



الموسم الثاني
للانصات المركزي

حصاد النصف الاول من العام.. (44)مجلة تحليلية توثيقية..

المصدر

AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 32

الاحد

2025/07/06

No. : 8022

فرصة لإرساء الديمقراطية

- تونجر بكرهان -



رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية. ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتأثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هه‌لۆ ياسين حسين ... ليلي رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

المطبعة
احمد غريب قادر

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

في هذا العدد

العراق واقليم كردستان

رئيس التحرير : حصاد النصف الاول من العام.. (44) مجلة تحليلية توثيقية..

الاتحاد الوطني يحقق في موضوع استحداث قضاء قرطبه

بغداد واقليم كردستان: تنسيق عال في المناطق المتنازع عليها ولا تحركات احادية

رئيس الجمهورية في ذكرى يوم عاشوراء: اهمية توحيد الصف والارتقاء باوضاع بلدنا

رئيس المحكمة الاتحادية يؤدي اليمين الدستورية امام رئيس الجمهورية

اليونامي واقليم كردستان: حل المشاكل العالقة يصب في مصلحة كل العراق

الصواريخ والمسيرات الموجهة الى كوردستان فشلت في تحقيق اهدافها

قضايا كردستانية

هادي غولام : زلزال الفكر ومؤشرات الدولة الكردية

فلاح المشعل: شعب كردستان، الضحية الحزينة!

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

العراق بين النارين.. حياد السيادة في زمن الانفجار الإقليمي

أمن العراق وحقوق الإنسان: دور الحوارات في بناء المستقبل

المرصد التركي و الملف الكردي

«الكردستاني» يسلم سلاحه «رمزياً» لبناء الثقة مع تركيا

إردوغان: السلام سيكتسب زخماً مع بدء « الكردستاني» إلقاء السلاح

تونجر بكرهان : إنها فرصة الجميع لإرساء الديمقراطية في تركيا

مابعد التصعيد الثلاثي..تحت المجهر

كارديل: خرائط الضغط بين واشنطن وطهران: أدوات الدبلوماسية والحرب

فورين افيرز: ترامب وكيفية انهاء مهمته في إيران والشرق الأوسط

رؤى و قضايا عالمية

الباحث مصطفى الفقي: أوزان القوى الإقليمية

اتفاقيات أبراهام... خريطة جديدة للشرق الأوسط من بوابة دمشق والرياض

قمة بريكس في البرازيل.. الانقسامات تهدد بتقويض الطموحات

جمال ناريز : نهاية هيبة الدولة

الحزب الشيوعي الصيني .. كيف تم تشكيل أكبر حزب سياسي في العالم؟

الاخيرة..

سوران الداودي: كركوك في صلب استراتيجية الاتحاد الوطني

العدد: 8022 ... 2025-07-06

www.marsaddaily.com



Marsa Daily . com



*رئيس التحرير



(44) مجلة تحليلية توثيقية..

حصاد النصف الاول من العام

في زمن تغمره الضوضاء وتتوارى فيه الحقائق خلف سُحب التضليل والتأويل، تبرز مجلة «المرصّد» بوصفها منبراً نادراً، يُنقّب في المشهد السياسي والاجتماعي ويضع أدوات البحث والتحليل في خدمة النخبة وصُنّاع القرار.

إصدار (٤٤) عدداً خلال النصف الأول فقط من عام ٢٠٢٥ لا يمثل مجرد إنجاز رقمي، بل شهادة حية على حيوية المؤسسة وعمق التزامها المعرفي، إذ من النادر - بل من المتعذر - أن نجد في المنطقة مؤسسة مشابهة حافظت على هذا النسق الانتاجي المنتظم والرصين، كمّاً ونوعاً، في آنٍ معاً. ليست الكثافة وحدها ما يميز «المرصّد»، بل نوعية المحتوى الذي بات يشكل مرجعاً دائماً للسياسيين والباحثين والمهتمين بالشأن العام، فمعظم الأعداد التي صدرت خلال هذه الفترة تضمنت تقارير تحليلية معمقة، تغطي الأحداث المفصلية، وتقرأ التحولات الإقليمية والدولية بعين خبيرة ورؤية استشرافية، وهي تقارير أعدتها هيئة المرصد أو ترجمتها حصرياً، ما يكسبها طابعاً مستقلاً ومهنيّاً يندر أن يتوافر في وسائل النشر السائدة.

إن الإنجاز لا يُقاس فقط بعدد الإصدارات، بل أيضاً بالمنهجية المعتمدة في مقارنة القضايا، وبالاستقلالية الفكرية، والدقة التحريرية، والالتزام بتقديم محتوى تحليلي قابل للبناء عليه في صياغة السياسات أو فهم التحولات، وبهذا المعنى، تمثل «المرصّد» نموذجاً قابلاً للتطوير والتكرار في مؤسساتنا الوطنية، بوصفها أداة استراتيجية في دعم القرار، وتعزيز ثقافة البحث، وتوطيد المعرفة.

شهادة حية على حيوية المؤسسة وعمق التزامها المعرفي في مقاربة القضايا

لقد أصبحت "المرصد" جزءاً من أدوات التفكير الاستراتيجي للباحثين الجادين، وركناً داعماً لثقافة التوثيق والمتابعة الدقيقة التي تزداد أهميتها في زمن التحولات السريعة.

هي ليست مجلة دورية فحسب، بل ورشة فكرية مستمرة، تربط بين ما يجري في غرف القرار وما يعتمل في الشارع، وبين ما يكتب في مراكز الدراسات العالمية وما يترجم إلى بيئتنا وتحولاتنا.

وفي وقتٍ تعاني فيه مؤسسات البحث والإعلام من التسييس أو الركود أو الاستنساخ، تقدّم "المرصد" نموذجاً مختلفاً: مؤسسة تحليلية، ذات خطاب عقلائي هادف، تمسك بخيوط المشهد وتقدمه بأدوات منهجية، لا بانفعالات آنية.

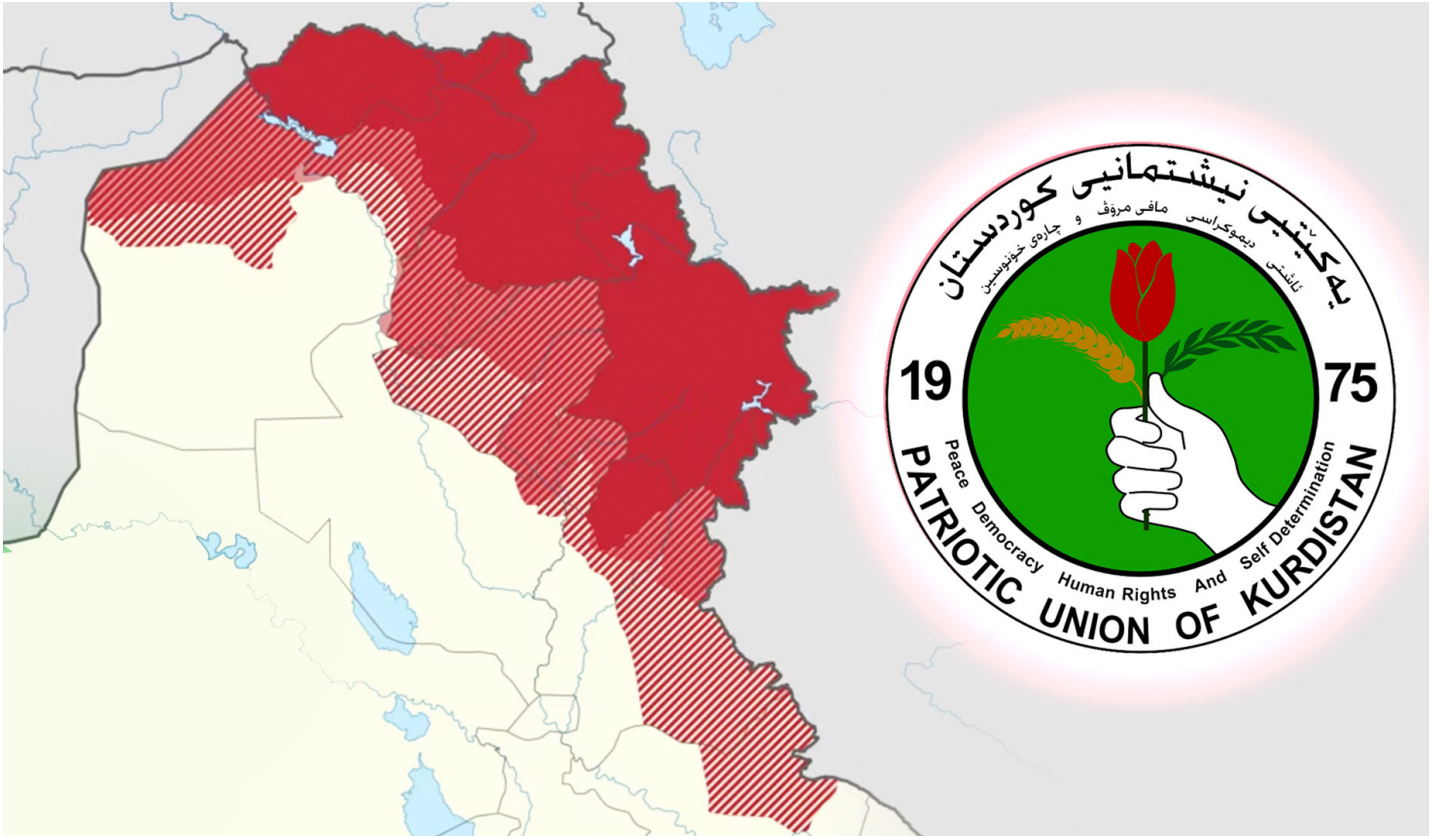
وهذا ما يجعل استمرارها ضرورة وطنية، وتطويرها مهمة استراتيجية، لمن يرى في المعرفة سلطة وقوة ناعمة لا تقل أهمية عن الاقتصاد والسياسة.

والسؤال البديهي: هل هناك مؤسسة أخرى في منطقتنا، استطاعت إصدار هذا العدد من المجلات التحليلية خلال نصف عام، بهذا المستوى؟

ولهذا، فإن "المرصد" ليست مجرد تجربة ناجحة، بل ضرورة معرفية، تستحق كل دعم ومواكبة، لأنها تسهم في رسم ملامح النقاش العام، وتوفر مادة تحليلية تليق بمستوى التحديات.

ومع هذا الإنجاز، يصبح السؤال أكثر إلحاحاً: كم نحن بحاجة إلى أن يُعمم نموذج "المرصد" في مؤسساتنا الأخرى، وأن يُحتفى به لا بوصفه نجاحاً مؤسساتياً فقط، بل كركيزة من ركائز الرصانة الفكرية والسياسية والتوثيقية في المنطقة؟

ومن الله التوفيق



وسط دعوات للسوداني لايفاف القرار ...

الاتحاد الوطني يحقق في موضوع استحداث قضاء قرطبه

أعلنت وزارة التخطيط في الحكومة الاتحادية عن المصادقة على استحداث قضاء قرطبة، في حين أكدت المتحدثة باسم كتلة الاتحاد الوطني: «ان الاتحاد الوطني يجري تحقيقا بشأن ترقية ناحية قرطبة الى قضاء نظرا لوقوع المنطقة ضمن المناطق المتنازع عليها المشمولة بالمادة ١٤٠ من الدستور العراقي، فيما يؤكد مسؤول هيئة المناطق الكردستانية على ضرورة الالتزام بالدستور والقانون والتفاهمات عند اتخاذ قرار يتعلق بهذه المناطق.

وقالت سوزان منصور المتحدثة باسم كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني في مجلس النواب العراقي في تصريح لـ (PUKMEDIA): « الاتحاد الوطني الكردستاني يجري تحقيقا شاملا حول موضوع قرطبة من جميع الجوانب القانونية والدستورية والواقعية، وبعد دراسة معمقة واستكمال التحقيقات، سيتم اعلان موقف الاتحاد الوطني بشكل رسمي».

واضافت سوزان منصور: «تقع ناحية قرطبة ضمن المناطق المتنازع عليها بين اقليم كردستان والعراق التي تحكمها المادة ١٤٠ من الدستور العراقي الدائم لذلك فان المسالة تتطلب التروي وعدم التسرع في اتخاذ القرار».

للاخطوات الاحادية المناطق المتنازع عليها

من جهته قال فهمي برهان، مسؤول الهيئة العليا للمناطق الكردستانية خارج ادارة الاقليم في تصريح

لـ(PUKMEDIA): «ان منطقة قرتبة تقع ضمن المناطق المتنازع عليها بحسب المادة ١٤٠ من الدستور، ونرى ان حدوث اي تغيير في الوضع الاداري والاقتصادي والامني في هذه المناطق يجب ان يتم بالتفاهم والتنسيق بين اقليم كوردستان والعراق».

واضاف « سنتوجه هذا الاسبوع بكتاب رسمي عبر حكومة الاقليم الى اللجنة العليا للمادة ١٤٠ من الدستور بهذا الخصوص، ولا نرى اي فائدة في خطوات احادية الجانب في المناطق المتنازع عليها وينبغي الالتزام بالدستور والقانون والتفاهمات قبل اتخاذ اي قرار بصدد هذه المناطق».

وزارة التخطيط: ثلاث نواح لم تكن مرتبطة باي قضاء

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة التخطيط الاتحادية، عبد الزهرة الهنداوي، في بيان ان « مصادقة وزير التخطيط في الحكومة الاتحادية، محمد علي تميم، على استحداث قضاء قره تبه في محافظة ديالى جاءت بعد ان انجزت دائرة التنمية الاقليمية والمحلية في الوزارة دراسة وتدقيق دراسة الجدوى والتقارير الفني الخاص بالاستحداث، ومطابقتها مع المعايير التخطيطية المعتمدة لدى الوزارة».

واشار المتحدث باسم وزارة التخطيط الاتحادية الى ان «ثلاث نواح لم تكن مرتبطة باي قضاء، وهي: قره تبه، جبارة، وكوكس، مما استدعى انشاء مركز قضاء جديد يحقق التراتبية الادارية المطلوبة، وان قضاء قره تبه المُستحدث يضم ناحيتي جبارة وكوكس».

مخالفة دستورية

من ناحيته رفض النائب عن الاتحاد الوطني الكردستاني كاروان يار ويس، الجمعة، استقطاع مناطق مشمولة بالمادة ١٤٠ بذريعة تحويلها لقضاء. وقال في بيان إن "محاولة وزارة التخطيط في الحكومة الاتحادية من اجل تحويل ناحية قرتبة الى قضاء واطافة كل من ناحية جبارة وكوكس وكولوجو الى هذا القضاء يعد مخالفة للمادة (١٤٠) من الدستور الدائم لجمهورية العراق".

وأوضح "إن تلك المناطق الآنفه الذكر مشمولة باحكام المادة اعلاه والتي الزمت عدم المساس او التلاعب بالحدود الادارية والجغرافية للمناطق المشمولة بالمادة ١٤٠ من الدستور لحين تطبيق المادة بصورة كاملة".

وأضاف "فاذا اعتبرت الحكومة الاتحادية ان هذا القرار، قرار صائب ودستوري بالمقابل فإن عودة اقضية كلار وكفري وجمجمال الى محافظة كركوك، قرار دستوري وصائب ففي إبان حملات التعريب الظالمة قام نظام البعث البائد باقتطاع تلك الاقضية من محافظة كركوك".

وتابع "نطالب رئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، ان يعمل على ايقاف هذا القرار المُنافي للدستور العراقي والّا يسمح بانتهاك مواده واحكامه، كذلك نطلب من السيد رئيس الجمهورية ان يعمل كذلك على ايقاف هذا القرار، باعتباره الحامي الاول للدستور".

وشدد ان "المغزى من هذا القرار هو الاستمرار والمُضي بسياسة التعريب والترحيل والتي كان من الواجب على الحكومات المتعاقبة ان تنفذ المادة (١٤٠) فان لم تنفذها فعليها الاّ تسمح بانتهاكها".



بغداد واقليم كردستان:

تنسيق عال في المناطق المتنازع عليها ولاتحركات احادية

اصدر اعلام قوات ٧٠، توضيحا بخصوص الانباء التي تتحدث عن وجود تحركات غير معتادة في بعض المناطق المتنازع عليها جاء فيه: نشرت بعض شبكات التواصل الاجتماعي مزاعم عن وجود تحركات للبعض من القطعات العسكرية او لقوات البيشمركة في بعض المناطق المتنازع عليها، نحن في قيادة قوات ٧٠ نرفض بشكل قاطع هذه المزاعم، ونؤكد لجميع الاطراف انها لا تمت للحقيقة بصلة، ولم تحدث اي تحركات عسكرية من جانبنا. كما نوضح بان هناك تنسيقا كاملا ومستمر بيننا وبين قيادة القوات المشتركة العراقية، وان علاقتنا تعتمد على التعاون المشترك في مواجهة جميع التهديدات والتصدي لاي نشاط ارهابي في تلك المناطق. ان قوات البيشمركة على اهبة الاستعداد التام وباعلى مستويات اليقظة، وهي جاهزة لاحباط اي مخطط معادٍ او ارهابي، ونؤكد لابناء شعبنا ان هذه الاخبار لا اساس لها من الصحة، ندعو جميع وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي الى التعامل مع هذه المواضيع بمسؤولية ومهنية، واعتماد المعلومات من مصادرها الرسمية والموثوق بها فقط.

اعلام قوات ٧٠

٤ تموز ٢٠٢٥

تنسيق عال بين القوات الاتحادية والبيشمركة

من جهتها نفت خلية الاعلام الامني، مساء الجمعة ٢٠٢٥/٧/٤، وجود تحركات لقطعات من الجيش العراقي وهيئة الحشد الشعبي او قوات البيشمركة في «مناطق الاهتمام الحدودية المشتركة بين المركز والاقليم».

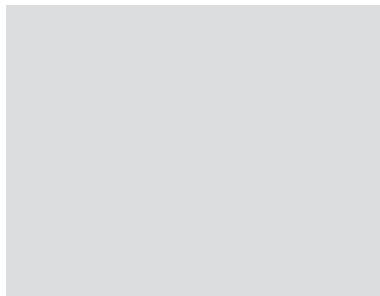
وذكرت الخلية في بيان: «تداولت بعض وسائل الاعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، خبرا مزعوما مفاده «تحركات لقطعات من الجيش العراقي وهيئة الحشد الشعبي او البيشمركة في مناطق الاهتمام الحدودية المشتركة بين المركز والاقليم»، وتود خلية الاعلام الامني ان تنفي هذه الاخبار الكاذبة جملة وتفصيلا».

واكدت الخلية في بيانها، ان «هذه المناطق تخضع لادارة مشتركة بين المركز والاقليم وفق قيادة وسيطرة مشتركة موحدة وتنسيق عال لتأمين هذه المناطق، ولا توجد اي تحركات احادية من قبل اي طرف عسكري، والتحديات الحالية تتطلب تنسيقا وتعاوناً مشتركاً على».

واشارت خلية الاعلام الامني، الى ان «العمليات المشتركة بين جميع القطعات والتشكيلات المعنية عن حماية هذه المناطق قائمة ومستمرة والتنسيق المشترك قائم لتنفيذ عمليات مشتركة قادمة»، مبينة ان «الاجتماعات التنسيقية مستمرة من خلال مراكز التنسيق المشتركة والتواصل قائم بين اعلى القيادات لادارة القواطع ذات الاهتمام المشترك وتبادل المعلومات فيما يتعلق بمحاربة الارهاب».

وتابعت انه «لا توجد اي تحركات لقطعات وزارتي الدفاع والداخلية وهيئة الحشد الشعبي والبيشمركة وجميع تشكيلاتنا الامنية خارج مواضعها الحالية تنفذ فقط واجبات بالعمل والتعاون المشترك وادارة مناطق الاهتمام بتنسيق عال بين القوات الاتحادية وقطعات قوات البيشمركة على طول المحاور».

ودعت خلية الاعلام الامني وسائل الاعلام ومواقع التواصل كافة الى «الحذر في تناقل الاخبار الامنية باعتماد المصادر الحقيقية والموثقة لهذه الاخبار وعدم تداول الاخبار الكاذبة لتأثيراتها السلبية على السلم المجتمعي وخاصة في ظل هذه الظروف التي تتطلب تكاتفاً مجتمعياً ودعماً لعمل قوات الامن في سعيها لتعزيز اسس الاستقرار في البلاد».





رئيس الجمهورية في ذكرى يوم عاشوراء:

اهمية توحيد الصف والارتقاء باوضاع بلدنا وشعبنا الخدمية والمعيشية

« في ذكرى استشهاد ابي الاحرار الامام الحسين (عليه السلام) واهل بيته واصحابه في يوم عاشوراء، نتقدم بخالص العزاء الى ابناء شعبنا والمرجعية الدينية العليا والامة الاسلامية مستذكرين التضحيات الجليلة التي قُدمت في سبيل اعلاء كلمة الحق والاصلاح ورفض الظلم والجور. وبهذه المناسبة نوّكد اهمية توحيد الصف والعمل معا من اجل ترسيخ الامن والاستقرار ومواصلة اصلاح ومكافحة الفساد، والارتقاء باوضاع بلدنا وشعبنا الخدمية والمعيشية».

د.عبد اللطيف جمال رشيد

رئيس الجمهورية

٥ تموز ٢٠٢٥

هذا و فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد يحضر مجلس عزاء حسيني أقامه رئيس ائتلاف دولة القانون السيد نوري المالكي في بغداد إحياءً لذكرى استشهاد الإمام الحسين وصحبه (عليهم السلام) كما حضر فخامته ايضا مجلس عزاء حسيني أقامه رئيس تيار الحكمة الوطني سماحة السيد عمار الحكيم في بغداد إحياءً لذكرى استشهاد الإمام الحسين وصحبه (عليهم السلام)



رئيس المحكمة الاتحادية يؤدي اليمين الدستورية امام فخامة رئيس الجمهورية

ادى القاضي منذر ابراهيم حسين، رئيس المحكمة الاتحادية العليا، الخميس ٣ تموز ٢٠٢٥ في قصر بغداد، اليمين الدستورية امام فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد.

وهنا فخامته، القاضي منذر ابراهيم حسين، متمنيا له التوفيق في اداء مهامه الجديدة، ومؤكداً دعمه الكامل لنجاح المحكمة الاتحادية العليا في مهامها الدستورية، مشيراً الى الدور المحوري الذي تضطلع به المحكمة في حماية المسار الديمقراطي، وضمان الفصل بين السلطات واستقلالية القضاء، مؤكداً ان احترام الدستور والاحتكام الى احكامه يُعدّان ركيزة اساسية لبناء دولة مستقرة وعادلة، تقوم على سيادة القانون وضمان الحقوق والحريات.

من جانبه، اكد رئيس المحكمة الاتحادية العليا التزامه باحكام الدستور، والقانون، وحرصه على ضمان استقلال المحكمة والنأي بها عن اي تدخل ايا كان مصدره، معبراً عن شكره لرئيس الجمهورية لتاكيدته على استقلالية المحكمة بصفته حامياً للدستور.

اهمية تكاتف الجهود الوطنية في هذه المرحلة الحساسة

الى ذلك استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، السبت ٥ تموز ٢٠٢٥ في بغداد، رئيس تحالف العزم السيد مثنى السامرائي.

وجرى خلال اللقاء، بحث مستجدات الاوضاع السياسية في البلاد، واهمية تكاتف الجهود الوطنية في هذه المرحلة الحساسة، ولا سيما مع قرب الانتخابات النيابية، مؤكداً ضرورة تهيئة بيئة انتخابية امنة ومستقرة تضمن المشاركة الواسعة للناخبين، وتعزز الثقة بالعملية الديمقراطية.

من جانبه، اعرب السيد مثنى السامرائي عن تقديره لفخامة رئيس الجمهورية، مؤكداً حرص تحالف العزم على دعم جهود الاستقرار وتعزيز العمل الوطني المشترك.



اليونامي واقليم كردستان:

حل المشاكل العالقة بين اربيل وبغداد يصب في مصلحة كل العراق

استقبل رئيس اقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، صباح (الخميس، ٣ تموز ٢٠٢٥)، د. محمد الحسان، الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة ورئيس بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي). ناقش الجانبان خلال اجتماعهما الاوضاع السياسية والعامة في العراق واقليم كردستان، والتعاون والتنسيق بين بعثة يونامي والجهات المعنية في العراق واقليم كردستان، وتبادلا الاراء ووجهات النظر حول اخر التطورات في منطقة الشرق الاوسط واثارها وتداعياتها على المنطقة.

وجدد بارزاني الاعراب عن شكره وتقديره للدور البارز والمساعد ولمعونات الامم المتحدة وبعثة يونامي للعراق واقليم كردستان في شتى المجالات، مبديا استعداد اقليم كردستان لتقديم كل التسهيلات والتنسيق والدعم اللازم ليونامي لحين نهاية تفويضها.

من جهته، اعرب الحسان عن اشادة الامم المتحدة ويونامي بتعاون الجهات المعنية في اقليم كردستان، واكد على اهمية حماية العراق من مشاكل المنطقة.

ورأى الجانبان ان حل المشاكل العالقة بين اربيل وبغداد والتوصل الى تفاهات مشتركة بينهما، يعد ضرورة تصب في مصلحة كل العراق وتخدم امان واستقرار وازدهار البلد.

وشكلت مجموعة مسائل تحظى بالاهتمام المشترك، جانبا اخر من الاجتماع.



الصواريخ والمسيرات الموجهة الى كردستان فشلت في تحقيق اهدافها

استهدفت كركوك ومدن اقليم كردستان، خلال الايام الماضية، بصواريخ وطائرات مسيرة، تسببت في اضرار مادية متفاوتة ولم تسفر عن سقوط ضحايا، فيما لاتزال مصادر اطلاقها وهوية منفذها مجهولة.

فليلة امس الخميس ٢٠٢٥/٧/٣، سقطت طائرتان مسيرتان، في مدينتي كركوك واربيل، ولم تسفرا عن وقوع اية خسائر.

وسقطت طائرة مسيرة في منطقة حي البدر بمدينة كركوك دون وقوع اية خسائر، حيث بدأت القوات الامنية بالتحقيق في مكان الحادث لمعرفة مصدر اطلاق الطائرة المسيرة.

اما في مدينة اربيل فقد اعلنت القوات الامنية عن اسقاط طائرة مسيرة قرب مطار اربيل الدولي دون وقوع خسائر مادية او بشرية.

واكدت ادارة مطار اربيل الدولي عدم وقوع خسائر بالمطار والرحلات الجوية تسير بشكل طبيعي.

كما اطلقت صفارات الانذار في القنصلية الامريكية في اربيل. واعلن العقيد سلام عبدالخالق المتحدث باسم مؤسسة الاسايش في اقليم كردستان، انه «في الساعة ١:٢٠ من بعد الظهر، سقطت طائرة مسيرة مفخخة قرب ناحية كوكس بمنطقة كرميان». و اضاف المتحدث: «وصلت فرق الاسايش الى مكان الحادث على الفور وبدأت بالتحقيق»، مؤكدا ان «سقوط المسيرة لم تسفر عن اضرار بشرية، والتحقيقات مستمرة في الحادث». وفي الساعة ١٠:٣٠ من مساء يوم ١ تموز الحالي، سمع دوي انفجار كبير في منطقة طاسلوجة بمدينة السليمانية.

واعلن العقيد سلام عبدالخالق، المتحدث باسم مؤسسة اسايش اقليم كردستان، عن سقوط «طائرتين مسيرتين في منطقة طاسلوجة بمدينة السليمانية، وفورا وصلت فرق التحقيق التابعة لمؤسسة الاسايش في الاقليم الى موقع الحادث، لاجراء التحقيقات، ولم يسفر الحادث عن اي اضرار بشرية». وليلة ٣٠ حزيران الفائت، اعلنت ادارة مطار كركوك، انه «في الساعة ١١:٣٠ مساء الاثنين، سقطت ثلاثة مقذوفات مجهولة المصدر، اثنان منها في الجانب العسكري وواحدة سقطت في الجانب المدني من المطار، سببت حريقا في الحشائش القريبة من البوابة القريبة من الجانب العسكري، حيث تم اخماد الحريق من قبل ابطال قسم الاطفاء التابع لمطار كركوك الدولي». و اضافت ادارة المطار، ان «حصيلة الهجوم اصابة شخص واحد بجروح خفيفة ولا توجد اضرار في المدرج»، مؤكدة ان «جميع مرفقات المطار لم تتأثر». وتابعت، انه «تمت الاستجابة السريعة من قبل قيادة عمليات كركوك والقطعات المتواجدة في محيط المطار حيث قامت بالانتشار في محيط المطار ولا يوجد اي تهديد ولن يؤثر الحادث على جدول الرحلات».

كما سقط مقذوف اخر، في الليلة نفسها، على احدى الدور السكنية في حي العروبة بكركوك، ما ادى الى حدوث اضرار مادية في الدار، دون وقوع ضحايا. وبعد هذا الحادث بقليل، وفي ساعات الفجر الاولى من ١ تموز الحالي، افاد مصدر امني بسقوط «طائرة مسيرة مجهولة المصدر، داخل مخيم دركار للنازحين شمالي ادارة زاخو». وقال المصدر، ان «الطائرة سقطت على مبنى مدرسة داخل المخيم، ما ادى الى حدوث اضرار مادية في البناية، دون تسجيل اي اصابات بين صفوف النازحين». الى ذلك، ادانت كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في مجلس النواب، هذه الهجمات، داعية الى تشكيل لجنة تحقيق لكشف ملابساتها، وتحديد مصدر اطلاق الصواريخ والطائرات المسيرة. وقالت كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في بيان: «ان الهدف من هذه الاعمال هو انتهاك سيادة ارض وسماء العراق واطليم كردستان، وتعريض امن المنطقة وحياة المواطنين المدنيين الى الخطر».

قيادة قوات ٧٠: هناك معاداة لمكاسبنا وقدراتنا وعلاقاتنا مع التحالف الدولي

تعرض الموقع الإلكتروني لقوات ٧٠ ضمن وزارة البيشمرکه، الى عمل تخريبي، وتؤكد قيادة تلك القوات، ان الهدف من هذه القرصنة هو اخفاء المكاسب اللافتة التي حققتها قوات ٧٠ خلال الفترة الماضية.

وجاء في بيان صادر الجمعة ٢٠٢٥/٧/٤، «اقدمت ايدٍ خبيثة ومعادية للوطن وقوات البيشمرکه، خلال الاسابيع الماضية، على اختراق الصفحة الرسمية لقوات ٧٠ في موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك والاستيلاء عليها».

واضاف البيان، ان «جهود ومساعي كوادرننا ومقاتلينا اثمرت خلال فترة قياسية عن استعادة الصفحة مجددا وهي الان تحت السيطرة كلياً».

واوضح البيان، ان «محاولات قرصنة الصفحة هدفها معاداة واخفاء المكاسب اللافتة التي حققتها قوات ٧٠ خلال الفترة الماضية، سواء على مستوى التدريب والقدرات العسكرية والاصلاح والتنظيم، ام على مستوى توسع علاقاتها مع قوات التحالف الدولي»، مشددة على ان «الصفحة ستعود لممارسة مهامها بشكل اكبر وبتقنيات افضل لنشر انجازات قوات ٧٠ ومكاسبها المميزة»، متوقعة بـ «اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة لمحاسبة الذين يقفون وراء تلك الجريمة».

واستدرك: « قوات بيشمرکه كوردستان هي رمز المقاومة والنضال والحرية والاستقلال لشعب كوردستان وهي المدافعة عن ارض كوردستان المقدسة»، مبينا ان «هذا الموقع بعيد كل البعد عن اي هدف سياسي وهدفها خدمة هذه القوة المخلصة والمناضلة التي لا تعرف الكلل، لذا فان الاقدام على هذا العمل في حد ذاته هو اكبر جريمة وخطا يغتفر».

داخلية الاقليم تنفي وجود مواقع اسرائيلية في اقليم كوردستان

الى ذلك نفت وزارة الداخلية في اقليم كوردستان، ما تداولته عدد من الوسائل الاعلامية حول هجوم بطائرة مسيرة استهدف "موقع تابع لاسرائيل" في اربيل. واكدت وزارة الداخلية في بيان صدر مساء الجمعة، ان «الاخبار التي تحدثت عن شن طائرة مسيرة هجوما على موقع تابع لاسرائيل في اربيل عارية عن الصحة، ولا توجد اي قواعد او مقر تابعة لاسرائيل في كوردستان، ولم تُنفذ اي عملية من هذا النوع».

واضاف البيان «ان ما حدث هو سقوط طائرة مسيرة في منطقة غير مأهولة قرب اربيل، ويُعتقد ان الهجوم تم من قبل جماعات مرتبطة بالحشد الشعبي بهدف خلق الفوضى وزعزعة الاستقرار».

واشارت وزارة الداخلية الى انه «ينبغي للجهات المعنية في الحكومة الاتحادية وضع حد لهذه الخروقات والاعمال التخريبية، واتخاذ الاجراءات القانونية بحقهم».

قضايا كردستانية



زلازل الفكر ومؤشرات الدولة الكردية

مقال لم ينشر للمفكر الراحل هادي غولام...

الطبيعية التي تقاس بمقياس ريختر. ويمكن مشاهدة الكوارث التي تخلفها اما زلازل الفكر فلا يمكن مشاهدته بالعين ولا تشعر به الابدان ولا يمكن تصوير الكوارث التي يخلفه . وربما يمكن التعرف عليه فقط من خلال قراءة

زلازل الفكر هل يؤدي إلى تخلي الكرد عن حلم الاجداد لتأسيس الدولة الكردية؟...انا بدوري اجيب على هذا السؤال الخطير واقول نعم هناك مؤشرات تنذر بمجيء هذا اليوم عاجلا ام اجلا إن زلازل الفكر ظاهرة تختلف كليا عن الزلازل

اهتزازات عنيفة أدت الى تشقق وتفكك الأطراف التقليدية...

الأيديولوجيات وولادة الأحزاب على أسس نظرية وفلسفية وثوابت قومية واجتماعية، فان القرن العشرين والحروب الأيديولوجية وخاصة الحرب العالمية الثانية قد عصفت بهذه القاعدة ووفرت الأرضية لتوديع عصر الأيديولوجيات، عصر الجمود والانغلاق...

لست هنا لأدعي أنني اكتشفت شيئاً جديداً ولكن يسرني جداً أن اطرح عليكم احد المواضيع المثيرة للجدل الا وهو بنظري، موضوع اعلان دخولنا عصر اللاايدولوجيا.

نهاية الايديولوجيا

إن مفهوم «نهاية الأيديولوجيا» هو من أكثر المواضيع التي نوقشت من قبل عالم الاجتماع الأمريكي دانييل بيل في كتابه الصادر عام ١٩٦٠ بعنوان «نهاية الأيديولوجية»، حيث يعتقد بيل أن الحركات الأيديولوجية الرئيسية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فقدت قدرتها على الالهام، وأن العالم الغربي دخل عصراً أصبحت فيه المناهج البراغماتية هي المهيمنة في السياسة.

بالإضافة الى دانييل بيل، ناقش العديد من المفكرين والعلماء الآخرين مفهوم «نهاية الأيديولوجية»، منهم:-
- سيمور مارتن، عالم اجتماع سياسي أمريكي، كتب على نطاق واسع عن مفهوم «نهاية الأيديولوجية» وخاصة في مؤلفه عام ١٩٦٠ «الرجل السياسي»،

ومتابعة الاحداث لفترة زمنية وتحليلها ودراستها بالعقل والمنطق، او قد تكون هناك حاسة معينة غير معروفة في الانسان تساعد في استنباط الحقيقة من خلال سياق الأحداث .

على كل حال من خلال متابعتي المتواضعة للاحداث وتفاعلي اليومي مع الناس يبدو لي أن منظومة الفكر السياسي الايديولوجي أصيبت باهتزازات عنيفة جدا لو كان بإمكان تطبيق مقياس ريختر عليها لكان بإمكانني ان اقول ان الاهتزازات تجاوزت العشرة ريختر اي بمعنى حدوث الكارثة .

زلزال الفكر ظاهرة مختلفة تماما عن الزلزال الطبيعي الذي يقاس بدرجات الريختر، ويمكن مشاهدة الكوارث التي خلفها وحساب آثارها وأبعادها بسهولة، ولكن زلزال الفكر شيء آخر يتوقعه المتابع ويكتشفه ربما عن طريق الصدفة أو خلال حاسة معينة لا يمكن تفسيرها.. على كل حال، من خلال متابعتي وقراءتي المتواضعة للاحداث وربطها بالتجارب التي عشتها ولا زلت أعيشها، يبدو لي أن المنظومات الفكرية الأيديولوجية أصيبت باهتزازات شديدة أدت الى تشقق وتفكك الأطر التقليدية للفكر وسقوط الثوابت الأيديولوجية الاشتراكية والقومية والدينية والاجتماعية...

وهذه الاهتزازات إن لم تكن نهاية لعصر الأيديولوجيات فانها خريف عاصف ينذر بقرب النهاية. إذا كان القرن الثامن عشر والتاسع عشر ربيع

انهيار الأيديولوجيات والتغيرات المتسارعة قد يؤثر على أفكار الجيل الجديد في كردستان

دعني أشير هنا الى أن الأيديولوجيات القومية العربية التي كانت سائدة في النصف الثاني من القرن العشرين وحتى نهاية القرن، كانت تحرم وتخون العلاقات مع إسرائيل، وأُغتيل الرئيس انور السادات بعد توقيعها على اتفاقية السلام مع إسرائيل، ولكن التحولات الأخيرة تشير الى ابتعاد العرب عن هذا الجمود الفكري والأيديولوجي، وأصبح الكثير منهم يعلنون عن نواياهم ليس في عقد اتفاق وإقامة علاقات فقط بل والتحالف مع إسرائيل سواء كان اقتصاديا أو تجاريا أو أمنيا... هذا التحول بدون شك يثبت أن تأثير تلك الأيديولوجيات انتهى، والمنطقة العربية أيضا مقبلة براغماتيا وتكنولوجيا، وأن الثوابت الأيديولوجية والقيم الوهمية انهارت أو على وشك الانهيار.

ينطبق هذا المفهوم على الواقع العراقي بشقيه العربي والكردي أيضا، حيث أن معظم الأحزاب والحركات السياسية نشأت على أيديولوجيات قومية واشتراكية ودينية، وواجهت نفس التحديات التي أدت الى تراجع التعاطف والحماس نحو هذه الأيديولوجيات وأصبحت الأحزاب التي تبنت تلك الأيديولوجيات أكثر براغماتية وواقعية. وأود هنا أن أشير الى التحالف الذي حصل

وقد وافق على طروحات بيل بان الحماسة الأيديولوجية في انحدار لصالح مناهج أكثر براغماتية وتكنولوجيا في الديمقراطية الغربية. وكذلك العالم ريمون آرون، عالم اجتماع ومعلق فرنسي، في كتابه عام ١٩٥٥ يعتبر الأيديولوجية «أفيون المثقفين»، وانتقد جمود المثقفين بسبب الأيديولوجية وجادل من أجل نهج أكثر واقعية للسياسة.

فوكوياما في كتابه «نهاية التاريخ والانسان الأخير» يعتقد أنه مع نهاية الحرب الباردة ظهرت الديمقراطية الليبرالية كشكل نهائي للحكم، مما يشير الى نهاية التاريخ من الناحية الأيديولوجية. لم يتطرق العرب الى موضوع نهاية عصر الأيديولوجية بشكل مباشر، بل ناقش بعض المفكرين القضايا الفكرية بشكل يشير الى تراجع الحماس الأيديولوجي.

محمد عابد الجابري كان مهتما بنقد العقل العربي وتحليل الأيديولوجيات العربية القومية والاشتراكية والاسلام السياسي. ويعتقد عبد الله العروي، أن هناك تحولا من هذه الأيديولوجيات أو ابتعاداً عنها نتيجة للتحديات التي واجهتها، منها الناصرية والبعثية والاشتراكية والاسلامية.

الساحة الكردية في العراق لم تكن بمنأى عن تلك الاهتزازات والزلازل الفكري

لقد وجد الكرد أنفسهم محاصرين من كل الجهات بسبب حلم الاجداد حتى الغرب الذي كان الكرد يعتقدون انه يقف معهم أعطى الموافقة على إفشال نتيجة الاستفتاء وطرد الكرد من كركوك .

لقد ساعد الامريكان بغداد للسيطرة على جميع موارد الإقليم وقطع لقمة العيش من العوائل الكردية التي وقفت معها ضد تنظيم داعش ...عشرات الالاف من خيرة مقاتلي البيشمركة الذين كانت تهابهم جيوش البعث ينتظرون رواتب الشهور الماضية لاطعام أطفالهم ولايهمهم تأسيس الدولة بعد اليومقد يعتبر البعض هذا الكلام قاسيا جدا ولكن لابد أن يقال الحقيقة ..

تراجع الحماس القومي داخل جميع الأحزاب الكردستانية، وما حدث بعد الاستفتاء في عام ٢٠١٧ أثر بشكل كبير على المعتقدات القومية وأصبح الكثيرون يراجعون واقعية حلم تشكيل الدولة الكردية في ظل التحديات التي تحيط بهذا الحلم.

انهيار الأيديولوجيات والتغيرات المتسارعة على الساحة العالمية من الناحية الاجتماعية والفكرية قد يؤثر على أفكار الجيل الجديد في كردستان العراق، وقد نشهد تخل المثقفين الشباب عن حلم تأسيس الدولة والبحث عن أشكال سياسية جديدة للتعايش مع الواقع.

بين الحزب الشيوعي العراقي والتيار الصدري في انتخابات ٢٠١٨ ضمن تحالف «سائرون»، وكان الاعلان عن التحالف بمثابة صدمة للكثيرين للاختلاف الكبير بين الحزبين من الناحية الأيديولوجية.

زلازل فكري

إن الساحة الكردية في العراق لم تكن بمنأى عن تلك الاهتزازات والزلازل الفكري بل واجهت اشد واعنف انواع تلك التحديات و اعتقد انها اثرت بشكل كبير على الحماس الايديولوجي وتراجعت المشاعر المرتبطة بالايديولوجيا القومية واصبحت قيادات الاحزاب تميل الى نهج سياسي اكثر براغماتية .

تحديات المواجهة مع دول الجوار وعدم رغبة الغرب الديمقراطي في توريط نفسها في قضية شائكة مثل القضية الكردية وافشال الاستفتاء عام ٢٠١٧ كانت من اقصى تلك الاهتزازات التي ضربت الايديولوجية القومية الكردية ،حيث انعكست على الاتحاد الوطني الكردستاني تدريجيا وادت الى ظهور قيادة شابة من واقع جديد لها الرغبة في ترك الماضي وتجديد رؤيا ونهج الحزب الى حزب ليبرالي براغماتي يتعامل مع الأحداث بواقعية بعيداً عن الجمود العقائدي والأيديولوجي، ويتعامل مع الممكن وليس الحلم .



فلاح المشعل:

شعب كردستان، الضحية الحزينة!

خلافات الحكومة المركزية مع حكومة الإقليم، يضمها سجل كبير فيه خلافات بشؤون النفط والغاز وواردات المنافذ وتوطين الرواتب و... وبعضها لا يخلو من أجندات سياسية وضغوطات خارجية تمارسها أطراف عراقية للضغط السياسي على حكومة الإقليم، ومساعد لتخريب تجربة الإقليم وإحداث بلبلة داخلية من خلال الضغط الشعبي... إلخ!

ملف سياسي وإداري وعدم توافق بشؤون توزيع الثروة والقرار والدور بين المركز والإقليم، وأنا لست بصدد فتح هذا الملف الشائك الذي أصبح إحدى علامات الفشل السياسي بين الطرفين، وباب واسعة تدخل من خلالها النزعات العدائية بين بغداد وأربيل،

تخيل نفسك متقاعداً تنتظر راتب التقاعد لشراء الأدوية، كما في كل شهر، ولن يأت الراتب المعيشي! ويحار الموظف حين يلتقي زوجته في حيرة تدبير الاقتراض ثمن إيجار الشقة الشهري، بعد أن توقف استلامهما الراتب منذ شهرين، أما الذين يتقاضون راتب الإعانة الاجتماعية، فهؤلاء ينتسبون إلى حطام المجتمع الذي صارت نسبته تتصاعد بعد شهرين من انقطاع الراتب، وهم يدخلون في الشهر الثالث! قصص وحكايات مشبعة بالبؤس وغصة الكلام عن مليون عائلة في مدن كردستان تمضي شهرها الثالث بدون راتب المعيشة، وإليككم تقدير تفاعلات وتداعيات ذلك اجتماعياً وأخلاقياً!

حكومة المركز غير معفاة من التهمة بتجويع وإفقار شعب كردستان

ومعيشتهم عن صراعها مع حكومة أربيل، أو معاقبتها وتحريض شعب كردستان ضد حكومته كهدف نهائي، كما تبغي بعض الجهات السياسية المأزومة جراء تطور كردستان!

ثمة مسالك عديدة لذلك كما في القضاء ومجلس النواب والحكماء من السياسيين المتعقلين، وعدم تعريض الشعب العراقي الكردي في أربع محافظات لعقاب جماعي دون سبب أو جريمة ترتكب! إيقاف رواتب شعب كردستان لن يؤثر معيشيا على عائلة الساسة و أثرياء وأغنياء كردستان، لا يؤثر في الحيتان والقطط السمان، بل يؤثر في الطبقة الوسطى والفقيرة من الموظفين في مسالك الدولة، الذين يعتمدون كأساس معيشي على الراتب الشهري للمعلم والمدرس والمهندس والطبيب والأستاذ الجامعي والمتقاعد، برغم بؤس الراتب، وكذلك المعالون بمؤسسة الرعاية الاجتماعية.

منطق السياسة لا يعرف الأخلاق، هذا مفهوم ثابت، لكن السلطة والتعامل مع الرعاية فهي محكومة بمعيارية أخلاقية ومعاملات الراعي والرعية، كما هي علاقة الله والعباد تقوم على مبادئ العدالة وسلطة الحق، وليس الهوى السياسي المتحول دوماً، أو نزعات التصالح أو التخالف، حق العيش والمعاش مكفول دستوريا وأخلاقيا، وقبل ذلك شرعيا!

ولا انحاز لطرف ضد الآخر، فالطرفان موضع ملامة ونقد. لست معنياً بما يحصل من نزاعات سياسية، ولا أجد معاني أخلاقية أو إنسانية تربط واقعاً معيشياً برهانات سياسية، ويدفع ثمنها نحو خمسة ملايين مواطن كردي عراقي!

حكومة المركز غير معفاة من التهمة بتجويع وإفقار شعب كردستان، وتعريضه للإذلال والفاقة! وهي غير مبرئة تحت أي سبب سياسي أو موقف من رئيس حكومة الإقليم أو مدخولات النفط أو تهريبه، أو غيرها من الأسباب العملية التي تدعو للمواجهة الصريحة بين الفرقاء الذين تشاركوا في إنتاج النظام السياسي بعد ٢٠٠٣، لكن الإشكالية التي برزت في العلاقة بين بغداد وأربيل، وتشكل أحد مظاهر السلبية في التجربة السياسية بعد عقدين من الزمن، تتجلى في ترحيل الأزمات ودفعها بحلول ترقيعية وعدم إنجاز حلها بقوانين راسخة، حتى تتفاقم وتبلغ مرحلة العقدة والانغلاق!

شعب كردستان صار يدرك أنه أصبح الجسر الذي تعبر عليه الأجندات الخارجية ومخالفات وخلافات السياسيين بين بغداد وأربيل، وأنهم في آخر قائمة الاهتمامات لدى الحكومتين للأسف الشديد!

لكن الملام الأول هي حكومة المركز في بغداد، عليها أن تجتهد في إبعاد وعزل شعب كردستان

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق



العراق بين النارين.. حياد السيادة في زمن الانفجار الإقليمي

أراضيها ساحة صراع. أما البرلمان، فـعكس انقسامًا داخليًا، في حين التزمت المرجعية الصمت الحكيم، ودعت إلى تغليب العقل.

حين اشتعلت نيران الحرب بين إيران وإسرائيل في حزيران/يونيو ٢٠٢٥، لم يكن العراق بعيدًا عن أسنة

تقرير خاص: ابوطالب البوحيّة: مع اندلاع الحرب بين إيران وإسرائيل في حزيران/يونيو ٢٠٢٥، وجد العراق نفسه في قلب العاصفة رغم حرصه على الحياد. اتخذت حكومة محمد شياع السوداني موقفًا متوازنًا بين طهران وواشنطن، مغلقة مجاله الجوي أمام جميع الأطراف، رافضة استخدام

وجد العراق نفسه في قلب العاصفة رغم حرصه على الحياد

تُمنح، ولا طرف يُستفز.
هكذا رسمت الحكومة
حدودها: حدود وطن لا
يريد أن يُستعمل، كما
يقول التاريخ، في حروب
لم تكن حروبه.

في الساعات الأولى،
جاء إغلاق المجال

الجوي، ولم يكن ذلك مجرد إجراء فني لتأمين خطوط
الطيران، بل فعلٌ سيادي بامتياز - كما يصفه مراقبون -
يحمل رسالة واضحة للعالم: «العراق ليس جسراً للعدوان...
ولا فناءً خلفياً لتصفية الحسابات».

وراء هذا القرار، نبضت رسائل مزدوجة: إلى طهران، بأن
العراق لا يرضى أن يُستخدم ضدها، وإلى واشنطن، بأن
العلاقة الاستراتيجية لا تُقاس بمنح الممرات الجوية وقت
الأزمات، بل بالقدرة على الحفاظ على الاستقرار الداخلي.
لقد وجدت الحكومة نفسها بين جمرتين، لكنها
اختارت أن تمسك العصا من وسطها، لا جنباً ربما، بل
إدراكاً لحجم النار، ومعرفة بأن الانزلاق في أي اتجاه، قد
يحوّل بغداد إلى برميل بارود ينتظر الشرارة الأولى.

البرلمان... مرآة الانقسام وعجز القرار

في لحظة بدا فيها أن النار تقترب من العتبة، طالب
55 نائباً رئاسة البرلمان العراقي بعقد جلسة طارئة، وكأن
نداء السيادة استجيب له متأخراً.

لكن تلك الجلسة، التي أرادها البعض موقفاً وطنياً
جامعاً، تحولت إلى مشهد مرتبك من الخشية والتردد،
خالٍ من أي قرار ملزم، ومثقل ببيانات شجب لا تسمن
أمناً ولا تحفظ كرامة المجال الجوي.

خلف الجدران، انقسمت الكتل كما انقسمت الولاءات.
هناك من أراد انحيازاً واضحاً إلى إيران، باسم العقيدة
والجغرافيا، وهناك من تشبّت بالنأي بالنفس كأنه طوق

اللهب، لا جغرافياً ولا
وجدانياً. فسحب دخان
المقاتلات والصواريخ
التي تلبدت فوق سماء
العراق، والطائرات
المسيّرة التي سرعان
ما تجاوزت حدوده
باتجاهين، قرعت ناقوس
خطرهما على العراق بأسره.

لم تكن البلاد طرفاً في هذه المواجهة، لكنها، كما
اعتادت منذ عقود، وجدت نفسها في قلب العاصفة، لا
لأنها أرادت، بل لأن الجغرافيا شاءت، والعقيدة شدت،
والتاريخ حشد العراق بين معسكرين.

بين انحياز مؤدلج قد يُستدرج تحت عباءة القرب
العقائدي من طهران، وبين انسياق مصلحي قد يُفرض
من بوابة التحالف الاستراتيجي مع واشنطن، قررت
بغداد أن تسير على الحافة. لا إلى هذا، ولا إلى ذاك، بل
في المنتصف، حيث الخوف من السقوط يعادل خطر
الانجراف.

وبحسب أحد مستشاري الحكومة العراقية: "لقد
اخترنا البقاء في المنتصف... لا لأننا نهوى الاتزان، بل لأن
السقوط في أي اتجاه يعني احتراق البيت كله".

حكومة بين الجمر واللفظ: التوازن على شفرة اللهب

في ذروة الاشتعال الإقليمي، لم تجد حكومة محمد
شيع السوداني متسعاً للمناورة خارج خيار واحد:
الدبلوماسية الوقائية. كانت المنطقة على شفير الانفجار،
والمسيّرات تعبر السماء العراقية كأنها لا تعرف حدوداً،
والضربات المتبادلة بين طهران وتل أبيب تنذر بزلزال
سياسي وأمني قد يبتلع الحياد نفسه.

لكن بغداد تماسكت. رفضت أن تكون منصّة لإطلاق
النيران أو مهبطاً للثأر. لا قاعدة تُستخدم، لا سماء

المرجعية التي تعرف
متى تتكلم... وكيف.

الفصائل...
من التعبئة إلى
معادلة الردع
المحسوب

اتخذت حكومة السوداني موقفا متوازنا بين طهران وواشنطن

في الأيام الأولى من الحرب، بدا صمت الفصائل المسلحة المقربة من طهران وكأنه قرار مدروس لا ارتباك طارئ. كتائب حزب الله، عصائب أهل الحق، النجباء وغيرها، اختارت التريث بدل الانفعال، فأحجمت عن التهديد، وغابت عن الشوارع والمنصات، واكتفت بمراقبة ميزان القوى بعيون ميدانية وحسابات باردة.

لكن ما إن خرج قيس الخزعلي بتصريح رسمي، حتى بدا جلياً أن خطابه صيغ بعناية: تحميل للمسؤولية السياسية والعسكرية على كل من واشنطن وتل أبيب، دون تجاوز الخطوط الحمراء نحو التحريض أو التعبئة المباشرة. أما كتائب حزب الله، فاكتفت برسالة مقتضبة: «نراقب عن كثب تحركات العدو الأمريكي في المنطقة، وإذا تدخلت واشنطن في الحرب، سنتحرك فوراً ضد مصالحها وقواعدها دون تردد».

في إشارة واضحة أن الجماعة غير معنية بالتدخل المباشر إذا ما اقتصر العمل العسكري على طهران من خارج حدود العراق.

هذا الحذر لم يكن مجرد تكتيك، بل تحول في الاستراتيجية. فالفصائل، التي اختبرت أثمان التصعيد خلال العقدين الماضيين، أدركت أن أي خطوة غير محسوبة قد تشعل الداخل العراقي قبل أن تردع خصوم الخارج.

إنها ليست مراجعة في العقيدة، بل قراءة واعية لمعادلات الردع، وفهم عميق بأن التورط في صراع إقليمي مفتوح قد يفقدها ما راكمته من نفوذ محلي، ويهدد

نجاحها في بحرها. الغلبة لم تكن للقرار، بل للخوف؛ خوف من الانقسام، من فقدان التوازن، من كلمة قد تُحسب على أحد المحاور.

هكذا بدا البرلمان صدى لما يجري في

الشارع السياسي: لا حسم، لا مبادرة، بل حالة من الانتظار المربك، وكأنهم يراهنون على أن تمر العاصفة من فوقهم دون أن تقتلع السقف.

كان البرلمان، في تلك الجلسة، يجسد العراق الرسمي نفسه: لا قرار مصيري، ولا اصطفاك شجاع، بل محاولة دائمة لشراء الوقت، حتى تنقشع الغمامة أو يعلن الآخرون نهاية الحرب.

المرجعية الدينية... عهد على وعد

في النجف، حيث تتقاطع الحكمة مع الفقه، لم يكن الصمت هذه المرة غيباً، بل اختياراً محسوباً لقول لا يضيع صداه. ففي لحظة بلغت فيها المنطقة حافة الاشتعال، صدر عن مكتب المرجعية العليا في النجف الأشرف بيانان يحملان نفساً أخلاقياً عميقاً. الأول دان الهجمات الإسرائيلية على إيران، مؤكداً أن استهداف المدنيين والعلماء هو فعل عدائي مرفوض. والثاني حذر من تهديدات كارثية على الأمن الإقليمي، داعياً إلى ضبط النفس، وتغليب صوت العقل، والاحتكام إلى القانون الدولي، بعيداً عن منطق الثأر والتصفية.

لم تطلب المرجعية اصطفاكاً، ولم تُملِ موقفاً سياسياً، بل قدّمت، كعادتها، ميزاناً أخلاقياً ووطنياً يمكن للدولة أن تسترشد به وسط فوضى الاصطفافات. رسائلها كانت واضحة لمن يريد أن يسمع: لا للحرب، لا لتوريط العراق في حسابات الآخرين، نعم لحماية الدم والسيادة والدولة. هكذا نطقت النجف، لا بصخب السياسة، بل بثقل

إنه حياد نشط، لا
حياد سلبي، هدفه الأول
ألا يتحول الإقليم إلى
جبهة فرعية في حرب
لا تملك فيها الأطراف
المحلية سوى أن تدفع
الفاتورة.

في الحالتين، السنية
والكردية، كان الامتناع عن الانخراط موقفًا في ذاته، وخط
دفاع ضمني عن ما تبقى من استقرار هش، يتنفس على
هامش النيران المشتعلة في السماء الإقليمية.

الجيش والأمن... الرقابة والجاهزية

في قلب العاصفة، تعاملت المؤسسة الأمنية العراقية
بجدية ميدانية غير مسبقة، مدفوعة بإدراك واضح
لحساسية اللحظة وخطورة الانزلاق. فمع تصاعد التوتر
الإقليمي، فرضت رقابة مشددة على طول الحدود، وشددت
الإجراءات حول القواعد الأمريكية، وأحبطت محاولات
تسلل جوية عبر طائرات مسيرة استهدفت محيط قاعدة
الإمام علي في محافظة ذي قار، ومعسكر التاجي شمال
بغداد.

لكن ما أقلق دوائر القرار الأمني أكثر، كان تعرض
رادارين عسكريين عراقيين في الموقعين نفسيهما
لاستهداف غامض، في الساعات الحرجة التي سبقت إعلان
وقف إطلاق النار بين تل أبيب وطهران. ورغم غياب التبني
الرسمي لأي جهة، فتحت حكومة بغداد تحقيقًا عاجلاً في
الحادثتين، في محاولة لفهم ما إذا كان ذلك الاستهداف
مجرد رسالة عشوائية، أم إنذارًا من جهة لا ترغب لبغداد أن
تظل خارج رقعة الاشتباك.

ورغم امتناع الحكومة عن توجيه اتهامات مباشرة،
كانت رسائلها الداخلية واضحة: لا أحد يملك حرية الحركة
فوق هذه الأرض سوى الدولة. وأي تجاوز من قبل الفصائل
المسلحة، سواء بحسن نية أو توظيف غير منضبط، سيُعد

الدولة الهشة التي تناضل
لتثبيت توازنها الأمني
والسياسي.

القوى السنية والكردية... حياد من موقع الحساب

في المشهد العراقي المتداخل، اختارت القوى السنية
أن تتوارى عن مشهد الاشتباك، لا جبنًا ولا تهربًا – كما
أكد قادة سنة The Cradle عربي – بل وعيًا بحدود الدور
ومآلات الانحياز.

جاءت مواقف القيادات البرلمانية السنية محسوبة
بدقة: دعوات صريحة للتهدئة، تأكيد على أولوية الاستقرار،
وتجنب الانزلاق في نزاع لا تملك بغداد أدواته ولا تتحكم
في توقيته.

هذا الغياب لم يكن فراغًا سياسيًا، بل انعكاسًا لقناعة
راسخة بأن الصراع بين طهران وتل أبيب لا يُخاض من
الميدان العراقي، وأن أي اصطاف، مهما بدا أخلاقيًا أو
عقائديًا، سيُدفع ثمنه من استقرار الداخل ووحدته النسيج
الوطني.

أما في إقليم كردستان، فقد جاء الموقف أكثر تركيزًا،
بحكم الموقع الجغرافي والارتباطات الدولية. حسم رئيس
الإقليم نيجيرفان بارزاني الرسالة منذ البداية: "الإقليم ليس
ساحة حرب، ولن يُستخدم لأي نشاط عسكري إقليمي".
ومع أن إحدى عشرة طائرة مسيرة سقطت داخل أراضيهِ
خلال أيام النزاع، لم تُبدل حكومة أربيل موقفها الثابت.

تجلى الرد الكردي في ثلاثة مسارات:

-ضبط النفس،

- تعزيز التنسيق الأمني مع بغداد،

- والحفاظ على توازن دبلوماسي فعّال مع كل من

طهران وواشنطن.

بين فلسفة
الحرب ووعي
الحياد... العراق
في اختبار
المعنى
السيادي

خلف الجدران، انقسمت الكتل كما انقسمت الولاءات

في مشهد تعصف به
النيران وتتقاطع فيه الإرادات، لا تُقاس الحروب فقط بما
تخلفه من ضحايا، بل بما تفضحه من هشاشة في وعي
الدول، وافتقارها لخيالٍ خلاق في صناعة السلام. فالحرب
ليست صراع حدود بقدر ما هي صراع رؤى: رؤية ترى في
الهدم طريقاً للسيطرة، وأخرى تؤمن بأن القوة الحقيقية
تكمُن في كبح الرغبة بالرد، حين يكون الثمن هو الوطن.
"العراق، الذي لم يكن في قلب المعركة، اختار أن يكون
في قلب الحكمة" - بحسب مستشار سياسي للحكومة
العراقية، في تقديره لموقف بلاده كما أفاد لـ The Cradle
عربي - وهو أيضاً، بحسب إفادته: "لم يرفع راية الانحياز،
ولم يصمت كمن يخشى، بل وقف في منطقة نادرة
من السيادة، حيث يُصاغ الحياد كقرار شجاع لا كهروب
ملتبس".

لكن الحياد، مهما بلغ من اتزان، لا يكفي إن لم يُحمَ.
فقد سجّل العراق، كما ورد في إفادته الرسمية خلال جلسة
مجلس الأمن بتاريخ ٢٠ حزيران/يونيو، أكثر من خمسين
انتهاكاً جويّاً لأراضيه من قبل طائرات إسرائيلية عبرت فوق
مجاله السيادي متجهة لضرب أهداف داخل إيران.
في تلك الجلسة، لم يتحدث العراق بلغة الشكوى،
بل بلغة التذكير بالكرامة. رفض أن تكون سماؤه معبراً
لصراعات لا يملك فيها موقفاً، وطالب بوضوح:
-بوقف فوري ومُلزم للانتهاكات الجوية التي
تمس سيادته.
-بضمانات دولية تحمي أجواءه من التعدي،
أيّاً كان مصدره.

تقويضاً صريحاً للهدنة
الهشة التي صيغت
بجهود سنوات.
لقد أرادت الأجهزة
الأمنية أن ترسم حدوداً
واضحة: العراق ليس
ساحة لتصفية الحسابات
الجوية، ولا شبكة

مكشوفة يمكن اختراقها عند الحاجة. وإذا كانت النار
تشتعل في السماء، فإن الأرض تحتها تخضع الآن لحكم
العيون الساهرة، لا لتقديرات السلاح المنفلت.

الاقتصاد العراقي... ميزان النفط في الزمن القلق

مع اشتداد الحرب بين طهران وتل أبيب، وجد الاقتصاد
العراقي نفسه بين ضغط الخطر وفرص الالتفاف الذكي.
فقد أدّى إغلاق المجال الجوي إلى اضطراب في حركة
النقل وسلاسل الإمداد، ما انعكس مباشرة على قطاعات
الاستيراد، ورفع منسوب القلق في السوق النقدي، فتراجع
الدinar مؤقتاً أمام الدولار.
غير أن التدخل السريع للبنك المركزي أعاد التوازن،
فاستقرت الأسواق جزئياً، بدعم من إجراءات مالية مرنة
حالت دون انفلات الوضع.

في المقابل، استفاد العراق من تقلبات أسعار النفط
وتقلص الدور الإيراني مؤقتاً في بعض الأسواق الإقليمية،
ليظهر بوصفه مورداً بديلاً ضمن حدود الممكن. كما وقّعت
الحكومة عقوداً استثمارية بأكثر من ٧ مليارات دولار،
في رسالة مفادها أن بغداد ما زالت قادرة على اجتذاب
الاستثمارات، رغم سماء محمّلة بالدخان.

هكذا، رسم اقتصاديون رؤيتهم التي عبّروا عنها عبر
The Cradle: كيف اختبر العراق عافيته الاقتصادية وسط
توتر مركّب، لافتين إلى أن التوازن المالي لا يتحقق
بالأرقام وحدها، بل بقدرة الدولة على إدارة القلق.

تجلى الموقف الكردي بين النارين في ثلاثة مسارات

الأمم المتحدة، وتقديم
شكوى رسمية حول
الانتهاكات الجوية، دون
أن تُسقط خيوط التوازن
مع واشنطن أو طهران.

صحيح أن قدرة
بغداد على فرض شروطها
الجوية ما تزال محدودة

عملياً، نتيجة تعقيدات النفوذ الجوي الأمريكي، لكن
خطابها الرسمي كان ثابتاً: لا يُقبل أن تُستخدم الأرض أو
السماء العراقية ساحة لتصفية حسابات إقليمية.

في الوقت نفسه، يدرك صانع القرار العراقي أن استمرار
التصعيد سيضعه في مأزق طاقتي وأمني. فالعراق لا
يحتاج فقط إلى الحياد، بل إلى الاستقرار في إيران،
التي يعتمد على غازها لتأمين ما يقرب من ثلث إنتاجه
الكهربائي. كما أن أية انتكاسة في العلاقة مع واشنطن
قد تؤثر على برامج الدعم العسكري والاقتصادي ومكافحة
الإرهاب، التي لا تزال تمثل ركيزة أمنية حيوية في الداخل.
لهذا، تسعى بغداد، لا إلى التماهي مع محور ضد آخر،
بل إلى ترسيخ دورها كحلقة توازن إقليمي. فهي، وفقاً لكل
ما سبق، لا تملك ضمن هذه المعطيات قرار الاصطفاف، بل
تملك مسؤولية الجسر، وترى في تقريب وجهات النظر
بين طهران وواشنطن، لا مجرد خيار دبلوماسي، بل ضرورة
جيوستراتيجية تضمن مصالحها السيادية، وترسخ حضورها
في المعادلة الإقليمية كلاعب عاقل، لا مجرد ساحة عابرة.
لقد أظهرت هذه الجولة من الصراع أن العراق ليس
عاجزاً، بل إنه في طور إعادة بناء معنى القوة، لا على هيئة
استعراض ناري، بل من خلال كسب ثقة الداخل، وضبط
الإيقاع مع الخارج، وتمتين موقعه كدولة ذات مصلحة لا
تُدار... بل تُدير.

-بدعم فني لتعزيز
قدراته الدفاعية، بما
يواكب حجم التحدي.
لم تكن هذه المطالب
خطاباً بروتوكولياً، بل
محاولة لرسم حدود
واضحة في خريطة
الصراع الإقليمي، وتثبيت
ما يجب أن يكون بديهياً: أن العراق ليس فراغاً استراتيجياً،
ولا سماء بلا سيادة، ولا أرضاً مفتوحة للاحتلالات.

تمرين السيادة والأمن والاقتصاد تحت قوس النار

ظهر العراق بعد أيام الحرب الاثني عشر في موقع بالغ
الحساسية: جغرافية مكشوفة، أمن جوي قيد التطوير،
وأطراف دولية تستخدم الأجواء دون إذن أو شراكة. ورغم
ذلك، لم يتعامل العراق مع الموقف بردود فعل انفعالية،
بل أدار الأزمة بحذر سياسي وأمني محسوب، ساعياً لتثبيت
نوع من السيادة المرنة في بيئة صلبة.

ورغم أن منظومته الدفاعية ما تزال دون المستوى
المطلوب لاعتراض تهديدات باليستية أو طائرات شبحية
عالية السرعة، ورغم أن تحديث هذه القدرات يجري تدريجياً
عبر شراكات مع كوريا الجنوبية وفرنسا، فقد تمكنت بغداد
من الحفاظ على ضبط ميداني منع انفجار الجبهة الداخلية،
وهو في ذاته إنجاز سياسي وأمني ليس بالبسيط.

تجلى ذلك في استمرار التنسيق الهادئ مع الفصائل
المسلحة المرتبطة بمحور طهران، حيث نجحت
الحكومة في تحويل عنصر التفجر المحتمل إلى عنصر
انضباط، وعززت قنوات الثقة مع تلك القوى، بما مكّنها
من تجنب البلاد ردود فعل ميدانية غير منضبطة، رغم
اشتعال الجبهة الإقليمية.

كما أظهرت الدولة العراقية قدرتها على المناورة
الدبلوماسية من خلال تفعيل أدوات الضغط السياسي عبر

*موقع «The Cradle» العربي



د. جمانة جاسم الاسدي

أمن العراق وحقوق الإنسان: دور الحوارات في بناء المستقبل

العام، ولذلك، فإن أي حوار جاد في العراق لا يمكن أن يكون تقنيًا أو إجرائيًا فحسب، بل يجب أن يكون بنيويًا وجوهريًا يعالج جذور التصدع الاجتماعي والحقوق. أما حقوق الإنسان فتُشير إلى مجموعة الحقوق الملازمة لكل إنسان دون تمييز، وتشمل الحقوق المدنية (مثل الحق في الحياة والأمن والحرية)، والسياسية (كحرية التعبير والمشاركة في الحكم)، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (كالتعليم والعمل والضمان الاجتماعي). في العراق، تتمثل أزمة حقوق الإنسان في ضعف الحماية التشريعية، والانتهاكات المتكررة، وتفشي الإفلات من العقاب، ناهيك عن هشاشة الثقافة الحقوقية في بعض الشرائح.

في بيئة ما بعد النزاع، كما هو الحال في العراق، تُشكل الحوارات أداة رمزية وفعالة لإعادة بناء الثقة بين المكونات المختلفة، وبين المواطن والدولة، فهي تتيح للضحايا التعبير عن معاناتهم، وتُعطي للمجتمعات المهمشة فرصة لسماع صوتها، وتساهم في كسر الاحتكار الرسمي للخطاب الحقوقي، كذلك، فإن إشراك عناصر فاعلة من المجتمع، كالنساء والشباب وقادة المجتمع المدني، يخلق أرضية

تواجه مسألة حقوق الإنسان في العراق تحديات بنيوية معقدة تعود إلى عقود من الاستبداد، والحروب، والانقسامات الطائفية، وتدهور مؤسسات الدولة، فمنذ عام ٢٠٠٣، وُضعت حقوق الإنسان في قلب النقاش السياسي والاجتماعي، وبرزت الحوارات المجتمعية كأداة لمحاولة إعادة بناء الثقة، وفتح المجال أمام تسوية سلمية للقضايا العالقة، ومن ضمنها الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية للمواطن العراقي، وتُثار هنا إشكالية محورية مفادها هل استطاعت الحوارات المجتمعية، بوصفها آلية سلمية تشاركية، أن تُسهم بفعالية في دعم حقوق الإنسان في العراق؟ وهل كانت هذه الحوارات قادرة على مواجهة التحديات الأمنية والهيكليّة التي تعرقل مسار الإصلاح الحقوقي في الدولة؟ الحوار، من حيث المبدأ، هو تفاعل منظم بين أطراف مختلفة تسعى إلى تبادل وجهات النظر حول قضايا خلافية، بغية الوصول إلى فهم مشترك، أو إلى تسوية سلمية، وفي السياق العراقي، يكتسب الحوار أبعادًا خاصة، لارتباطه بمسائل الهوية، والانتماء، ومشاعر الإقصاء والتهميش، فضلاً عن مركزية الدين والمذهب والعرق في الخطاب

مسألة حقوق الإنسان تواجه تحديات معقدة تعود إلى عقود الاستبداد والحروب

يجب النظر إليها باعتبارها جزءاً من استراتيجية شاملة تتضمن تحصين الحوارات من التسييس، من خلال إدارة مستقلة، وإشراك أطراف متعددة التوجهات، واعتماد ميثاق أخلاقي للحوار، وربط الحوار بالتشريع والسياسات من خلال متابعة تنفيذ التوصيات، وتحويل نتائج الحوارات إلى مشاريع قوانين أو برامج حكومية واضحة، كذلك في تعزيز الثقافة الحقوقية المجتمعية عبر التعليم، والإعلام، والخطاب الديني، لتصبح الحقوق جزءاً من وعي الأفراد، لا مجرد شعارات.

بالإضافة إلى ضمان الحماية للمشاركين من خلال آليات قانونية وأمنية تُؤمّن حرية الرأي والتعبير، وتحمي النشاط من الملاحقة أو التهديد، وأخيراً نرى في إدماج الفئات المهمشة مثل النساء، والأقليات، وذوي الاحتياجات الخاصة، وضحايا العنف، ضرورة واقعية لتحقيق فعالية أكبر للحوارات وضمان شمولية الحوار.

لكن الواقع العراقي يُظهر أن الحوارات، رغم كونها أداة ضرورية في مرحلة ما بعد النزاع، لا تكفي وحدها لتحقيق تحول حقيقي في واقع حقوق الإنسان، إذ إن فعاليتها ترتبط بمدى توافر بيئة سياسية وأمنية وتشريعية ملائمة، قادرة على ترجمة مخرجات الحوار إلى واقع مؤسسي، وعليه فإن النهوض بحقوق الإنسان في العراق يتطلب إرادة سياسية حقيقية، وإصلاحاً مؤسسياً، وحواراً وطنياً جامعاً يتجاوز الفئوية، ويستند إلى مبدأ المواطنة، والعدالة.

***د. جمانة جاسم الاسدي، تدريسية في جامعة كربلاء
*ملتقى النبأ للحوار**

أوسع لفهم الحقوق بوصفها قضية جماعية لا حكراً على النخب.

تميل الدولة العراقية، في العديد من الحالات، إلى التعامل مع مطالب الحقوق من منظور أمني، وهو ما يتجلى في المنع والقمع، والرقابة، وكبح الحركات الاحتجاجية، في المقابل، يُعدّ الحوار نقيضاً لهذا النهج، إذ يفتح المجال أمام النقاش التعددي، ويُعيد تعريف الأمن بوصفه أمناً إنسانياً يتضمن الكرامة، والعدالة، والحق في المشاركة، لا مجرد حفظ النظام، ومن هنا فإن الحوارات تُعدّ تحدياً للنموذج التقليدي للسلطة، وتُوفر بديلاً سلمياً للتعامل مع المطالب الاجتماعية.

هنالك عقبات تواجه الحوارات الحقوقية في العراق من بينها التسييس والانقسام، ففي كثير من الأحيان، تتعرض الحوارات الحقوقية إلى التسييس، حيث تُوظف لأغراض دعائية أو لتبويض صورة السلطات، بدلاً من أن تكون مساراً حقيقياً للإصلاح، كما أن الانقسام الطائفي والعرقي يجعل من الصعب الوصول إلى أرضية وطنية مشتركة ينطلق منها الحوار، كذلك غياب الإرادة السياسية فهي أحد أبرز المعوقات يتمثل في ضعف الإرادة السياسية لدى الجهات الرسمية لاعتماد مخرجات الحوار كأساس للتشريع أو السياسات، وبالتالي، تبقى نتائج الحوارات حبيسة التقارير أو المناسبات، دون أثر ملموس في تحسين واقع الحريات أو الحقوق.

أما التحديات الأمنية والبيئة الأمنية المتوترة، بسبب نشاط الجماعات المسلحة، والخارجة عن القانون، تعيق العمل الحقوقي المنظم، وتُهدّد سلامة المشاركين في الحوارات، خاصة في المناطق المحررة أو ذات التوترات المزمنة، فالحوار في ظل غياب الأمان يُفقد قيمته العملية، ويُحوّل إلى فعل نخبوي غير متصل بالواقع، أيضاً ضعف البنية القانونية والمؤسسية رغم وجود مواد دستورية تضمن الحقوق الأساسية، إلا أن التشريعات العراقية غالباً ما تفتقر إلى أدوات التنفيذ الفاعل، كما أن المؤسسات الوطنية، كالمفوضية العليا لحقوق الإنسان، تعاني من ضعف الاستقلالية والتمويل، ما يحد من قدرتها على دعم الحوارات وإسناد نتائجها بمشاريع إصلاح حقيقية.

لتحقيق فعالية أكبر للحوارات في دعم حقوق الإنسان،

المرصد التركي و الملف الكردي



«الكرديستاني» يسلم سلاحه «رمزياً» لبناء الثقة مع تركيا

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

بناءً على دعوة من زعيمه التاريخي عبد الله أوجلان. وقالت وكالة أنباء «أنكا» التركية، الأربعاء، إن الأسلحة تم تسليمها من قبل عدد من أعضاء حزب العمال

أفادت مصادر تركية بأن حزب العمال الكردستاني بدأ رسمياً عملية تسليم أسلحته خلال مراسم «رمزية» في إقليم كردستان ليتبرجماً عملياً قرار حل نفسه الذي اتخذه

الكرديستاني يترجم عمليا قرار حل نفسه الذي اتخذه بناء على دعوة أوجلان

بناء الثقة

وأكد مصدران من حزب العمال الكردستاني في شمال العراق لـ«رويترز»، الأربعاء، أنه من المتوقع أن تسلم مجموعة صغيرة من المقاتلين أسلحتها في موقع باقليم كردستان خلال «الأيام المقبلة». وقال أحدهما: «التحضيرات لتسليم الأسلحة جارية بالتنسيق مع السلطات الأمنية الكردية».

وقال مسؤول أمني كردي طلب عدم الكشف عن هويته لحساسية الأمر لاسوشيتد بريس، إن عملية التسليم ستخضع لإشراف جهات أمنية من الحكومة المركزية في بغداد، وإذا سارت الأمور وفقاً للخطة، فستسلم أسلحة حزب العمال الكردستاني الأسبوع المقبل.

وأضاف المصدر الآخر: «ستكون مراسم نزع السلاح بادرة حسن نية تهدف إلى بناء الثقة وتمهيد الطريق أمام الحكومة التركية لاتخاذ المزيد من الخطوات والوفاء بالتزاماتها نحو سلام دائم».

من جهته صرح زاغروس هيو، المتحدث باسم حزب العمال الكردستاني لاسوشيتد بريس، بأن المقاتلين سيُدمرون أسلحتهم «تحت إشراف مؤسسات المجتمع المدني والجهات المعنية». وأضاف أن عدد المقاتلين الذين سيشاركون لم يُحدد بعد، ولكنه قد يتراوح بين ٢٠ و٣٠ مقاتلاً.

ولكي يتخذ حزب العمال الكردستاني خطوات أخرى نحو نزع السلاح، أكد على ضرورة إلغاء «نظام العزلة» المفروض على أوجلان في السجن، واتخاذ إجراءات

الكرديستاني إلى «وحدات معنية» في حفل في بمشاركة القيادي البارز في الحزب مصطفى كاراصو.

وجاءت الخطوة، التي تبدو ذات طبيعة رمزية تهدف إلى بناء الثقة مع أنقرة، عادة زيارة لرئيس جهاز المخابرات التركي، إبراهيم كالن، لأربيل، الثلاثاء، لمناقشة خطوات إتمام عملية حل حزب العمال الكردستاني ونزع أسلحته في إطار مبادرة «تركيا خالية من الإرهاب»، التي تهدف إلى القضاء على الإرهاب في تركيا والمنطقة.

والتقى كالن خلال زيارته لأربيل رئيس إقليم كردستان، نيجيرفان بارزاني، ورئيس الوزراء، مسرور بارزاني، ونائبه قوباد بارزاني وزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود بارزاني، ووزير داخلية الإقليم ريبير أحمد ومسؤولي الأمن في الإقليم. ونقلت شبكة «روداو» الكردية، إن كالن «أبدى رغبة بلاده في إنهاء الحرب والعنف».

مراسم في السليمانية

وأجريت مراسم تسليم السلاح بعيداً عن وسائل الإعلام، وفق مصادر كردية محلية تحدثت لصحيفة «الشرق الأوسط». كما ذكرت وكالة «أنكا»، نقلاً عن مصادرها، أنه كاراصو سيشرف على التسليم في حفل يتم تسجيله وبثه تحت إشراف حزب العمال الكردستاني، كما يجري كاراصو تقييماً للعملية التي بدأت ببناء أوجلان من سجنه في جزيرة إيمرالي في جنوب بحر مرمرة في غرب تركيا، الذي يمضي فيه عقوبه السجن المشدد مدى الحياة منذ ٢٨ عاماً.

التحضيرات لتسليم الأسلحة جارية بالتنسيق مع السلطات الأمنية الكردية

القانونية والملائمة لعودته إلى تركيا. وقال المصدران إنه من المتوقع أن يوجّه عبد الله أوجلان، المسجون في جزيرة إيمرالي ببحر مرمرة، رسالة جديدة «خلال الأيام القليلة المقبلة».

ومن المنتظر أن يزور وفد من حزب الديمقراطية والمساواة للشعوب أوجلان في إيمرالي، عقب لقاءات مع إردوغان، وبهشلي، ورئيس حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، أوزغور أوزيل، وعدد من قادة الأحزاب بالبرلمان، باستثناء حزبي «الجيد» و«النصر» القوميين اللذين يرفضان العملية برمتها ويعدّانها خيانة للأمة.

ومن شأن تنفيذ حزب العمال الكردستاني قراره بالتخلي عن أسلحته أن يعزز الاستقرار السياسي والاقتصادي لتركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، ويشجع التحركات الرامية إلى تخفيف حدة التوتر في العراق وسوريا المجاورتين، حيث تتحالف قوات كردية مع القوات الأمريكية؛ ما يثير غضب أنقرة.

بأدرة حسن نية

ونقلت قناة روداو عن مصدرين في إقليم كردستان قولهما إن الخطوة ستكون بمثابة «إجراء لبناء الثقة» و«بأدرة حسن نية» للمضي قدماً في عملية المصالحة مع تركيا. وذكر أحد المصدرين قوله إن العناصر الذين سيسلمون أسلحتهم سيعودون إلى قواعدهم غير مسلحين، نافياً تقارير تحدثت عن احتجازهم في مدن

دستورية وقانونية وسياسية «لضمان إعادة دمج المقاتلين الذين تخلوا عن استراتيجية الكفاح المسلح في الحياة السياسية الديمقراطية في تركيا».

تركيا ستراقب

وأعلنت تركيا أنها ستراقب عملية تسليم الأسلحة من كتب، وأن الفصيل في هذا الأمر، الذي يتم بالتنسيق مع دول جارة، سيكون التقرير الذي سيقدمه رئيس المخابرات إبراهيم كالين إلى الرئيس إردوغان، ويؤكد فيه إتمام عملية تسليم الأسلحة.

وبينما كان كالين يجري مباحثاته في أربيل، قال نائب رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا المتحدث باسم الحزب، عمر تشيليك، إن حزب العمال الكردستاني قد يبدأ تسليم أسلحته «في غضون أيام».

رسالة متوقعة من أوجلان

وجاءت تصريحات تشيليك لتؤكد ما نقلته قناة «روداو» الكردية، الاثنين، عن مصدرين في إقليم كردستان قولهما إن ما بين ٢٠ و٣٠ من أعضاء الحزب سيسلمون أسلحتهم، خلال مراسم في ظل تغطية إعلامية، في الفترة ما بين ٣ و١٠ يوليو (تموز)، وستكون الخطوة بمثابة «إجراء لبناء الثقة» و«بأدرة حسن نية» للمضي قدماً في عملية المصالحة مع تركيا.

وبحسب المصدرين، ستعود هذه العناصر إلى قواعدها بعد تسليم أسلحتها؛ نظراً لعدم توافر الظروف

ستكون مراسم نزع السلاح بأدرة حسن نية تهدف إلى بناء الثقة

القضية كتابياً إلى رئيس البرلمان نعمان كورتولموش الثلاثاء، ونتوقع منه التوصل إلى توافق واسع في الآراء في إطار مقترحات الأحزاب، وتفعيل اللجنة». وذكر أنه من المقرر أن يلتقي وفد من حزب «الديمقراطية والمساواة للشعوب»، يعرف إعلامياً بـ«وفد إييمرالي» الرئيس إردوغان يوم ٨ أو ٩ يوليو، ثم مع قادة الأحزاب السياسية، ثم يتوجه الوفد للقاء أوجلان في إييمرالي.

منعطف تاريخي

الى ذلك قالت المتحدث باسم حزب المساواة وديمقراطية الشعوب، عائشة غول دوغان: «نحن ندخل مرحلة جديدة. خلال مرحلة الانتقال إلى المرحلة الجديدة، ستتيح لنا الأمور التي تم تبادلها معنا، إلى جانب بعض الخطوات. وأدلت المتحدث باسم حزب المساواة وديمقراطية الشعوب عائشة غول دوغان ببيان بشأن اجتماع اللجنة التنفيذية المركزية لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب في المقر العام للحزب. ولفتت عائشة جول دوغان الانتباه إلى القضايا التي تمت مناقشتها في اجتماع اللجنة التنفيذية المركزية، وذكرت أنهم ناقشوا قضية الديمقراطية والسلام في تركيا، قائلة: «لا يمكن لتركيا أن تصبح ديمقراطية بدون سلام».

واضافت عائشة غول دوغان أن الاجتماع ناقش اللجنة المقرر إنشاؤها في البرلمان، وقالت: «يمكننا

معينة في كردستان العراق.

ولا تزال تفاصيل آلية حل الحزب وتسليم أسلحته غير واضحة، لكن الحكومة التركية أكدت أنها ستراقب العملية من كثب لضمان تنفيذها بشكل كامل. وقالت وزارة الدفاع التركية إن تنسيقاً يجري بين أجهزة الدولة والمخابرات التركية مع دول مجاورة لتركيا بشأن عملية تسليم أسلحة «العمال الكردستاني»، وإن أنقرة لن تعتد بأي شيء في هذا الصدد حتى يقدم رئيس المخابرات، إبراهيم كالين، تقريراً للرئيس رجب طيب إردوغان يؤكد فيه انتهاء عملية التسليم وفق المعايير المحددة لها.

وشدد سزاي تملي على أنه لا ينبغي اختزال القضية الكردية في تركيا في إلقاء أسلحة «العمال الكردستاني»، داعياً إلى تشكيل اللجنة البرلمانية المعنية بالحل الديمقراطي للمشكلة الكردية.

وأضاف: «يجب تشكيل هذه اللجنة قبل إغلاق البرلمان في العطلة الصيفية، ويجب أن تستمر في عملها حتى في حال توقفه، تمثيل اللجنة ومبادئ عملها وحساسيتها لتوقعات المجتمع أمور بالغة الأهمية، يجب اتخاذ خطوات لبناء الثقة، وتجنب الانغماس في نقاشات عقيمة، وتوفير الضمانات القانونية والبنية التحتية اللازمة لاستدامة السلام، كما يجب معالجة قضايا التمييز ضد المرأة والطفل والأقليات العرقية».

وتابع تملي: «تعد هذه اللجنة فرصة للقضاء على انعدام الأمن في المجتمع، سنقدم مقترحاتنا بشأن هذه

الخطوة تمهد الطريق أمام انقرة لاتخاذ المزيد من الخطوات نحو سلام دائم

محاورين مباشرين، سنشهد على التطورات التاريخية في تركيا والشرق الأوسط. هذه ليست شهادة فحسب، بل مسؤولية أيضاً. لا ينبغي لأحد أن يتهاون وفقاً للمرحلة التي وصلت إليها العملية. نحن نتجه نحو مرحلة تحمل مسؤولية أكبر وتتطلب خطوات ملموسة وقوية. لذلك، نؤكد على ضرورة إنشاء اللجنة قبل انتهاء أعمال الجمعية العامة للبرلمان، يجب ان تبدأ اللجنة أعمالها.

لا يمكن إيجاد حلٍّ لهذا إلا على أساس سياسي وقانوني. بدلاً من التهاون، يجب على الجميع تحمّل مسؤولية أكبر والعمل بجهد أكبر من أجل نجاح عملية السلام وبناء مجتمع ديمقراطي. وإلا، فسنواجه صعوبات في استدامة هذه العملية.

ثم أجابت عائشة غول دوغان على أسئلة الصحفيين. ورداً على سؤال: «هل سترسل رسالة من أوجلان قبل نزع السلاح أم لا، وأين سيتم إلقاء السلاح؟»، قالت عائشة غول دوغان: «نتوقع اتخاذ خطوة تاريخية الأسبوع المقبل، وفقاً لدعوة السيد أوجلان للسلام والمجتمع الديمقراطي في ٢٧ شباط، وقرارات المؤتمر ذات الصلة. لا أستطيع تحديد موعد محدد. هذا لا يتوافق مع مبادرتنا. على الأطراف المعنية الإعلان عن ذلك».

وأشارت عائشة غول دوغان إلى أن المعلومات المتوفرة لديهم تفيد بأن هذه الخطوة ستُتخذ في إقليم كردستان الفدرالي، إلا أن المدينة التي ستُنفذ فيها لم تُحدد بعد.

القول إننا على أعتاب مرحلة جديدة. يمكننا الحديث عن بعض خطوات هذه المرحلة الجديدة. إحداها هي اللجنة المقرر إنشاؤها في البرلمان. هذه المرحلة مهمة.

هناك توقعات ومطالبات شعبية بهذا الشأن. كما يوجد إجماع في البرلمان على هذه اللجنة. يجب تعزيز هذه الخطوة. يمكن تعزيز الاستعدادات الحقوقية ببعض التحضيرات القانونية. هذا مهم جداً من حيث التوافق الاجتماعي أو الشرعية الاجتماعية. لذلك، نريد أن تُنشأ اللجنة بموجب تنظيم قانوني. في مثل هذه الحالة، سيكون عملها أكثر فعالية وستكون نتائجها أكثر ديمومة. لذلك، أردنا أن تتمتع هذه اللجنة بصلاحيات خاصة في المقام الأول».

نحن ندخل مرحلة جديدة.

وقالت: «حسب المعلومات التي وردتنا، ستُتخذ عدة خطوات تاريخية خلال الأسبوع المقبل، وسنشهدها معاً. كما أن هناك شائعات كثيرة حول مكان انعقاد المؤتمر، وليس متاح لنا تأكيد ذلك. سيتضح ذلك عند صدور تصريحات الأطراف المعنية بهذه الخطوة. إنها خطوة تاريخية مُخطط لها في إقليم كردستان، وتأتي هذه الخطوة تنفيذاً لقرارات المؤتمر.

يُعد حزب المساواة وديمقراطية الشعوب أحد الأطراف الفاعلة المهمة في هذه العملية. لذلك، لدينا استعدادات. ورغم محدودية معلوماتنا وعدم وجود



إردوغان: السلام سيكتسب زخماً مع بدء « الكردستاني» إلقاء السلاح

الأسبوع المقبل مع أعضاء وفد إمرالي لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM Partî) بروين بولدان ومدحت سانجار، وأوضح أردوغان بأن نائب الرئاسة العامة أفكان آلا ورئيس الاستخبارات الـ (MÎT) إبراهيم قالن سيشاركون في اللقاء.

وأوضح أردوغان أنه إذا تم تنفيذ قرار حزب العمال الكردستاني بترك السلاح، سوف تتسارع العملية وقال «مؤسساتنا المعنية، تتابع كل خطوة وكل حملة بحساسة وتتخذ الخطوات اللازمة، لا نستطيع أن نترك العملية على حالها، ولن نسمح بأي استفزازات، نحن نعمل بحساسة، ونتقدم بخطوات موثوقة».

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوم (السبت)، أنّ جهود السلام مع الكرد ستكتسب زخماً مع بدء مقاتلي «حزب العمال الكردستاني» إلقاء أسلحتهم، الأمر الذي من المقرر أن يبدأ الأسبوع المقبل.

وقال أردوغان للصحافيين في طريق عودته من قمة اقتصادية في أذربيجان، إنّ «العملية ستكتسب سرعة أكبر قليلاً عندما تبدأ المنظمة الإرهابية تنفيذ قرارها بإلقاء السلاح»، حسبما نقلت عنه وكالة أنباء «الأناضول» الرسمية.

كما وصرح أردوغان بأنه سيلتقي في الأسبوع المقبل مع وفد إمرالي وأوضح بأنه سيراقب العملية بحساسة بالغة. وقال بأنه سيلتقي في



تونجر بکرهان :

إنها فرصة الجميع لإرساء الديمقراطية في تركيا

الموقع الرسمي لـ (DEM Parti) / الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

رضا شعبنا والمظلومين، ونبذل قصارى جهدنا لإنجاحه. نعم، إنها عملية صعبة ومحفوفة بالمخاطر. يشهد الشرق الأوسط تطورات جديدة.

أود أن أؤكد على ضرورة دعم شعب موغلا، من عمر ٧ إلى ٧٠ عامًا، لهذه العملية.

هذه العملية ليست مجرد عملية بين حزبي الديمقراطية والعدالة والتنمية، وليست مجرد لقاء بين الكرد والحكومة، بل هي عملية مجتمع ديمقراطي. إنها عملية إرساء الديمقراطية في تركيا.

وهي أيضًا فرصة سانحة لحل القضية الكردية ديمقراطيًا بعد قرن من الزمان. أمل أن تُستغل هذه الفرصة، فنحن جميعًا بحاجة إليها. في البداية، أود أن أستذكر شيرزان كورت، الذي لقي حتفه في موغلا، وفيديت آيدن، الذي قُتل في آمد.

أذكر باحترام وامتنان صديقينا اللذين فقدا حياتهما،

حضر الرئيس المشترك لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب تونجر بکرهان، اجتماع السلام والمجتمع الديمقراطي الذي نظمته الحزب في موغلا. وفي كلمته، قال بکرهان:

أحييكم جميعًا بكل احترام.

هناك عملية بالغة الأهمية جارية، وقد ناقشنا هذه العملية مع أهالي بودروم، وتلقينا انتقاداتهم ومقترحاتهم. لدى الناس بعض المخاوف والترددات، وهي في محلها وصواب لأننا ما زلنا في بداية هذه العملية.

سواصل شرح هذه العملية لبعضنا البعض وتبادل المعلومات. لا داعي لشرح حزب الديمقراطية والأحزاب التي تنتمي إليه. نتشاور مع شعبنا في مثل هذه العمليات المهمة ونحصل على موافقتهم.

نبذل قصارى جهدنا في هذا العمل لتطبيق كل ما ننال

أعظم ضمان.

لو كانت إيران
ديمقراطية، لأصبحت
أغنى دولة في العالم
بمواردها الخاصة. لكن
الكرد والبلوش والتركمان
والأذريين في إيران ليسوا
سعداء. تأكدوا أن الفرس

ليسوا سعداء أيضًا. إذا حدث تدخل هناك اليوم، وإذا كانت
إيران متوترة، وإذا كانت تتنفس بصعوبة، فنعم، القوى
المهيمنة مسؤولة بشكل كبير، نعم، ولكن هذا أيضًا جزء من
خطأها. على الدول التي تضمن السلام في أراضيها وتحل
مشاكلها أن تتجنب التدخلات الخارجية.

إن أفضل موقف ضد المشاريع التي يفرضها الإمبرياليون
في الشرق الأوسط هو بناء أرضية ديمقراطية جديدة معًا،
بقبول جميع الاختلافات كثروة، دون نصب مشائق للكرد
يوميًا، ودون ملء السجون بالكرد وغيرهم من الجماعات
العرقية والدينية.

يا إلهي، القنابل تتساقط في إيران، والهجمات الإسرائيلية
مستمرة، ومن يأمنون البلاد داخليًا مهتمون بحجاب المرأة.
البلد يُحرق ويُدمر. ألم تُوصلوا البلاد إلى هذه الحالة بسبب
اهتمامكم بحجاب هؤلاء النساء؟ الشرق الأوسط يفرض
علينا شيئًا جديدًا. علينا أن نقرأ هذا جيدًا ونتخذ الخطوات
الصحيحة. الجدران الخرسانية وحقوق الألغام على الحدود
لا تكفي للأمن. أعظم أمان هو ضمان السلام الداخلي
والاجتماعي.

فرصة جديدة.

كما برز أمل جديد في تركيا. بدعوة السيد أوجلان، وبدلاً
من العقلية الأحادية الجامدة المتمركزة حول الأمة التي
فرضتها هذه القوى الإمبريالية المهيمنة على الشرق الأوسط،

فرصة سانحة لحل القضية الكردية ديمقراطياً بعد قرن من الزمان

شيرزان كورت وفيدات
آيدن. وأود أيضًا أن أؤكد
من جديد على وعدنا بأن
نجعل هذا النضال من
أجل الديمقراطية، الذي
فقدوا حياتهم من أجله،
ناجحًا ونتوج هذا النضال
بالسلام.

يشهد الشرق الأوسط

عملية صعبة ومؤلمة للغاية. ويجري إعادة تشكيل القرن
المقبل في الشرق الأوسط. نعم، إنه أمر طموح للغاية. قبل
مئة عام، حاولت القوى الإمبريالية المهيمنة فرض هويات
مختلفة ومتنوعة مثل الشرق الأوسط على هويات الدولة
القومية.

لم تتنفس شعوب الشرق الأوسط الصعداء طوال مئة
عام. فقد اضطروا إلى التعايش مع الحرب والصراع والمنفى
والهجرة. نحن ندخل مرحلة ستؤثر على القرن المقبل لكل
منا. كما تؤثر التطورات في الشرق الأوسط هنا أيضًا. وتستمر
بيئة الفوضى والأزمات والصراع هناك في بلوغ أبعاد جديدة
كل يوم.

لذلك، وبينما يعاد تشكيل الشرق الأوسط، يتعين على
تركيا أن تجد أرضية ومسارًا ديمقراطيًا جديدًا لنفسها.

كل من يعمل في الشرق الأوسط يقول الشيء نفسه.
السبيل الوحيد للابتعاد عن بؤر الصراع والأزمات والفوضى
في الشرق الأوسط هو ضمان سلامنا الاجتماعي والداخلي،
وإرساء عملية تسمح للكرد والأتراك بالعيش على قدم
المساواة كأخوة من جديد بعد مئة عام. يركز عملنا ورغبتنا
على هذا الأساس. نعم، لم تعد الدول القومية حلاً، إذ يأتي
أحدهم ويفرض لغته وهويته على هذه الجغرافيا الشرق
أوسطية المتنوعة، ويفرض آخر معتقداته. إن فرض هوية
ومعتقد واحد على مجتمع متنوع كهذا، وفرض نفسه، هو
بالضبط ما يجعل القوى الإمبريالية ساحة صراع.

ويؤمنون بوعوده.

ولكن كما حدث في
بودروم قبل قليل، يتعامل
الجميع مع هذه القضية
بقلق بالغ عندما يتعلق
الأمر بهذه الحكومة.
وكان أحد أهم الأسئلة
التي طُرحت علينا في
بودروم هو: «حسنًا، أنتم

محقّون، هذا البلد بحاجة إلى السلام والديمقراطية، ولكن
هل تثقون بهذه الحكومة؟» لهذا السبب تحديدًا، يجب على
هذه الحكومة أن تتخذ خطواتٍ لإزالة مخاوف الناس وعدم
ثقتهم بهذه العملية.

يجب عليها اتخاذ خطواتٍ تُطمئن الناس، وتُعيد الثقة،
وتُزيل ردود أفعالهم السلبية حتى الآن. ولكن انتبهوا، فبدلاً
من هذه، هناك عملياتٌ ضد البلديات يومياً. سواءً في
أنطاليا أو إزمير، أو أضنة، أو أديامان، أو ديار بكر. نُقيّمها
على هذا النحو.

إذا أردنا أن يسود السلام الاجتماعي في هذا البلد،
فهل من الحكمة تعيين أوصياء، واعتقال رؤساء البلديات،
وتحويل القانون تعسفياً إلى عصا للمعارضة في هذه العملية
التي عجزت فيها البلاد عن حل هذه المشكلة منذ قرن؟
نحن ننتقد هؤلاء.

لذلك، لا نتفق معهم. نعم، يسألوننا، لكننا نقول أنكم
لا تثقون بهم، فبماذا تثقون؟ يا إلهي، نحن نثق في هذا
العنصر اللوني في بودروم اليوم. نحن نثق في موغلا. نحن
نثق بكم، يا شعبنا العزيز الذي أتيتم إلى هذه القاعة. نحن
نثق في أراضي موغلا الخصبة. نحن نثق في ممارسات
شعب موغلا، الذين لم يتقاتلوا فيما بينهم وعاشوا معاً رغم
كل سياسات النظام التفرقة في موغلا لسنوات.

هل يمكن أن يكون هناك ضمان أكبر من هذا؟ نثق
بالمضطهدين، والنساء اللواتي يناضلن بشرف من أجل
حريتهن، والشباب الذي لا يستسلم ويصرّ على تركيا

من الضروري بناء شرق
أوسط جديد يكون فيه
الجميع مواطنين شاملين
وديمقراطيين ومتساوين،
لا يتدخل أحد في لغة أو
هوية الآخر، ولا يُعدم أحد
أو يُسجن لمجرد قوله «أنا
كردي»، ولا يُعيّن وصيّ
على بلديته لمجرد قوله
«أنا كردي».

لقد رأى السيد أوجلان هذه التطورات وأحدث تغييراً
في وجه هذا النظام الأحادي والمعادي للديمقراطية. آمل
أن نقيّم هذا الأمر جميعاً معاً. لم يُوضع السلاح في طبيعة
عمليات الصراع والحل في أي مكان في العالم.

وبقدر ما يُعدّ السلاح مؤشراً على حسن النوايا والإخلاص
في هذه القضية، فقد قال: «أنا أُزيله من النظام». وقال حزب
العمال الكردستاني: «أنا أحل حزب العمال الكردستاني،
وأدعو إلى مؤتمر لمشاركته في الحياة الديمقراطية
والسياسية والاجتماعية».

أمامنا فرصة جديدة. علينا تقييم هذا الوضع. لقد
سئم هذا البلد من الألم والجنازات وحمل جثث شباننا
على كاهله. سئم من إنفاق موارده على المدافع والبنادق
والحروب والصراعات. يحتاج هذا البلد الآن إلى قصة
جديدة، وأمل جديد، وأرضية ديمقراطية جديدة، أرض جديدة
لا تُسلب فيها آمال الشباب، ولا تُذبح فيها النساء، ويكون
فيها العلويون مواطنين متساوين، وحيث تُحرّر لغة وهوية
الكرد، وأنا متأكد من أنها تُعبّر عن ذلك في كل مكان.

خطواتٍ لإزالة الشكوك

انظروا، لقد عقدنا ما يقارب مئات الاجتماعات قبل
مجيئنا إلى هنا. وتم التعبير عن أفكارٍ بالغة الأهمية
أيّما ذهبنا. يثق الناس حقاً بهذه العملية، ويثقون بحزبنا،

الكردستاني لنزع سلاحه
في الأيام القادمة استجابةً
لدعوة السيد أوجلان. هذا
غير صحيح. لن نُحقّق
سلامًا كرديًا فحسب، بل
نتحدث عن سلامٍ عظيمٍ
لتركيا. ما فائدة سلام لا
تُرضيه موعلا؟ هل يُمكن
أن يكون هناك سلامٌ في

موعلا حيث لا يكون دعاة حماية البيئة جزءًا منه ولا يُرضون
به؟ هل يُمكن أن يكون هناك سلامٌ حيث لا يكون العلويون
مواطنين متساوين؟ لذلك، نقول: في القرن الجديد، دعونا
نبني جمهوريةً أكثر ديمقراطيةً، جمهوريةً تضمّ الجميع،
جمهوريةً يرتبط فيها الجميع بروابط انتماءٍ قوية. تقولون:
«نعم، يُمكنني الجلوس مع الكرد، ولكن يُمكنني ضرب
الآخر، وسجن الآخر، وتعيين أوصياء على الآخر». هذا غير
صحيح.

بصفتنا حزبًا ديمقراطيًا، نقف ضد هذه الظلم والتجاوزات،
كما فعلنا بالأمس واليوم وسنفعل غدًا. ولن نقبل أن يتراجع
أحد عن هذه الممارسات، وسنواصل نضالنا.

ممارسات وحوارات

لقد زادت هذه السياسات الأمنية من مشاكلنا. أنتم
جميعًا شهود معًا. الآن، يجب وضع السياسات الأمنية
جانبًا. القضية الكردية ليست قضية يمكن حلها بالسياسات
الأمنية. قبل ١٠٠ عام، عندما تأسست الجمهورية، كان ممثلو
كردستان ولازستان وشعوب أخرى ممثلين في المجلس
التأسيسي للجمهورية.

كما تم وضع دستور عام ١٩٢١. في ذلك الدستور، كُتب
نص لجميع اللغات والهويات المختلفة للعيش باستقلالية
تحت سقف الجمهورية. تقولون القائد المؤسس لهذا البلد،
تقولون المؤسس، تقولون حرب الاستقلال، ثم انظروا
إلى التنوع في المجلس وخذوا العبرة منه. انظروا إلى

على الحكومة أن تتخذ خطواتٍ لإزالة الشكوك حول هذه العملية.

ديمقراطية، في سيرت
وماردين وآمد وفان،
الذين لم يستسلموا رغم
تعيين أوصياء لثلاث
دورات. هل هناك ضمانات
أعظم من هذه؟ نحن
نحمل قيم هذه الأراضي،
وخصوبة هذه الأراضي،
والنضال الشريف من

أجل الديمقراطية فيها خلفنا. لذلك، شعبنا هو ضماننا،
لكننا دخلنا معًا في عملية يجب على الحكومة أيضًا اتخاذ
خطوات لاستعادة الثقة.

ما فائدة السلام؟

انظروا إلى تركيا. رجال الأعمال قلقون، والسياسيون
قلقون. حزب الشعب الجمهوري هو الحزب الأبرز في تركيا
اليوم، وبلدياته قلقة، وإدارته قلقة. هناك سرقة وفساد. إذا
وُجد مثل هؤلاء، فهناك محاكم تفتح تحقيقًا.

إلى أين سيلجأ رئيس البلدية؟ إذا أُجري تحقيق،
وحُسمت العقوبة، فعندها ستأخذونه وتنتخبون عضوًا من
المجلس البلدي. أما إذا كنتم تبحثون عن السرقة والفساد،
فاذهبوا إلى البلديات الوصية. هناك الكثير من السرقة
والفساد والمخالفات. بما أنكم جعلتم من السرقة والفساد
همكم، فإن بلدية سيرت التي تخلصنا منها خالية من
الديون عليها حاليًا ديون بقيمة ٥٠٠ مليون.

ها هي السرقة والفساد. ابدأوا من هناك أولاً، ثم تعالوا
إلى المعارضة. إذا فعلتم هذا، فسنقوله هنا. هل يوجد في
هذا البلد من السرقة والفساد ما يضاهي مخالفات ماردين
وفساد بلدية فان؟

لماذا لا تُحققون هناك إذن؟ لذلك، أودُّ أن أخطب هذه
الحكومة من خلالكم من موعلا في هذه المرحلة التاريخية.
أرجوكم لا تنحدروا إلى هذه الدرجة في هذه الحقبة
التاريخية، في هذه الفترة التي يُخطّط فيها حزب العمال

معًا. نعقد حاليًا مئات الاجتماعات. لسنا الوحيدين الذين يشرحون هذه العملية في الشوارع والطرق. نؤمن إيمانًا راسخًا ونفعل ما هو ضروري. هل هذه العملية خاصة بحزب الديمقراطية فقط؟

من يضيع هذه الفرصة التي سنحت لنا لأول مرة منذ مئة عام سيخسر.

فلنشرح هذه العملية معًا. لذلك، نثق بكم. نقف شامخين لأننا نثق بكم. نعتبر الحق حقًا والباطل باطلاً، ولا ننتهك حقوق أحد. إذا كانت هناك أمور إيجابية تقوم بها الحكومة، فإننا نعطيها حقها، لكننا نقف ضد الأمور السلبية كما ذكرنا هنا اليوم. يجب أن نساهم جميعًا في هذه العملية، دون إقصاء أحد، سواء الحكومة أو المعارضة. هل يمكن أن يكون هناك سلام اجتماعي بدون معارضة؟ هل يمكن أن ندعو للسلام بدون نساء؟ لذلك، ندعو الجميع إلى الجدية والإخلاص، واتخاذ الممارسات والخطوات المناسبة لهذه العملية التاريخية. نود أن نذكر أنه يجب أن تُذكر الحكومة بأنها استوفت متطلبات الديمقراطية بمبادرات وخطوات ديمقراطية خلال فترة ألقى فيها حزب العمال الكردستاني سلاحه. يجب على الحكومة أن تلعب دورها في هذه العملية. هذا الدور لا يُبنى بعقلية أمنية وغير قانونية وقمعية، بل بعقلية ديمقراطية. ندعو الحكومة إلى العقل الديمقراطي، كل واحد منا يخدم العقل الديمقراطي. عندما نتحدث هنا، تمر الكلمات عبر ٥٠ مرشحًا، فلنكن حذرين، هذه عملية تاريخية، عملية سيتحقق فيها السلام التركي والكردية. إنها عملية ستحقق السلام في تركيا، ويجب ألا تُعرق كلماتنا أو تُفسدها أو تُفسد مسارها. فليُفنع أهل موغلا، وأهل طرابزون، والكرد الذين دفعوا الثمن، وليُفنعوا عائلاتنا التي يقبع أطفالها في السجون والذين فقدوا أرواحهم. نتحدث بجهدٍ مُضنٍ لإقناع عائلة إرين بلبل، وأبناء والدة ساكينة، ونُقيّ الكلمات.

التعددية في دستور عام ١٩٢١، فلننخرط جميعًا في ممارسات وحوارات وأعمال أكثر ديمقراطية في القرن الجديد، والتي ستقضي على الانقلابات والدساتير الانقلابية وممارساتها. إذا فعلنا ذلك، فلن يخسر أحد.

مع الأساليب المعادية للديمقراطية الحالية، نخسر جميعًا، وأموالنا تفقد قيمتها. قيمة الليرة التركية تتراجع يوميًا بعد يوم. سمعة الجمهورية التركية تتضرر أكثر فأكثر. تركيا، التي ستكون نموذجًا يُحتذى به في الشرق الأوسط، خارج معادلة الشرق الأوسط. عالم جديد يُبنى في الشرق الأوسط، تركيا غائبة، لماذا؟ لديها مشاكلها الخاصة، مشاكل لم تُحل. طالما أنتم لا تحلون مشاكلكم، ننتياهاو يهاجم إيران وغزة والفلسطينيين، وعندما تعترضون، يقول: «لديك أيضًا مشكلة كردية». حلّوا هذه المشكلة يا أخي. لننتقد ننتياهاو معًا، ولنقدم نموذجنا الديمقراطي كمثال ضد سياسات الحرب. طالما أن لديكم مشكلة، لن يأخذكم أحد على محمل الجد.

ضرورة النهج الديمقراطي

ندعو الحكومة إلى النهج الديمقراطي في عملية ألقى فيها حزب العمال الكردستاني سلاحه. لقد دخلت بلادنا في مرحلة حرجة للغاية ستتجاوز فيها هذه المشاكل. يجب أن تكون هناك تطورات مناسبة لهذه العملية، ويجب أن نهئ منّا من السلام.

لا يمكن تحقيق مناخ السلام بالاعتقالات، وتعيين الأوصياء، والاحتجاز، وطرق أبواب الناس في الرابعة والنصف، وتكديس مئات المركبات أمام باب تونتش سوير. هذا يتعارض مع مناخ السلام. فلنخلق مناخًا من السلام

الموت. لماذا؟ يطالب
أبناءؤهم بمطلب، ولا
يستطيعون تلبيةه،
فيجعلونه مسألة فخر،
فيُنهي حياتهم. هل
الحياة البشرية بهذه
الصعوبة؟ ألا يحزن ضمير
أحد أن تُخلق بيئة يُقدم
فيها الناس على الانتحار

ندعو الحكومة إلى النهج الديمقراطي في فترة يلقى فيها الكردستاني سلاحه

ندعو الجميع إلى هذا.
ما نحتاجه اليوم ليس
منافسةً سياسيةً مُدمرةً،
بل حاجةً إلى عقلٍ
وممارسةٍ تُعزز الشراكة
السياسية.

لنعيد الوضع السياسي

في وقت كان فيه إرساء الديمقراطية بهذه السهولة؟
ألا يرون نصيبهم من المسؤولية في حالات الانتحار
هذه؟ كفى، لم يبقَ شيء لم نجربه.
لم يبقَ تقريبًا أحد لم يرَ السجن. هناك 5-6 ملايين
ملف، ربما 10 ملايين أسرة، نصفها لديه قضايا وتحقيقات،
وهي في أروقة المحكمة. هذه مخزية، يجب أن نضعها
جانبًا الآن. من الضروري تحويل هذه الأراضي الخصبة إلى
أرض يمكننا جميعًا العيش فيها. من الضروري إنتاج ما
يكفي لنا جميعًا من هذه الأراضي الخصبة.

إرساء الديمقراطية

إذا التقت هذه الجغرافيا الملونة، وهذه الأراضي الخصبة
بالديمقراطية، فتأكدوا أنه لن تكون هناك ممارسات معادية
لليدوقراطية، ولا جوع، ولا مشردون، ولا تمييز، ولا عنصرية.
سنعيش جميعًا معًا بإنسانية. لقد فتح السيد أوجلان الباب
لهذا. يسافر حزب الديمقراطي ويشرح ليلاً ونهارًا لشرح هذا
الباب الذي فتحه السيد أوجلان، لشرح السلام، ولإشراك
هذه القضية. أقسم أننا صادقون. شعبنا يثق بنا. الجميع
يشاهد ويرى ويسجل أمام هذه الكاميرات. الأسئلة التي
يطرحها شعبنا تعلم الجميع دروسًا عظيمة. على الجميع
أن يأخذوا هذه الأسئلة على عاتقهم قليلًا، وأن يخطروا
في ممارسة تُبدد هذه المخاوف. نحن لا نقبل الأخطاء في
الديمقراطية، ولا نقبل هذه العقلية والممارسة التي تُصّر
على الفوضى. تركيا بحاجة إلى الديمقراطية، وموغلا بحاجة

نعم، يجب أن يعود الوضع السياسي إلى طبيعته الآن.
لقد وجّه السيد أردوغان رسائل إيجابية في الأيام الأخيرة.
كل شيء على ما يُرام، لكن لنعيد الوضع السياسي إلى
طبيعته في تركيا عمومًا. كيف يُمكننا القول إن تركيا تعود
إلى طبيعتها، وأن الوضع السياسي يعود إلى طبيعته في
ظلّ اعتقالات في أضنة؟ إن عودة الوضع إلى طبيعته في
تركيا ستعود بالنفع على الجميع. تركيا بحاجة إلى العودة
إلى طبيعتها. غياب الديمقراطية يعني أن أموالنا تُسرق،
وأنا لا نستطيع دفع الإيجار، وأنا لا نستطيع إرسال أطفالنا
إلى المدارس، وأنا لا نعيش في سلام. لقد عانينا أكثر من
اللازم في السنوات العشر الماضية. علينا أن نتعلم من هذا.
يعيش 22% من الأتراك تحت خط الفقر.

يعيش ربع المجتمع تقريبًا في قلق بشأن ما يأكلونه.
إن كان هناك ما يجب أن نعالجه، فهو الخبز والفقر والظلم.
فلنعالج هذه الأمور أولاً، ثم سيقدر الشعب من هو الصالح
ومن هو الفاسد، وسيحسم الأمر عبر صناديق الاقتراع. علينا
أن نحترم حكمة الشعب وإرادته في هذه القضية.

حزب الديمقراطية يجب ليلاً نهاراً ليشرح معنى
السلام. جئنا من بودروم، أكثر بقاع تركيا خصوبة. من ذا
الذي لن يقتات من هذه الأراضي النظيفة والخضراء الخصبة
لو وُجدت الديمقراطية؟ في هذه البقاع الخصبة، هل سيجد
المرء جائعًا أو مشردًا أو فقيرًا؟ في الآونة الأخيرة، وصلت
حالات الانتحار إلى مستويات غير مسبوقة.

لماذا؟ أفسسوا، وعجزوا عن سداد ديونهم، فلجأوا إلى

الاقتراع. لذا، طريقنا واضح
الآن.

من يدعو للسلام
سيُكافأ من الشعب، ومن
يدعو للسلام ولا يُحقق
متطلباته سيُلَقَن درسًا في
صناديق الاقتراع لا محالة.
لذلك، لا يملك أحد الحق
في الانعطاف يمينًا

ويسارًا عند نقطة معينة، أو تغيير المسار إلى مكان آخر، أو
سلوك طرق جانبية والضياع فيها.

إذا نجحت العملية، ستفوز تركيا، ستفوز بـ ٨٦ مليونًا.
يشرفني أن أكون معكم في موعلا مرة أخرى. موعلا مدينة
بالغة الأهمية. كنت في أنقرة أمس. سهرت مجموعة من
الأصدقاء البيئيين من موعلا طوال الليل أمام البرلمان
احتجاجًا على قانون التعدين، لمنع إقرار هذا القانون الجائر.
أحيي بكل احترام مقاومة أولئك الذين يقاومون بالنوم
تحت الأغطية في شوارع أنقرة. نحن ندعمهم. مقاومتهم
تُعَلِّمنا دروسًا عظيمة. علينا النضال من أجل الديمقراطية،
علينا النضال.

من أجل إحلال السلام في هذا البلد، وإنهاء النزاعات،
علينا جميعًا النضال. موعلا مثالٌ يُحتذى به في هذا الصدد.
نتخذ من حساسية موعلا تجاه البيئة والمناجم، وحساسيتها
تجاه المرأة والشباب، ومقاومتها دليلًا وطريقًا لنا.
لذلك، أحييكم جميعًا بكل احترام، مؤمنين بأننا سنقود
هذه العملية إلى النجاح، لنكون جديرين بشعب موعلا الذي
يقاوم ويجلس أمام البرلمان صوتًا للمقاومة.

إذا نجحت هذه العملية، ستنتصر تركيا، سينتصر
٨٦ مليونًا. سنقاتل بشرف ضد من يحاولون عرقلة هذه
العملية. أؤكد على ضرورة استخلاص دروس هذا القرن،
وتقييم الماضي، والتعلم من أوجه القصور التي ظهرت في
العمليات السابقة، والمشاركة في العملية الجديدة بمشاركة
وممارسة وحوار وخطوات جادة.

إليها. وسيواصل حزب
الديمقراطية الديمقراطية
التعبير عن هذا بصوت
عالي.

من يضع هذه
الفرصة ؟

لم يُقدِّم حزبنا مصالحه
الشخصية على مصالح

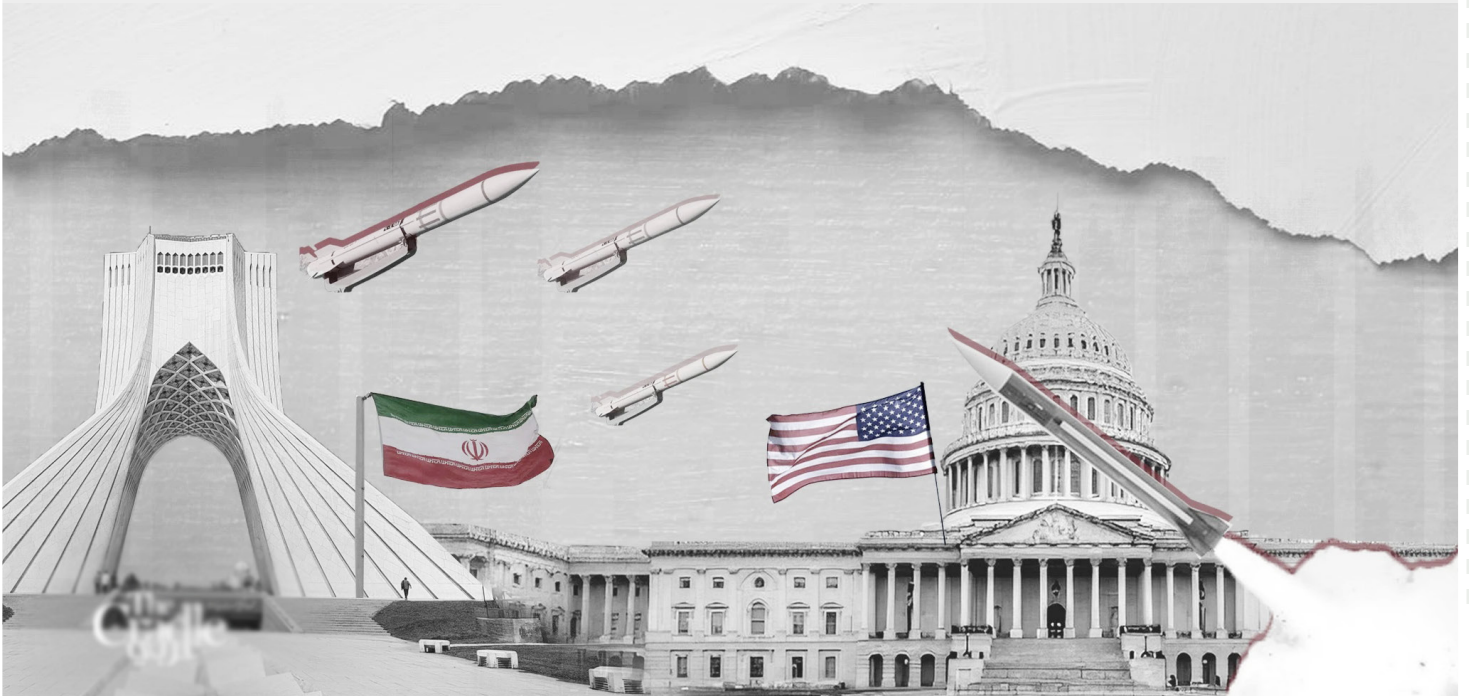
المجتمع، أنتم تعلمون هذا أيضًا. نحن نبذل قصارى جهدنا
لنكون جديرين بشعبنا. أنتم تشهدون هذا بالفعل. لدينا
أصدقاء في السجون منذ سنوات. ما زالوا يتصرفون بشرف
ومبادئ. يُصَوِّرون على مبادئ الديمقراطية.

نحن حركة سياسية. اطمئنوا، نحن لا نُخدع ولا نُخدع.
نحن لا نُضَلِّلُكم ولا نُضَلَّلُ أنفسنا. نحن ندعم هذه العملية
بكل إخلاص لأن تركيا بحاجة إليها، ونسعى لتنظيمها،
وتأكدوا أنكم تعتقدون هذا أيضًا؛ تركيا بحاجة ماسة إلى
الديمقراطية. هناك حاجة لحل القضية الكردية، التي لم
تُحل منذ مئة عام، بالطرق الديمقراطية. إنها بحاجة إلى
قضاء وقانون ديمقراطيين، وعلمانية ليبرالية.

يحتاج الكرد إلى أرضية يعيش فيها الكرد بحرية ومساواة
كمواطنين، والعلويون كمواطنين متساوين، وتعيش فيها
المعتقدات والهويات العرقية الأخرى بحرية ومساواة مع
هوياتها. نؤمن بهذا ونسعى إلى تنظيمه. إذا كان من نتعامل
معهم صادقين، بإذن الله، فسننجح في إتمام هذه العملية
حتى النهاية. كونوا على يقين بأن من لا يفي بمتطلبات هذه
العملية، ومن يخون هذه الفرصة التي سنحت لنا لأول مرة
منذ مئة عام، ومن يقف ضدها، سيخسر. من يزرع السلام
ويضمنه سينتصر.

من يحقق السلام ستُكتب أسماؤه في صفحات تاريخ
هذا البلد بحروف من ذهب. أما من يفوت هذه العملية،
ومن يُسممها بسياسات قمعية، ومن يُمارس عمله حتى لا
تتحول إلى مناخ سلام وحلّ، فسيتم الرد عليه في صناديق

مابعد التصعيد الثلاثي..تحت المجهر



عباس الزين:

خرائط الضغط بين واشنطن وطهران: أدوات الدبلوماسية والحرب

إذ في ظل اشتداد النار في غزة، وانفلات السلوك الإسرائيلي، وتضارب أجندات القوى الدولية، باتت المفاوضات بين واشنطن وطهران مساحة محمّلة بالتناقضات، توازي فيها الرغبة في الاتفاق الحاجة إلى

السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح اليوم لم يعد هل ستقع حرب بين إيران والولايات المتحدة؟ أو هل سيُبرم اتفاق شامل؟ بل أصبح كيف يدير الطرفان حافة التوتر؟ وما الحد الفاصل بين الضغط والتفجير؟

لا تفصل هذا المسار عن
مسار موازٍ، يتمثل بفرض
توازنات إقليمية جديدة
تكبح العدوان الإسرائيلي
وتردع العربة المدعومة
أمريكياً.

مناقشة احتمال
نجاح التفاوض أو انهياره
لا تنفصل عن فهم أدوات

الضغط المتبادلة التي يستخدمها كل طرف، لا من أجل
تحقيق التهدة فقط، بل لفرض قواعد اشتباك جديدة.
وفي ظل ميزان متوتر كهذا، يبدو الاتفاق مشروطاً بمدى
قدرة كل طرف على مراكمة أوراقه، أكثر مما هو مشروط
بإرادة الحل. وبين السقف الأمريكي العالي برفض أي
تخصيب لليورانيوم في إيران، وبين الخط الأحمر الإيراني
الذي يؤكد أن هذا التخصيب غير قابل للتفاوض أساساً،
تظهر خرائط الضغط التي يستخدمها الطرفان.

الولايات المتحدة وأدواتها الإسرائيلية والأوروبية

توظف الولايات المتحدة جملة من أدوات الضغط
المتداخلة لإعادة تشكيل قواعد التفاوض مع إيران.
من أبرز هذه الأدوات ما ظهر مؤخراً على لسان الرئيس
الأمريكي دونالد ترامب، حين أشار إلى أنه حذر رئيس
حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو من توجيه ضربة إلى
إيران بسبب وجود مسار تفاوضي مفتوح.

إلا أن الرسالة التي التقطتها طهران لم تكن في
مضمون التحذير، بل فيما بين السطور، والتي مضمونها
أنه إذا تعثرت المفاوضات، فإن واشنطن لن تمنع
إطلاق يد «إسرائيل» لتنفيذ ضربة نوعية ضد طهران. هذا
التلويح لا يستهدف الردع بحد ذاته، بل يزرع في الوعي
الإيراني فرضية دائمة بأن البديل عن الحوار هو التصعيد

التهديد، ويوازي فيها
الخوف من الحرب
استخدام أدواتها كأوراق
تفاوضية.

هذه ليست مفاوضات
عادية ضمن جولات
مباحثات بعناوين
واضحة وملموسة،
فهي لا تدور فقط حول

تخصيب اليورانيوم والملف النووي الإيراني، بل تشمل
أيضاً حدود الحضور الإيراني في الإقليم، وعلاقة طهران
بحركات المقاومة، وطبيعة التموضع الإسرائيلي داخل
معادلة الردع من جهة.

ومن جهة أخرى حدود الدور الأمريكي في إدارة
خرائط الصراع، وفي الشراكة والتغطية الأمريكيتين للقوة
الإسرائيلية في المنطقة، وأيضاً قدرة الولايات المتحدة
على الموازنة في عهد ترامب بين مصالحها الاقتصادية
والمالية وعلاقاتها الإقليمية وبين الحفاظ على هيمنتها
الجيوستراتيجية.

وفق الولايات المتحدة فإن الظروف الحالية تجعل
من التفاوض قناة أكثر جدوى للضغط على طهران.
المقاربة الأمريكية ترى أن إيران ونتيجة التطورات في
العامين الماضيين تعيش حالياً وضعاً يمكن استغلاله
لدفعها إلى تقديم تنازلات، ليس فقط فيما يتعلق
ببرنامجها النووي، بل أيضاً بما يخص حضورها الإقليمي،
وخصوصاً دعمها لحركات المقاومة وموقعها في المعادلة
الفلسطينية ومواجهتها المفتوحة مع «إسرائيل».

وعليه، فإن واشنطن لا تدخل التفاوض بلغة تفاهم،
بل بلغة تهديد مدروسة. في المقابل، إيران لا تدخل هذا
المسار من موقع خضوع، بل من موقع مقاومة مشروطة.
فطهران ترى في المفاوضات وسيلة لرفع العقوبات
واستعادة حقها في امتلاك برنامج نووي سلمي. لكنها

ضغط تفاوضية امريكية

غير مباشرة على إيران.

وبموازاة هذه

الجبهات، تواصل

واشنطن استثمار أدواتها

الاقتصادية والسياسية

لزيادة الخناق على

إيران. العقوبات لا تزال

تطال معظم القطاعات

الحيوية، من الطاقة إلى النظام المصرفي، لكنها تُستكمل الآن بما يُعرف بـ«آلية الزناد» أو Snapback، التي تدفع بها الترويكات الأوروبية، بتحفيز امريكي واضح، لإعادة فرض العقوبات الدولية على إيران من دون المرور بمجلس الأمن.

وبما أن هذا الأمر يجب أن يمر عبر الوكالة الدولية للطاقة الذرية باعتبار أنها «ستنفي التزام إيران بالاتفاق النووي»، فإن الأخيرة استبقت هذا الأمر ضمن مسار المفاوضات قبل صدور قرار الوكالة ضدها، حيث أبلغت الولايات المتحدة، عبر وسطاء، أن أي قرار يصدر عن الوكالة ضد برنامجها النووي، لن يُنظر إليه على أنه خطوة أوروبية فحسب، «بل ستحمل واشنطن أيضاً مسؤولية تبعاته». كما أوضحت للجانب الامريكي أن «ردّها على أي تصعيد من الوكالة سيتترك أثراً مباشراً على مسار المحادثات غير المباشرة الجارية».

العقيدة الدفاعية لإيران والتهديدات الهجومية

إيران لا تدخل المفاوضات من موقع ضعف أو خضوع، بل من موقع استثمار مدروس لأوراق ردع وضغط تمتلكها، وتستخدمها بمرونة سياسية تحاكي تصاعد التهديدات المحيطة بها. الرسائل الصادرة من طهران واضحة لا لبس فيها، بأن أي هجوم مباشر عليها لن يبقى محصوراً داخل

الإسرائيلي بضوء أخضر

امريكي، أو مشاركة

امريكية، ما يجعل من

«إسرائيل» ذراعاً ضغطية

متقدمة ضمن منظومة

امريكية أكبر.

في السياق ذاته،

تتحول الحرب على غزة

إلى أداة ضغط إقليمية

على إيران التي لطالما عبّرت عن أن أولوياته هي وقف هذه الحرب. وواشنطن، عبر دعمها غير المشروط للآلة العسكرية الإسرائيلية، تفتح المجال أمام مزيد من الشراسة الميدانية، وتُغطي سياسياً مساراً يُراد له أن يكون رسالة إلى إيران، بأن توقف الحرب مرتبط بالتنازلات التي يمكن أن تقدمها في ملفات معينة، أو أن الحرب الإقليمية التي كانت إيران تحذر منها انطلاقاً من استمرار حرب غزة، ستسير بها واشنطن بنفسها. لذلك، فإن انقلاب المبعوث الامريكي ستيف ويتكوف على اتفاقاته مع حماس من خلال الورقة التي قدمها، مرتبط بتعقيدات المفاوضات الإيرانية الامريكية أيضاً بنسبة معينة. وهنا لا تكون غزة مجرد ساحة حرب، بل واجهة للضغط على الحلفاء، ومنصة لتضييق الهامش الاستراتيجي الإيراني.

أما في لبنان، تحوّلت المعادلة إلى غطاء استباقي محتمل لأي توسّع في الضربات الإسرائيلية. فالموقف الامريكي الأخير الذي برر الغارات الجوية على الضاحية الجنوبية لبيروت، ودعمها، يُظهر تحوّلاً نوعياً، من إدارة النزاع بما يضمن مصالح الاحتلال إلى تدخل مباشر لصالح الاحتلال، باعتبار أن الحديث الامريكي الذي دعم العدوان الإسرائيلي الأكبر من نوعه منذ توقيع اتفاق وقف إطلاق النار، كان سابقة في وضوحه، لا سيما وأن «إسرائيل» أصرت على القول هذه المرة إنه تم بعلم مسبق امريكي. ما يفتح الباب أمام استخدام الجبهة اللبنانية كورقة

أن «بنك أهداف الكيان الصهيوني باتت على طاولة القوات المسلحة الإيرانية».

وفي السياق، فإن إيران لا تفاوض فقط انطلاقاً من مصالحها المباشرة، بل تسعى أيضاً إلى تحييد الساحات

التي تُستخدم اليوم ضدها. من منظور طهران، التفاوض هو مسعى لحماية حلفائها بقدر ما هو دفاع عن سيادتها. غزة ولبنان، اللتان تحاول واشنطن توظيف تصعيدهما كأداتي ضغط على إيران، تتحولان في مقاربة طهران إلى خطوط أمامية، تتطلب فرض مظلة سياسية تلزم واشنطن بكبح جماح «إسرائيل» ووقف استباحة هذه الساحات. بكلام آخر، فإن إنجاح التفاوض لا يمكن فصله عن تحقيق حد أدنى من الاستقرار الإقليمي، الذي تحتاجه واشنطن. أي أن إيران تعمل على عكس اتجاه الضغط، بدل أن تكون غزة ولبنان أوراقاً أمريكية ضدها، تسعى لأن تتحولا إلى التزام أمريكي ضد التصعيد الإسرائيلي، كجزء من أثمان التسوية.

أما الورقة الأخطر بيد طهران، فلا تزال تتمثل في موقعها النووي كأداة ردع استراتيجية. لطالما أكدت القيادة الإيرانية أن برنامجها النووي يرتبط بملفاتها الحيوية الاقتصادية والخدماتية، وأن العقيدة الدفاعية للنظام لا تشمل تطوير سلاح نووي، مستندة إلى فتوى دينية تُحرّمه، وعقيدة دفاعية لا حاجة فيها لسلاح نووي. لكن هذا التأكيد لا يُغلق الباب أمام سيناريوات مستقبلية. إذ تلوح إيران، ولو ضمناً، بأن تغير طبيعة التهديد قد يفرض مراجعة للعقيدة الدفاعية. وإذا رأت القيادة أن النظام برمته مهدد وجودياً، فقد يصبح تعديل تفسير الفتوى خياراً متاحاً، أي أن تغيير العقيدة الدفاعية سيكون

هذه ليست مفاوضات عادية ضمن جولات مباحثات بعناوين واضحة

حدودها، بل سيشعل جبهات متعددة في الإقليم. ليس لأن إيران تسعى لتوسيع المواجهة، بل لأنها تعتبر أن طبيعة تموضع القوات الأمريكية في المنطقة، من القواعد العسكرية في الخليج إلى الانتشار البحري،

يجعل المصالح الأمريكية مكشوفة ومعرضة لمخاطر لا يمكن احتواؤها. والأساس في هذا التهديد لا يعود فقط إلى القدرة الصاروخية أو العسكرية الإيرانية، بل إلى معادلة أكثر تعقيداً، تتعلق بالاستقرار الذي تحتاجه واشنطن لتأمين تدفق الطاقة والتجارة في غرب آسيا، بالتوازي مع المشاريع الاقتصادية الهائلة التي أبرمها ترامب مع الخليج في زيارته الأخيرة والتي لا يمكن أن تتم تحت «الباليستي» الإيراني العابر للأجواء.

وفيما يخص «إسرائيل»، فإن التحذير الإيراني من طبيعة الرد عليها، لا يندرج ضمن خطاب تعبوي بل ضمن معادلة ردع حقيقية. طهران لمحت إلى أن الضربة التي قد توجه للمصالح الأمريكية أو الإسرائيلية لن تكون مسابقاتها من حيث التوقيت أو النطاق أو الشدة. بل إنها ستكون ردّاً نوعياً، يستهدف تغيير قواعد اللعبة لا مجرد تسجيل موقف. وفي هذا الإطار، لا يبدو أن إيران تكتفي بردود غير مركزية، بل تفتح الباب على إمكانية ضربة مباشرة تقلب الموازين، بما يشمل البنية التحتية العسكرية والاقتصادية في الكيان الإسرائيلي. يأتي ذلك بينما تؤكد طهران أنّ الوثائق التي حصلت عليها الاستخبارات الإيرانية حول مشاريع الاحتلال الإسرائيلي ومنشآته النووية «تعزز القدرة الهجومية للبلاد»، وهذا فيه إشارة واضحة إلى طبيعة الرد المحتمل، في الوقت الذي أوضح فيه المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني

وتحوّلت إلى عنوان دائم
للالنفجار لأن تداعيات
هذه الحرب أثقل من
أن يتجاوزها مستقبل
المنطقة. هذا الواقع
لا يشكل عبئاً إنسانياً
فقط، بل يرسم حدوداً
جديدة للتفاوض، فلا
يمكن أن تُبنى أي

تسوية مع طهران في الوقت الذي يُستخدم فيه حلفاؤها
كورقة ضغط ميداني على طاولة التفاوض نفسها، أو
يتم ابتزازها بما قامت عليه ثورتها ونظامها، وهو دعم
القضية الفلسطينية وحركات المقاومة. في المقابل،
تجد الإدارة الأمريكية نفسها محاصرة بمعادلة حرجية،
من جهة تريد استقراراً نسبياً يخدم مصالحها الاقتصادية
والمالية في المنطقة والتي وضعها ترامب كأولوية،
لكنها غير مستعدة للضغط بجديّة على «إسرائيل» لفرض
هذا الاستقرار. وهذه المفارقة تُضعف قدرة واشنطن على
إنجاح أي اتفاق بعيد المدى.

تتجاوز المواجهة بين واشنطن وطهران كونها صراعاً
تقليدياً بين دبلوماسية وعقوبات، أو تفاوض وتصعيد،
لتغدو معركة معقّدة تُدار على حافة الخطر، ويتداخل
فيها العسكري بالسياسي، والإقليمي بالعالمي. ما يجري
ليس سباقاً نحو اتفاق نووي فحسب، بل اختباراً شامل
لإرادة الهيمنة الأمريكية وممانعة المشروع الإيراني
المناهض لها. وطالما أن أدوات الدبلوماسية لكلا
الطرفين الإيراني والأمريكي، هي ذاتها أدوات الحرب،
فإن التسويات ستبقى رهينة حسابات القوة لا المنطق
التفاوضي، لتصبح، إما دخلاً في الحرب أو استعداداً لها
كمعركة مؤجلة.

The Cradle Arabic*

نتيجة لتغيير التهديدات
الهجومية.

هكذا، يتحول
التخصيب من أداة
تفاوضية إلى مظلة ردع
معلّقة، لا تُستخدم إلا
إذا سُدت كل المنافذ
الأخرى، لا سيما مع قرار
الوكالة الذرية الدولية

الذي يتحدث عن «فشل» إيراني في التعاون معها،
ويشير إلى أن «الوكالة غير قادرة على التحقق من عدم
حدوث تحويل للمواد النووية المطلوب ضمانها إلى
أسلحة نووية أو أجهزة متفجرة نووية». وكانت طهران
قد مررت رسالة مفادها أن «أي محاولة غربية لاستغلال
تقارير الوكالة في مجلس الأمن الدولي ستؤدّي إلى
تغيير كامل في المعادلات المرتبطة بالملف النووي
الإيراني».

ما هي جدوى أدوات الضغط

مقاربة واشنطن التي تمزج بين التهديد والدبلوماسية
تعكس مبدأ «الردع بالوكالة»، بينما طهران تعتمد
استراتيجية المرونة الصلبة (flexible deterrence)
التي تجمع بين التلويح برد نوعي، والاحتفاظ بمسار
تفاوضي مفتوح، وهذا ما يجعل المسار التفاوضي هشاً،
لكنه ليس معدوم الفرص. لذا، فإن احتمالات نجاح
المفاوضات ممكنة. الطرفان لا يبحثان عن حرب شاملة،
بل يديران صراعاً مركباً يتداخل فيه التفاوض مع القوة
وهذا طبيعي. ووجود موازين ردع متبادلة يفرض على
كلا الجانبين التفكير في التسويات، لأن الثقة متوفرة،
بل لأن البدائل أكثر كلفة وتعقيداً.

الحرب المستمرة على غزة، وما تتضمنه من مجازر
تُرتكب يومياً، تجري تحت غطاء سياسي أمريكي واضح،



جيمس جيفري:

ترامب وكيفية إنهاء مهمته في إيران والشرق الأوسط

مجلة «فورين افيرز»/ الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

افتقر إليهما طويلاً. لكن المنطقة شهدت تفاؤلاً مماثلاً: بعد حرب يوم الغفران عام ١٩٧٤، وهزيمة إيران ثم العراق من عام ١٩٨٨ إلى عام ١٩٩١، وبعد الإطاحة بطالبان عام ٢٠٠١. في كل حالة، وصل الشرق الأوسط إلى نقطة خطر حرجية، مما دفع إلى تدخل أمريكي ناجح، تلتته حملات دبلوماسية لتثبيت هذه اللحظات من الاستقرار. على سبيل المثال، أدت اتفاقيات كامب ديفيد إلى تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل، ووقعت إسرائيل والأردن لاحقاً معاهدة سلام خاصة بهما. ومع ذلك، بعد فترات وجيزة من السلام، عادت

منذ توليه منصبه، سعى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب جاهداً لتحقيق مكاسب في الشرق الأوسط. شنّ عملية عسكرية دراماتيكية ضد البرنامج النووي الإيراني، مستفيداً من التفكيك الأوسع للقوة الإقليمية للبلاد. ثم توقف إطلاق النار بين إسرائيل وإيران، وأبدى استعداداً للحوار مع الحكومة الإيرانية. وقد بعثت هذه النتائج الأمل في أنه إذا استطاعت الولايات المتحدة التركيز على الجوهر - وهو استمرار احتواء إيران وإضعافها - وتجنب الإفراط في الالتزام بأهداف سياسية إقليمية أخرى لا حصر لها، فقد ينعم الشرق الأوسط أخيراً بالاستقرار والوضع الطبيعي اللذين

إبقاء الضغط على طهران سيُحقق استقرار المنطقة

في المنطقة دائماً إلى الفوضى. بدأت الثورة الإيرانية والغزو السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩. وانهارت اتفاقيات أوصلو، التي مهدت الطريق لعملية سلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، في نهاية المطاف بعد عام ٢٠٠٠. استمر الغزو الأمريكي لأفغانستان بعد هجمات ١١ سبتمبر، مثل الغزو السوفيتي الذي سبقه، لسنوات، وانتهى في النهاية بعودة طالبان إلى السلطة. أما غزو العراق، فقد بشر بعقدين من الصراع، بما في ذلك القتال غير المباشر مع إيران والقتال المباشر ضد فرع تنظيم القاعدة، تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

تحت إدارة جديدة

منذ انهيار داعش، أصبحت إيران المولد الرئيسي لعدم الاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط. شنت جماعاتها التابعة هجمات على إسرائيل والقوات الأمريكية ودول الخليج العربي والسفن التجارية في البحر الأحمر. لكن بعد هجوم حماس في ٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣ على إسرائيل، تبخرت أدوات طهران إلى حد كبير. تدهورت حماس وحزب الله بشكل كبير بسبب الهجمات الإسرائيلية. انهار نظام بشار الأسد في سوريا، ودمرت إسرائيل والولايات المتحدة أنظمة إيران النووية والصاروخية الهجومية والدفاع الجوي. لا يزال بإمكان إيران الاعتماد على نفوذها في العراق وعلى الحوثيين، ولديها على الأقل بقايا برنامجها النووي. لكنها لا تستطيع محو حقيقة أن هذه الانتكاسات هي من تتحمل مسؤوليتها، أولاً بالسماح لوكلائها بمهاجمة إسرائيل، ثم بالانضمام إلى القتال مباشرة في عام ٢٠٢٤. ونتيجة لذلك، أصبح الطريق نحو الاستقرار الإقليمي الآن أكثر سلاسة.

تزامن تراجع طهران مع صعود قوى مؤثرة جديدة في الشرق الأوسط و أصبحت إسرائيل وتركيا ودول الخليج لاعبين دوليين رئيسيين، تندمج في الاقتصاد

المنطقة دائماً إلى الفوضى. بدأت الثورة الإيرانية والغزو السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩. وانهارت اتفاقيات أوصلو، التي مهدت الطريق لعملية سلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، في نهاية المطاف بعد عام ٢٠٠٠. استمر الغزو الأمريكي لأفغانستان بعد هجمات ١١ سبتمبر، مثل الغزو السوفيتي الذي سبقه، لسنوات، وانتهى في النهاية بعودة طالبان إلى السلطة. أما غزو العراق، فقد بشر بعقدين من الصراع، بما في ذلك القتال غير المباشر مع إيران والقتال المباشر ضد فرع تنظيم القاعدة، تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

يمثل هذا التاريخ عقوداً من إخفاقات السياسة الأمريكية. لسنوات، نجحت الولايات المتحدة في تأمين الشرق الأوسط من الهيمنة المعادية، لكن سياسة الاحتواء هناك اختلفت اختلافاً جذرياً عن تلك المتبعة في آسيا وأوروبا. وفي نهاية المطاف، أنشأت الدول الآسيوية والأوروبية مؤسسات محلية مستقرة وأنظمة تعاون إقليمي، تاركة الولايات المتحدة تركز على تنظيم الأمن الجماعي ضد الصين وروسيا.

ولكن في الشرق الأوسط، اضطرت الولايات المتحدة إلى التدخل مراراً وتكراراً في صراعات داخلية وإقليمية تقوض الاستقرار والاحتواء – حتى بعد رحيل الاتحاد السوفييتي عن الساحة.

لكن هذه المرة، قد يكون الوضع مختلفاً تماماً. فبفضل عام ونصف من الحرب، أصبحت إيران ووكلائها في حالة ضعف شديد. يُعيد القادة الجدد تشكيل ديناميكيات القوة

باستثناء أردوغان، لم يتخلَّ قادة المنطقة عن علاقاتهم مع إسرائيل بسبب غزة.

أهداف واضحة تدعم المصالح الوطنية وتحظى بدعم شعبي. استفاد ترامب من وجود ستيف ويتكوف وتوم باراك كمبعوثين، وهما فريقان واسعا المعرفة يحظى بثقته. وليس عليه أن يتنافس بنفس القدر مع موسكو، مُثيرة المشاكل الدائمة التي عجزت عن دعم شركائها في إيران وسوريا.

سحر المرة الثانية

إذا صمدت هذه اللحظة المواتية، فإن الطريق إلى استقرار دائم يكمن في احتواء التهديد الإيراني بشكل أكبر، مع عمل واشنطن من خلال شركائها ومعهم. ورغم صعوبة هذه النتيجة، إلا أنها ليست مستحيلة. ففي التسعينيات، وبعد هزيمتها في حرب العراق، كانت إيران شبه مُنهكة في المنطقة. لذا، ينبغي على إدارة ترامب أن تُولي اهتماماً لأسباب اندلاع الثورة الإيرانية بعد عام ٢٠٠٠، مُفاقمة الفوضى في بلاد الشام وخارجها، ومُنشئة برامج نووية وصاروخية باليستية ضخمة في مواجهة المعارضة الأمريكية والعربية والإسرائيلية.

هناك تفسيران مُتكاملان لما حدث.

- الأول هو أن هذا التحالف الفضفاض ركز على قضايا أخرى، أقل زعزعة للاستقرار في نهاية المطاف، بما في ذلك مكافحة الإرهاب، والحروب في أفغانستان والعراق، والربيع العربي، والعلاقات الإسرائيلية الفلسطينية. -السبب الثاني هو أن الأطراف الإقليمية شككت في

العالمي، وتُجري إصلاحات داخلية تُعزز وتعكس شعوبها واقتصاداتها الأكثر تنوعاً.

باستثناء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، لم يتخلَّ قادة المنطقة عن علاقاتهم الرسمية وغير الرسمية مع إسرائيل بسبب الخسائر المدنية الفادحة في غزة. وقد أظهر القادة العرب هذه الثقة الجديدة بأنفسهم من خلال احتضانهم الكبير للحكومة السورية الجديدة، واختيارهم تجاوز تاريخ الرئيس أحمد الشرع الإرهابي، والتنسيق مع أردوغان لدفع إدارة ترامب، التي كانت متحفظة في البداية، إلى احتضان زعيم دمشق. من جانبها، لعبت الولايات المتحدة دوراً إقليمياً أكثر فاعلية في عهد الرئيسين بايدن وترامب منذ اندلاع الحرب في غزة. لم تبتعد عن المنطقة ولم تتدخل في كل مشكلة اجتماعية وسياسية وأمنية.

في خطاب ألقاه خلال جولته في الشرق الأوسط في مايو، أعلن ترامب أن المنطقة قادرة على تحقيق الرخاء والسلام بمفردها، مع بعض الدعم الأمريكي فقط. يتعامل ترامب مع التهديدات العسكرية، إن أمكن، عبر المفاوضات. وعندما تعجز الدبلوماسية، يعتمد على قوة عسكرية هائلة وسريعة لتحقيق أهداف محدودة ومحددة يفهمها الأمريكيون - مثل حماية حرية الملاحة ووقف تطوير قنبلة نووية إيرانية.

باختصار، قام بتحديث مبدأ باول في الثمانينيات، الذي ينص على أن القوة العسكرية يجب أن تكون الملاذ الأخير، ولكن يجب استخدامها بحزم عند الضرورة، مع

لدى إدارة ترامب فرصة لتحقيق استقرار حقيقي في المنطقة

لن تُهدئها. لكن العمل العسكري الحاسم كفيلاً بشل قدرات إيران والحد من رغبتها في الصراع، كما فعلت هجمات العراق والمواجهة الأمريكية مع إيران في الخليج عام ١٩٨٨، ومقتل قائد فيلق القدس قاسم سليماني على يد الولايات المتحدة عام ٢٠٢٠، وحتى الآن، العمليات العسكرية الإسرائيلية والأمريكية.

في ضوء ذلك، ينبغي على واشنطن إعطاء الأولوية للقضاء على برنامج الأسلحة النووية الإيراني وهزيمة قواتها بالوكالة. قد يؤدي النصر إلى انفتاح دبلوماسي شامل، أو حتى إلى إيران مختلفة. لكن تجديد الحوار أو تغيير النظام لا ينبغي أن يكونا هدفين في حد ذاتهما. بدلاً من ذلك، يجب على الولايات المتحدة التركيز على ضمان عدم احتفاظ إيران بأي برنامج نووي يُمكنها استخدامه لتطوير أسلحة.

اغتنام الفرصة

ولتحقيق هذا الهدف، ينبغي على واشنطن ممارسة ضغط اقتصادي، وإذا لزم الأمر، عسكري، حتى تُعلن إيران صراحةً عن برامجها التسليحية وتتخلى عن تخصيب اليورانيوم كلياً أو جزئياً إلى الأبد.

هذه هي المهمة الأوضح والأهم، وهي مهمة تضطلع بها الولايات المتحدة الآن بالكامل بقرارها استخدام القوة ضد إيران. لإسرائيل مصلحتها الوجودية هنا، ولكن بحكم الضرورة، يجب عليها التنسيق مع واشنطن. منتقدو

طبيعة التهديد الإيراني، فحاولت إيجاد حلول متنوعة وغير فعالة.

للتعامل مع طهران، فكرت واشنطن في تغيير النظام والتقارب. ولكن في النهاية، نظراً لترددتها في معالجة المخاطر الكاملة التي تشكلها إيران بشكل مباشر، لجأت الولايات المتحدة وغيرها من الدول إلى المفاوضات.

كانوا يأملون أنه من خلال التعامل مع إيران كدولة طبيعية، يمكنهم حل مشاكل محددة ودفعها نحو تقارب أوسع مع المنطقة. كان الافتراض هنا هو أنه عندما تقابل إيران بما يكفي من التفاهم والحوار والتنازلات، فإنها ستتخلى عن انعدام الثقة وانعدام الأمن، وتتوقف مشاريعها النووية والصاروخية، وتتوقف عن تحريض شبكة وكلائها. اعتبرت هذه المجموعة الردود العسكرية غير مجدية، حيث كان من المفترض أن تتمتع إيران بهيمنة التصعيد.

ونتيجة لذلك، أبرمت واشنطن وتحالف دولي اتفاقاً نووياً مع البلاد في عام ٢٠١٥. لكن الاتفاق كان مؤقتاً فقط، ولم يفعل شيئاً لكبح سلوك إيران المزعزع للاستقرار على نطاق أوسع، ومنح النظام مصادر دخل جديدة. نتيجة لذلك، انسحبت إدارة ترامب الأولى عام ٢٠١٨.

أثبتت التطورات في الشرق الأوسط منذ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول أن إيران لن تتصرف كدولة طبيعية، مهما تمنى المحللون.

فالمفاوضات وحدها كفيلاً بإبطاء وتيرة البلاد، لكنها

تزامن تراجع طهران مع صعود قوى مؤثرة جديدة في الشرق الأوسط

إلى أن تُدار الأمور بشكل أفضل، بدءًا من تسوية غزة، ستمثل عبئًا على الأهداف الإقليمية الأمريكية والإسرائيلية، بما في ذلك التكامل العربي الإسرائيلي. كما أن التنافس الناشئ بين أقوى دولتين إقليميتين، إسرائيل وتركيا، جدير بالاهتمام.

فليس لديهما صراعات أمنية كامنة. بل إن تنافسهما ناتج جزئيًا عن العداء المتبادل بين زعيميهما، وجزئيًا عن النتيجة الحتمية للسياسة الواقعية. ترامب، الذي يعمل بشكل جيد مع كلا الزعيمين، لديه مصلحة في تهدئة علاقاتهما.

يتطلب الشرق الأوسط أيضًا مشاركة الولايات المتحدة بطرق أخرى، بما في ذلك ضمان تصدير الهيدروكربونات، والحفاظ على طرق النقل العالمية، وإدارة تهديدات الإرهاب وتدفقات اللاجئين.

لكن لدى الولايات المتحدة الآن فرصة، بالتعاون مع قادة المنطقة، لتحقيق استقرار دائم في المنطقة، والحد بشكل كبير من إدارتها المتواصلة للآزمات الدبلوماسية، ونصف قرن من العمليات القتالية شبه المتواصلة. عليها أن تغتنم هذه الفرصة.

***شغل جيمس جيفري منصب مسؤول في السلك الدبلوماسي في سبع إدارات أمريكية، بما في ذلك، خلال إدارة ترامب الأولى، منصب الممثل الخاص لشؤون سوريا والمبعوث الخاص للتحالف العالمي لهزيمة داعش.**

العمل العسكري مُحَقَّن في أن النزاع النووي مع إيران لن ينتهي إلا بالمفاوضات. لكن المفاوضات ليست غايةً في حد ذاتها، بل وسيلةً لمنع أي احتمال للتسلح النووي. وفي غياب ضغط هائل، لن يتحقق ذلك.

يجب على واشنطن أيضًا أن تُحسِّن سياساتها لمنع وكلاء إيران من العودة إلى غزة وسوريا، ولحد من نفوذ طهران في العراق ولبنان واليمن. إن التصدي للوكلاء أمرٌ صعب، وهذه الدول لديها قضايا أخرى - الطاقة، والإرهاب، والإغاثة الإنسانية - تتنافس على اهتمام واشنطن.

لكن للقضاء التام على نفوذ إيران الإقليمي، يجب على الولايات المتحدة تجاهل هذه المخاوف والتركيز على مكافحة شركاء إيران. ينبغي على دول المنطقة، التي تعرّض أمنها لتهديدات متكررة بسبب عدم الاستقرار في العراق وسوريا واليمن، أن تلعب دورًا قياديًا.

ومع ذلك، يجب على واشنطن أن تكون مستعدة لمواجهة تكتيك طهران المتمثل في الهجوم عبر وكلائها، وذلك بالرد ليس عليهم، بل على إيران.

خارج إيران، ينبغي على الولايات المتحدة أن تُنصت لكلمات ترامب وتسمح للدول الإقليمية بممارسة نفوذها، كما تفعل إلى حد كبير في آسيا وأوروبا.

ولكن هناك استثناءات - قضايا تؤثر على الأمن العام ويمكن للأمريكيين المساعدة فيها بوضوح. أحدها هو المأزق الإسرائيلي الفلسطيني، وهو أمر بالغ الأهمية، وإن لم يكن المصدر الرئيسي للخلل الإقليمي.

رؤى و قضايا عالمية



الباحث مصطفى الفقي:

أوزان القوى الإقليمية

وطبيعية لقهر ذلك الاحتلال للشعب الفلسطيني الصامد على المستويات كافة، مما أدى إلى اتساع دائرة العنف وتحويل غزة إلى منطقة غير قابلة للحياة في ظروفها الحالية، حيث تتابعت قوافل الشهداء في أفواج يومية تضم عشرات آلاف الأطفال والنساء والمدنيين الذين لا يحق قتالهم ولا يمكن نسيان المذابح التي تعرضوا لها والظروف الصعبة لحياة البشر التي يعانونها من دون مغيث إنساني أو دعم يصل إليهم من الأصدقاء والأصدقاء على حد سواء.

مر إقليم الشرق الأوسط وشرق المتوسط ومنطقة الخليج العربي بظروف صعبة وغير مسبقة أبرزت إلى حد كبير حجم الأزمات التي تعرضت لها في الفترة الأخيرة، فأصبحت مشكلة دولية كبيرة وليست مجرد أزمة إقليمية محدودة.

وإذا بدأنا المسلسل الدامي في المنطقة الذي يبدو في النهاية نتيجة متوقعة للاحتلال الإسرائيلي الغاشم للأراضي الفلسطينية، فسندرك على الفور أن السابع من أكتوبر (تشرين الأول) عام ٢٠٢٣ إنما هو نتيجة تلقائية

قام به سلاح الجو الإسرائيلي من دك المعازل الإيرانية وضرب أعصاب الحياة في عدد من المواقع المهمة اقتصادياً وعسكرياً داخل إيران.

وقام الرئيس الأمريكي دونالد ترمب بدور العرب الأكبر للمواجهة الإيرانية- الإسرائيلية منذ بدايتها وتدخل شخصياً بصورة مباشرة في تفاصيل تطورها حتى خرج الطرفان الإيراني والإسرائيلي كل منهما مزهواً بانتصار ينسب له أو قدرة يزعم أنه سجلها على خصمه، والاجتهادات في كل الحالات مفتوحة ومساحة التطور الإعلامي تسمح باستيعاب كل وجهات النظر، خصوصاً أن المواجهات المسلحة لا تترك رابحاً ولكنها توزع الخسائر على الأطراف كافة.

وهنا يجب أن ندرك أن الإطاحة بالبرنامج النووي الإيراني ولو مرحلياً هو انتصار وهمي لنتنياهو يزهو به وقد يدفعه إلى الدعوة إلى انتخابات نيابية مبكرة يعزز بها وضعه السياسي وموقعه في رئاسة الحكومة الإسرائيلية، ومهما قيل تعليقاً على هذه المواجهة العسكرية التي استمرت قرابة أسبوعين بين طهران وتل أبيب، فإننا يجب أن نسجل بأمانة أنه قد جرى خدش إسرائيل والتأثير في مسارها في ظل الظروف كافة، وإيران سجلت موقفاً لا يخلو من بطولة ولا يفتقد الشجاعة في مواجهة أكبر ترسانة عسكرية في المنطقة، إذ إن الدعم الأمريكي لإسرائيل كان هو الفاصل الحقيقي في تلك الحرب، وهو المعيار الذي لا يمكن أن يناقشه أحد ويبدو مغموراً وسط الأحداث، إذ إنه للمرة الأولى يجري ضرب إسرائيل في العمق وإصابة أهداف داخلية على نحو غير مسبوق يؤكد لنا أن أسطورة الجيش الذي لا يقهر وأن الصنم الكبير الذي صنعناه عبر العقود الأخيرة ليس بالصلابة التي نتوهمها ولا بالقوة التي نتخيلها.

ثانياً: إذا كنا نتحدث الآن عن إيران الدولة الإسلامية واسعة الأرجاء طويلة التاريخ، فإننا نسجل عليها أخطاء عدة لا يمكن تجاوزها بدءاً بما نسميه تعدد الساحات

الحرب بين إسرائيل وإيران ربحت منها تل أبيب وطهران وأنقرة ودول الخليج

وإذا كان وقف إطلاق النار في المواجهة الإيرانية- الإسرائيلية الأخيرة يمكن أن ينعكس إيجاباً على الأوضاع المؤلمة في غزة، إلا أن التعنت الإسرائيلي وجبروت القوة الذي يمثله نموذج نتيناهو بخطاب الكراهية الذي يبثه صباح مساء خير دليل على استمرار المعاناة والبعد من شاطئ الأمان.

ولعلي أتأمل مع القارئ أوزان الدول وطبيعة التحولات التي جرت وتأثيرها في البورصة الإقليمية لأوزان بعض الأطراف ونرصد الشواهد التالية:

أولاً: إن إيران في المجلد تبدو خاسرة بما جرى لـ«حزب الله» في لبنان من جانب وما حدث في سوريا من جانب آخر، حيث فقدت طهران حليفاً تابعاً استمعت بولائه طوال حكم عائلة الأسد، فضلاً عما قامت به إسرائيل بدعم كامل من الولايات المتحدة الأمريكية على نحو أنهت به إلى حد كبير مقومات المشروع النووي لإيران، فضلاً عن عشرات الشهداء من الصفوف الأولى للحياة السياسية والمواقع العسكرية والخبرات العلمية.

وهنا لا بد من أن نسجل اعترافاً ضمناً بأن إيران قاومت وكان لها كثير من ردود الفعل القوية التي يصعب إنكارها، وأن الصواريخ والمسيّرات التي بعثت بها إلى إسرائيل أدخلت عشرات الألوف من سكانها إلى الملاجئ هرباً من الضربات الإيرانية، ولكن ذلك لا يقارن بالطبع بما

للمرة الأولى يجري ضرب إسرائيل في العمق وإصابة أهداف داخلية على نحو غير مسبوق

الولايات المتحدة الأمريكية لا تسعى إلى الإطاحة بالنظام القائم في طهران ولكنها كانت تهدف فقط إلى القضاء على المشروع النووي الإيراني وإصابته بالعجز في الأقل في المستقبل.

الثالث: أصبح ملحوظاً أن إيران التي خسرت برنامجها النووي هي التي ربحت قبولاً مرحلياً باستمرار نظامها السياسي والكف عن تقويضه، ولا شك في أن إيران هي الحالة الأبرز والدولة الأهم في ذلك الصراع الذي انتهى، ولكننا لا نغفل جانب الأتراك برئاسة الحاكم المفضل لدى ترمب وأعني به رجب طيب أردوغان، واضعين في الاعتبار أن تركيا دولة أوروبية- آسيوية وبحر متوسطية وشرق أوسطية وعضو فاعل في حلف الأطلسي وقوة لا يستهان بها في المنطقة مع كل من إسرائيل وإيران أيضاً وفي المعادلة عموماً، وخرجت تركيا أيضاً مما جرى رابحة بما فعلته في سوريا وما كسبته في الخليج إلى جانب الرضا الأمريكي عن سياساتها في المنطقة.

إنني أظن أن موازين القوى توحى أن دول الخليج رابحة حتى الآن لأن إيران دولة صديقة تاريخياً ولكنها لا تخلو في علاقاتها من مخاوف لا يمكن إنكارها أو تجاهل وجودها، ونحن كعرب نتطلع إلى الجوار الإيراني والتركي حتى يصبحا صاحبي دور فاعل في الوصول إلى تسوية دائمة لقضية العرب العادلة التي لا تغيب عن الأذهان أبداً وأعني بها القضية الفلسطينية بكل تداعياتها وتطورات تاريخها والملابسات المحيطة بها.

*الاندبندنت-الشروق

وتنوع الأذرع التي حاربت بها خلال العقود الأربعة الأخيرة في دول الجوار وفرضت نفسها طرفاً في الصراعات الدامية والصدامات المتكررة التي بدأت بـ«حزب الله» في لبنان ووصلت إلى جماعة «أنصار الله الحوثيين» في اليمن مروراً بسوريا والعراق حتى أصبحت إيران هي الفزاعة التي يطرحها الغرب في مواجهة العرب والترك والکرد والقوميات الأخرى في غرب آسيا والجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي بل شمال أفريقيا أيضاً.

لقد أدت صناعة الأذرع التي انتهجتها إيران إلى فوضى شاملة ظهرت بداياتها منذ اندلاع الثورة الإسلامية في إيران وسقوط حكم الشاه في فبراير (شباط) عام ١٩٧٩، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، إذ سقطت إيران في خطئية كبيرة حين قامت بمحاولة ضرب أهداف أمريكية في منطقة الخليج العربي واقتحمت المجال الجوي لدولة قطر، وحاولت أن تعيث في أرض الخليج الذي كثيراً ما تحمل أخطاء إيران وتجاوز عن سيئاتها معه وتدخلها في شؤونها، ومما زاد الطين بلة إقدام البرلمان الإيراني على استصدار قرار بإغلاق مضيق هرمز، ذلك الشريان التجاري والبحري المهم الذي تعبر منه ٢٠ في المئة من ناقلات النفط في هذه المنطقة الحيوية من العالم.

ولا شك في أن إيران خسرت باستعدادها المشاعر الخليجية، لو لبعض الوقت، خلال تصرفاتها الأخيرة، خصوصاً أن دول الخليج والمشرق العربي ومصر وغيرها شاركت جميعاً في إدانة العدوان الإسرائيلي على إيران منذ بدايته وكان على طهران أن تسعى إلى كسب ود الأصدقاء بدلاً من أن تضيف دولاً إلى قائمة الخصوم ولو إلى حين. لذلك فإنني أظن أن إيران خسرت كثيراً ولكنها كسبت فقط ذلك الرضا النسبي الموقت لرجل البيت الأبيض القوي دونالد ترمب الذي حاول أن ينسب إلى نفسه فضل إنهاء تلك الحرب بين طهران وتل أبيب، كما نسب من قبل إلى ذاته التهدة في الموقف بين باكستان والهند، وأضيف إلى ذلك أنه هو الذي كرر في أكثر من حديث أن



محمد عيسى:

اتفاقيات أبراهام... خريطة جديدة للشرق الأوسط من بوابة دمشق والرياض

من الخليج إلى بلاد الشام، ومن تل أبيب إلى واشنطن، تتبلور خريطة جديدة للشرق الأوسط تُرسم ملامحها عبر بوابة "اتفاقيات أبراهام". وبينما تنضم دولٌ تباعاً إلى ركبِ التطبيع، تتجه الأنظار اليوم إلى سوريا والسعودية، وسط تسارعٍ غير مسبوقٍ في وتيرة التفاهات الإقليمية، برعاية أمريكية مباشرة وواضحة وأجندة تتجاوز حدود الاتفاقات الثنائية لتطال إعادة تشكيل المنطقة سياسياً وأمنياً واقتصادياً.

نصف قرن من التطبيع المتدرج

في ١٣ آب ٢٠٢٠، أعلنت الولايات المتحدة وإسرائيل والإمارات العربية المتحدة في بيانٍ مشتركٍ عن توصلها إلى اتفاقٍ سلام، هو الأول من نوعه بين دولةٍ عربيّة وإسرائيل منذ أكثر من ربع قرن. وأطلق على هذا الاتفاق اسم "اتفاق أبراهيم" - نسبة إلى النبي إبراهيم، الذي يجمع بين الديانات الإبراهيمية الثلاث: الإسلام والمسيحية واليهودية. ولم يكن اختيار الاسم اعتباطياً، بل جاء في إطار محاولة واشنطن صوغ خطابٍ تطبيعيّ يُغلف السياسة بالدين والتاريخ. سجّل الاتفاق رسمياً يوم ١٥ أيلول ٢٠٢٠ في البيت الأبيض، حيث وقع وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الأمريكي آنذاك دونالد ترامب على الاتفاق أمام عدسات العالم.

وقبل أن يكتمل شهر لحقت البحرين بالإمارات، وأعلن في ١١ أيلول ٢٠٢٠ عن اتفاقٍ مشابهٍ رعته الولايات المتحدة، ليرتفع عدد الدول العربية المُطبعة إلى أربع، ثم انضمت السودان في تشرين الأول ٢٠٢٠، وبعدها المغرب في كانون الأول من العام ذاته.

وبهذه الاتفاقات، أعادت واشنطن إحياء مسار التطبيع العربي - الإسرائيلي بعد سنواتٍ من الجمود الذي أعقب

معاهدة وادي عربة مع الأردن في ١٩٩٤، والتي بدورها جاءت بعد اتفاق أوسلو ١٩٩٣ بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل.

وعلى خلاف اتفاقيات السلام التقليدية، مثل كامب ديفيد ووادي عربة، جاءت اتفاقيات أبراهام تحت مظلة اقتصادية – تكنولوجية تغلفها المصالح الأمنية. فقد ركزت على تطوير التعاون في مجالات مثل الذكاء الاصطناعي، الطاقة، الزراعة الذكية، الأمن السيبراني، والنقل، فضلاً عن الجانب العسكري غير المعلن الذي يتجلى في التفاهات الأمنية الإسرائيلية مع دول الخليج.

وتشير تصريحات المبعوث الأمريكي السابق لمنطقة الشرق الأوسط، جاريد كوشنر، إلى أن "هذه الاتفاقيات ستغير وجه المنطقة"، وأنها "ستُمهد الطريق لتكامل اقتصادي يربط بين إسرائيل والعالم العربي، من المحيط إلى الخليج". كما أن ترامب، الذي تبني المشروع خلال ولايته الأولى، أعلن في كانون الثاني ٢٠٢٤ أثناء حملته للعودة إلى البيت الأبيض، أنه "سينجز ما لم يُنجز من اتفاقيات أبراهام، ويضمّ دولاً غير متوقعة إلى ركب التطبيع، وفي مقدمتها سوريا والسعودية".

"السلام مقابل الهدوء؟"

منذ الإطاحة بنظام بشار الأسد في أواخر عام ٢٠٢٤، ودخول سوريا مرحلة انتقالية بقيادة أحمد الشرع، تبدلت الكثير من الثوابت التي لطالما ميّزت السياسة السورية لعقود. فالعزلة الدولية التي كانت مفروضة على دمشق انقضت تدريجياً، وبدأت الحكومة الجديدة بإعادة ترتيب أولوياتها الداخلية والخارجية على حد سواء. وفي شباط ٢٠٢٥، أعلنت كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي اعترافهما الرسمي بالحكومة الانتقالية السورية، في خطوة وُصفت بأنها "نقطة تحوّل" في مستقبل البلاد السياسي، خصوصاً بعد البدء بإجراءات رفع تدريجي للعقوبات الاقتصادية المفروضة على دمشق منذ أكثر من عقد.

وسط هذا التحول الجذري، لم يكن مستغرباً أن تتسرّب معلومات عن محادثات غير مباشرة بين سوريا وإسرائيل برعاية دولية وإقليمية. وفي ٣٠ حزيران ٢٠٢٥، فجّرت قناة "١٢٤NEWS" الإسرائيلية مفاجأة بإعلانها أن اتفاق سلام تاريخي بين دمشق وتل أبيب قد يُوقّع قبل نهاية العام، على أن يتضمن انسحاباً إسرائيلياً تدريجياً من أراضٍ سورية احتلتها إسرائيل في كانون الأول ٢٠٢٤، وأبرزها قمة جبل الشيخ. ووصفت القناة الاتفاق المرتقب بأنه قد يكون أحد أكبر اختراقات عام ٢٠٢٥ في الملف العربي – الإسرائيلي.

هذه المعلومات سرعان ما أكدتها تسريبات نشرها موقع "واينت" العبري، نقلاً عن مصادر إسرائيلية رفيعة، كشفت عن تقديم ملحوظ في المحادثات بين الطرفين. ووفقاً للتقارير، فإن المفاوضات الجارية تتركز حول ترتيبات أمنية تشمل إنشاء "منطقة عازلة جديدة" على غرار ما نصّ عليه اتفاق فصل القوات لعام ١٩٧٤، مع التزام متبادل بعدم شن هجمات عبر الحدود. من جانبها، تصرّ دمشق على الوقف الفوري لكل أشكال التوغّل والهجمات الإسرائيلية داخل الأراضي السورية، وتعتبر هذا المطالب غير قابل للتفاوض، بل شرطاً مسبقاً قبل الشروع في أي خطوات تطبيعية علنية.

ويُفهم من مواقف الحكومة السورية الانتقالية أن مقاربة "السلام مقابل الهدوء" باتت هي الإطار الواقعي الممكن في الوقت الراهن. فدمشق، المنشغلة بإعادة بناء مؤسسات الدولة بعد عقدٍ من الدمار والانقسام، ترى في الاتفاق الأمني مدخلاً لتحقيق استقرار على الجبهة الجنوبية، وإخراج البلاد من دائرة التهديدات الإسرائيلية المتكررة التي عرقلت مراحلاً جهود التعافي الوطني.

”قائدة العالم الإسلامي“ تترث... ولكن إلى متى؟

رغم التقدم الذي أحرزته اتفاقيات أبراهام منذ إطلاقها عام ٢٠٢٠، ظلّ الموقف السعوديّ حيال هذه المبادرة الإقليمية يتسم بالحذر المدروس، لا سيما وأن المملكة تُعدّ الركيزة الأساسية في النظام العربيّ، وقائدة العالم الإسلاميّ من الناحية الرمزيّة والدينيّة. وفيما عبّرت واشنطن مراراً عن رغبتها في ضمّ الرياض إلى ركب التطبيع، اصطدمت هذه الجهود بجملة من الاعتبارات الداخليّة والخارجيّة، على رأسها الموقف الشعبيّ الراض للتطبيع، واستمرار الحرب في غزة التي اندلعت في تشرين الأول ٢٠٢٣، وخلفت آلاف الضحايا المدنيين، وفاقت حالة الغضب في الشارع العربيّ والإسلاميّ.

في هذا السياق، كشفت صحيفة ”جيرولاليم بوست“ في ١٨ كانون الثاني ٢٠٢٥، نقلاً عن مصادر أمريكيّة مطلعة، أنّ الحكومة السعودية أبلغت إدارة بايدن - ومن ثم ترامب - أنّها لن تمضي قدماً في أيّ اتفاق تطبيع قبل توقف العمليات العسكريّة في غزة، والحصول على ضمانات حقيقيّة تتعلق بحقوق الفلسطينيين، وخصوصاً فيما يتصل بوضع القدس الشرقيّة والصفة الغربيّة. ورغم هذه التحفّظات؛ فإنّ التحركات الدبلوماسية بين الطرفين لم تتوقف، بل شهدت خلال الأشهر الأولى من عام ٢٠٢٥ نشاطاً ملحوظاً، توجّ بعقد سلسلة من الاجتماعات غير الرسميّة بين مسؤولين سعوديين وإسرائيليين في كلّ من مسقط والمنامة وباريس.

وحسب ما أوردته ”القناة ١٤“ الإسرائيليّة، فإنّ خريطة الطريق التي رسمها نتنياهو بالتنسيق مع ترامب، خلال الشهور الأولى من عام ٢٠٢٥، تركزت على إدخال سوريا وتركيا أولاً في مسار التطبيع، ثم الانتقال إلى السعودية باعتبارها المحطة الحاسمة، ومن بعدها تُطرح أسماء مثل إندونيسيا وباكستان. ووفقاً للتقارير ذاتها، فإنّ واشنطن ترى في انضمام السعودية إنجازاً دبلوماسياً استراتيجيّاً من شأنه أن يضفي شرعيّة واسعة على الاتفاقيات، ويُغلق الباب أمام الحملات الرافضة لها. ويرى مراقبون أنّ السعودية، وبحكم مكانتها السياسيّة والاقتصاديّة والدينيّة، قادرة على تغيير موازين القوى في المنطقة، خصوصاً إذا اقترن تطبيعها مع تقديم مبادرة شاملة تتضمن بنوداً حقيقيّة لدعم الفلسطينيين، ما قد يسوّغ الخطوة أمام الرأي العام. كما أنّ انضمامها سيفتح الطريق أمام التحاق قوى إسلاميّة كبرى أخرى مثل إندونيسيا، التي يُتوقع أن تواكب التحولات الإقليمية الجارية، خاصة في ظل فوز حكومة براوو سوبيانتو، الداعمة للتقارب مع الغرب.

من يعيد رسم خريطة الشرق الأوسط؟

مع توسّع رقعة اتفاقيات أبراهام، بدأت ملامح الشرق الأوسط تتبدّل على نحو غير مسبوق، متحرّكة من خطوط النزاع والصدامات المزمّنة نحو خارطة جديدة تتسم بالتشابك الاقتصاديّ والتنسيق الأمنيّ الإقليميّ، ولكن وفق معادلات لم تكن مألوفة في العلاقات العربيّة - الإسرائيليّة خلال العقود الماضية. ولم يعد المشهد محصوراً في الصراع الفلسطينيّ - الإسرائيليّ، بل انفتح على إعادة صياغة المحاور الاستراتيجية التي باتت تقودها واشنطن من خلف الستار، وتنفذها العواصم الإقليمية الكبرى.

تتقاطع اليوم ثلاثة محاور رئيسيّة تشكّل العمود الفقريّ لهذا التغيير.

الأول، محور تل أبيب - أبو ظبي - الرياض - القاهرة، وهو تحالف يعمل على مواجهة الامتداد الإيراني في المنطقة، ويعتمد على تكامل اقتصاديّ - أمنيّ يتجاوز مجرد التطبيع إلى بناء جبهات موحّدة لمواجهة ما يُعتبر ”التحديات المشتركة“. وقد بدأ هذا المحور في تفعيل اتفاقات تجاريّة وصفقات عسكريّة، منها مشاريع في الأمن السيبرانيّ والطاقة والابتكار،

وسط دعم أمريكي مباشر.

المحور الثاني يتموضع على خط واشنطن - تل أبيب - دمشق الجديدة، بعد انهيار نظام الأسد وصعود الحكومة الانتقالية. الهدف هنا ليس فقط احتواء التمدد الإيراني من الجنوب السوري، بل أيضاً إعادة تأهيل سوريا دبلوماسياً مقابل انخراطها في عملية تطبيع تدريجية تشمل ترتيبات أمنية تُرضي إسرائيل.

أما المحور الثالث، فيدور حول شرق المتوسط، ويشمل إسرائيل، قبرص، اليونان، ومصر، مع نية لضم السعودية وسوريا لاحقاً، خاصة في ظل تصاعد أهمية ثروات الغاز البحرية.

في هذا السياق، تبرز موازين الربح والخسارة بوضوح. الولايات المتحدة، بتقليص وجودها العسكري المباشر، استطاعت أن تحصن مصالحها وتوسع نفوذها عبر التحالفات الجديدة. وتحصد إسرائيل بدورها اعترافات متتالية، وتخترق عمق المنظومة العربية سياسياً واقتصادياً. أما الدول العربية المنضمة، فتحصل على امتيازات استراتيجية، واستثمارات بمليارات الدولارات كما حدث في الاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي.

لكن هذه التحولات لا تمر دون كلف. فالقضية الفلسطينية تتراجع إلى الهامش، ويحل "السلام الاقتصادي" بدلاً عن الحقوق السياسية والتاريخية. وإيران تُحاصر تدريجياً، وروسيا والصين تتراجعان أمام تمدد أمريكي - إسرائيلي محكم. وفي خضم ذلك، يعاد رسم الشرق الأوسط بأقلام لم تعد عربية خالصة، بل ممزوجة بحبر المصالح الكبرى.

من دمشق إلى الرياض... الطريق إلى أبراهام يتسع

في النصف الثاني من عام ٢٠٢٥، تتكثف المؤشرات التي تُنبئ بتحول تاريخي في بنية العلاقات السياسية في الشرق الأوسط، وسط توقعات متزايدة بانضمام المزيد من الدول العربية إلى اتفاقيات أبراهام، لتصل إلى عشر دول بحلول نهاية العام، وفق تقديرات مراكز أبحاث أمريكية وإسرائيلية. في مقدمة الدول المتوقع انضمامها: سوريا، التي تخطو خطوات متسارعة نحو ترتيب تفاهات أمنية وسياسية مع إسرائيل، والسعودية، التي يُنظر إليها باعتبارها "الوزن الثقيل" الذي إن التحق، فسيكون ذلك بمثابة تنويع رمزي واستراتيجي للمشروع بأكمله. ما يُميّز المرحلة الحالية عن مراحل سابقة من اتفاقيات السلام، هو أن "أبراهام" لم تعد مجرد سلسلة اتفاقات بين حكومات، بل تحولت إلى إطار هيكلي شامل، يُعيد رسم السياسات الإقليمية بمنهجية جديدة. فالموضوع لم يعد مقتصرًا على الاعتراف المتبادل أو فتح السفارات، بل بات يشمل إعادة ترتيب التحالفات العسكرية، وتشكيل تكتلات اقتصادية عابرة للحدود، وإدخال إسرائيل إلى العمق العربي، سياسياً، وتكنولوجياً، وأمنياً، في ظلّ انسحاب نسبي للقوى التقليدية مثل فرنسا وروسيا، وتقدم واضح للولايات المتحدة باعتبارها الراعي والمصمم لهذا المشروع الاستراتيجي طويل الأمد.

في هذا السياق، تجد سوريا الجديدة نفسها أمام مفترق طرق تاريخي. لم يعد بإمكانها أن تتعامل مع إسرائيل كعدو مطلق، في ظلّ التفاهات غير المباشرة التي تتسارع، والتي توفر لها فرصة للعودة إلى الحاضنة الإقليمية والدولية، وتحصين حدودها الجنوبية، وكسب دعم اقتصادي يساعدها على ترميم ما دمّرت سنوات الحرب. والخيار الذي تواجهه دمشق ليس فقط سياسياً، بل وجودياً: إمّا الانخراط في منظومة إقليمية جديدة، أو المراهنة على عزلة قد لا تجد فيها حلفاء أو حاضنين. أما السعودية، فإنّ قرارها لا يُقاس فقط بحسابات داخلية أو بتوازنات القوى الإقليمية، بل بما تحمله من رمزية دينية وجغرافية. وانضمامها سيُعيد تشكيل التصورات الإسلامية تجاه إسرائيل، ويؤسس لمرحلة جديدة من العلاقات بين الشرق والغرب. وما كان حتى الأمس القريب مستحيلاً، بات اليوم مسألة وقت. "اتفاقيات أبراهام" تتحول من ورقة سياسية إلى خريطة إقليمية تُرسم ببطء، ولكن بثبات.

«صحيفة»روناهي»



قمة بريكس في البرازيل.. الانقسامات تهدد بتقويض الطموحات

توحد ضد رسوم ترانمب وانقسام حول الشرق الأوسط

الأوسط، بينما تتخذ روسيا موقفاً حذراً بسبب وضعها القانوني الدولي، فيما تأمل البرازيل، الدولة المضيفة برئاسة لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، في صياغة مواقف مشتركة تجاه الأزمات الإقليمية الراهنة والتحديات المناخية العالمية.

ويمتد القلق العالمي ليشمل التهديدات الأمريكية بفرض رسوم جمركية جديدة، ما يلقي بظلاله على أجندة القمة، حيث يسعى المشاركون إلى تجنب ذكر الولايات المتحدة مباشرة في البيان الختامي.

وتشير الخبرة مارتا فرنانديز، مديرة مركز سياسات

تتعدد يومي الأحد والاثنين في ريو دي جانيرو في البرازيل قمة مجموعة بريكس، التي تضم ١١ دولة ناشئة تمثل نحو نصف سكان العالم و٤٠ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وسط أجواء من الحذر والتحفّظ الإستراتيجي. ورغم الأهمية الرمزية لهذا التجمع، تزيد غيابات قادة بارزين مثل الرئيس الصيني شي جينбинغ والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي يشارك عبر الفيديو بسبب مذكرة توقيف صادرة عنه، من التحديات التي تواجه تحقيق توافق بين الدول الأعضاء. وتحافظ الصين على موقف محافظ تجاه أزمة الشرق

التجاري مع الغرب.“

ويشير الدكتور أرجون كومار، الاقتصادي الهندي البارز، إلى أن البنك الجديد للتنمية، الذي أنشئ عام ٢٠١٤ ليكون بديلاً للمؤسسات المالية الغربية، “يمثل خطوة رمزية ومهمة، لكنه لا يزال غير قادر على المنافسة مع المؤسسات الكبرى كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، حيث تحتاج دول بريكس إلى جهود متكاملة لدعم مشاريع البنية التحتية والصناعات الناشئة، وهذا يتطلب رأس مال وموارد ضخمة ليست متوفرة بسهولة“. وفي الملف البيئي، يبرز طموح البرازيل كمضيف القمة لاستثمار ملف “كوب ٣٠” الذي تستضيفه عام ٢٠٣٠، حيث تحاول استثمار أزمة تغير المناخ كعامل توحيد داخل بريكس.

وتقول الدكتورة إيزابيلا مارتينز، خبيرة السياسات البيئية في معهد الدراسات البيئية في ريو “التحدي الأكبر

يكمن في التناقضات الاقتصادية داخل بريكس، مثل اعتماد بعض الأعضاء المكثف على موارد طبيعية كالنفط والغاز، وهذا يضعف موقف المجموعة في تبني سياسات بيئية جريئة. وهذا يفسر التحفظ في بعض المواقع خلال القمة، إذ تسعى الدول إلى حلول وسط تحافظ على نموها الاقتصادي مع الالتزام المحدود بخفض الانبعاثات.“

وإضافة إلى ذلك، يشكل الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة أحد الملفات المهمة على جدول الأعمال، في ظل المنافسة المتسارعة بين الولايات المتحدة والصين على الريادة التكنولوجية.

ويشير الدكتور ماركوس فيلا، خبير التكنولوجيا والأمن السيبراني، إلى أن “التكامل التكنولوجي داخل بريكس

بريكس في الجامعة البابوية الكاثوليكية في ريو، إلى أن النقاشات ستسير “بنبرة حذرة”، خاصة بعد التهديدات الأمريكية الأخيرة.

وفي ظل هذه الضغوط، قد يعود الحديث حول تقليص اعتماد التجارة على الدولار إلى مرتبة المبادرات المحظورة، في ظل تهديد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بردود قاسية على أي خطوة لتحدي هذا النظام.

وعلى الجانب الآخر، تسعى البرازيل إلى تحويل أزمة تغير المناخ وملفات التكنولوجيا الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي إلى فرصة لإعادة تأكيد قدرة بريكس على صياغة أجندة عالمية، متجاوزة النزاعات التقليدية. إلا

أن التوسع الأخير في عضوية المجموعة، الذي شمل دولاً مثل السعودية ومصر والإمارات وإثيوبيا وإندونيسيا وإيران، زاد من صعوبة إقرار توافق نهائي، بسبب تنوع المصالح والتوجهات السياسية والاقتصادية المتباينة بين الأعضاء.

ومن الناحية الاقتصادية، تواجه بريكس تحديات كبيرة في ظل التوترات التجارية مع الولايات المتحدة، التي تستمر في تهديد فرض رسوم جمركية على بضائع من دول التكتل.

ويقول الدكتور سامي عبدالله، خبير الاقتصاد الدولي في جامعة لوند السويدية “لا يمكن تجاهل تأثير الرسوم الجمركية والتهديدات الأمريكية على سياسات بريكس، فهذه الإجراءات تفرض في أوقات غير مستقرة اقتصادياً، ما يعقد قدرة الدول الأعضاء على تبني سياسات توسعية أو تحررية في تجارتها الخارجية، خصوصاً أن عددا كبيرا من أعضاء بريكس يعتمدون بشكل كبير على التبادل

تحفظ إستراتيجي يختبر تماسك التكتل في زمن الأزمات

صعبًا على قدرة بريكس على فرض دور متماسك وموحد على المسرح الدولي. وتبدو قمة بريكس منعطفًا حاسمًا يعكس التحديات العميقة التي تواجه مجموعة الدول الناشئة في سعيها لتثبيت مكانة فاعلة على الساحة الدولية.

وبينما تمثل هذه القمة فرصة نادرة لتوحيد الرؤى وصوغ مواقف مشتركة تعكس طموحات الأعضاء في إعادة تشكيل موازين القوى العالمية، تكشف في الوقت نفسه عن الانقسامات العميقة التي تعصف بالتكتل وتحد من قدرته على التحرك ككتلة موحدة وذات تأثير حقيقي.

ولا تنبع تلك الانقسامات، سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو البيئي، فقط من اختلاف المصالح الوطنية أو الخلفيات الثقافية والسياسية، بل من تعقيدات النظام العالمي الذي ما زال يهيمن عليه قطب واحد

غياب القادة الأساسيين يلفي بظلاله على القمة

يرفض التخلي عن موقعه.

وتحاول بريكس التنقل بين إملاءات هذا النظام وضرورة إعادة صياغته عبر تعددية الأطراف، لكن هذه الرحلة محفوفة بالمخاطر، لاسيما في ظل التهديدات الاقتصادية المباشرة، كرسوم التجارة الأمريكية، والتباينات الداخلية التي تتفاوت بين التعاون والتنافس.

والأمر الأكثر أهمية هو مدى قدرة بريكس على تطوير آليات تواصل داخلي أكثر فعالية تمكنها من تجاوز النزاعات الصغيرة التي قد تضعف موقفها في مواجهة التحديات الكبرى.

ويشير خبراء إلى أنه بدون وحدة واضحة ومواقف مشتركة قوية، ستظل مجموعة بريكس تكتلًا ذا حضور

يواجه تحديات ضخمة، خصوصًا أن هناك تفاوتات هائلة في مستويات البنية التحتية والابتكار بين الأعضاء. وتطور إطار مشترك للذكاء الاصطناعي أو تبادل الخبرات التقنية يتطلب بنية تعاون متينة، وهذا غير واضح حتى الآن.

وأما على الصعيد السياسي، فتعتبر الخلافات الإقليمية أحد أبرز العقبات أمام وحدة التكتل. فالنزاعات في الشرق الأوسط تمثل نقطة انقسام واضحة.

ويقول خالد الموصلي، الباحث في العلاقات الدولية "تواجه بريكس اختبارًا صعبًا في إدارة خلافاتها السياسية الداخلية، ما يظهر جليًا في التعامل مع أزمات الشرق الأوسط التي تشكل عقبة حقيقية أمام تقديم صورة

موحدة أو خطاب سياسي جماعي يعكس قوة التكتل."

ويضيف الموصلي "في حال لم تنجح الدول في تجاوز هذه الخلافات، فإن قوة التكتل قد تبقى محدودة في المناقشات

الرمزية، ما يجعلها أقل تأثيرًا في إعادة رسم النظام العالمي أو التأثير في موازين القوى الدولية."

وتلقي غيابات القادة الأساسيين بظلالها على القمة، حيث تؤثر مشاركة بوتين عبر الفيديو وغياب شي جينبينغ على الطابع الرسمي للحدث، ما ينعكس على هامش المناقشات والقرارات المتخذة.

ويرى مراقبون أن قمة بريكس تبدو فرصة ثمينة لإعادة تعريف مجموعة الدول الناشئة ككتلة فاعلة، لكنها تعكس بوضوح الانقسامات الداخلية التي تهدد بعرقلة طموحاتها الكبيرة.

ويمثل التحفظ الاستراتيجي، والتباين في المصالح، والتحديات الاقتصادية والبيئية، عوامل تفرض اختبارًا

إرسالها اعتباراً من الجمعة إلى شركائه التجاريين لإبلاغهم بالرسوم الجمركية الجديدة التي ستدخل حيز التنفيذ الأسبوع المقبل في ٩ يوليو.

ومن غير المتوقع أن يذكر أي بيان ختامي للقمة الولايات المتحدة أو رئيسها بالاسم، ولكنه سيتضمن استهدافاً سياسياً واضحاً لواشنطن.

وقال مصدر مطلع على المحادثات إن دول مجموعة البريكس لا تزال على خلاف بشأن كيفية الرد على الحرب في غزة والحرب بين إيران وإسرائيل.

وبدفع المفاوضات الإيرانيون إلى اتخاذ موقف جماعي أكثر صرامة يتجاوز الإشارة إلى الحاجة إلى إنشاء دولة فلسطينية وحل النزاعات سلمياً.

كما سيكون الذكاء

الاصطناعي وإصلاح

المؤسسات الدولية على

جدول النقاشات.

ومنذ عام ٢٠٢٣،

انضمت السعودية ومصر

والإمارات وإثيوبيا

وإيران واندونيسيا إلى

مجموعة بريكس التي تشكلت في عام ٢٠٠٩ كقوة موازنة للاقتصادات الغربية الرائدة.

ويقول المحللون إن ذلك من شأنه أن يمنح التجمع قوة دولية أكبر.

لكن البرازيل تأمل رغم ذلك في أن تتمكن دول المجموعة من صوغ مواقف مشتركة خلال القمة، بما في ذلك بشأن القضايا الأكثر حساسية.

ويؤكد وزير الخارجية البرازيلي ماورو فييرا للوكالة

الفرنسية أن «دول مجموعة بريكس نجحت طوال

تاريخها في التحدث بصوت واحد بشأن القضايا الدولية

الكبرى، وليس هناك ما يمنعها من ذلك هذه المرة

بشأن قضية الشرق الأوسط».

رمزي أكثر منه قوة سياسية واقتصادية قادرة على فرض أجندتها، مما قد يفضي إلى تقويض مصداقيتها وفعاليتها في المستقبل.

وبالتالي، لا يقتصر اختبار بريكس على قدرتها على مواجهة الأزمات الحالية فحسب، بل يمتد إلى قدرتها على التكيف والتطور في بيئة دولية متغيرة، تتطلب مرونة سياسية وتوافقاً إستراتيجياً يتجاوز حدود المصالح الضيقة.

وتطرح القمة، وإن حملت الكثير من الأمل، تساؤلات جوهرية حول ما إذا كانت هذه المجموعة قادرة فعلاً على تجاوز أزماتها الداخلية وترسيخ وجودها كفاعل مؤثر في إعادة تشكيل النظام العالمي المتعدد الأقطاب.

قمة بريكس منعطف حاسم يعكس التحديات العميقة

توحيد ضد
رسوم ترامب
وانقسام حول
الشرق الأوسط

ويعتزم زعماء دول
مجموعة البريكس

التنديد بسياسات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التجارية، لكن مواقفهم حيال أزمات الشرق الأوسط لا تزال متباينة.

ومن المتوقع أن تتوحد الاقتصادات الناشئة التي تمثل نحو نصف سكان العالم و٤٠ بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، حول ما تعتبره رسوماً جمركية غير منصفة تفرضها الولايات المتحدة على وارداتها، وفقاً لمصادر مطلعة على المفاوضات.

ومنذ عودته إلى البيت الأبيض في يناير، تواعد ترامب حلفاءه ومنافسيه على حد سواء بفرض رسوم جمركية عقابية على سلعهم.

وتأتي أحدث تهديداته على شكل رسائل من المقرر



جمال ثاريز :

نهاية هيبة الدولة

*الترجمة والتحرير: نرمين عثمان محمد

العربي»، أصبحت الأوضاع في العالم شديدة الاضطراب والتعقيد، وباتت المصالح الإقليمية والدولية تتداخل في تفاصيل البنى الهيكلية للدول المنهارة، مما أدى إلى بروز أزمات سياسية وإدارية عميقة. وبدلاً من أن تتولى هذه الدول معالجة أزماتها داخلياً، تدخلت القوى المؤثرة في محيطها لرسم حلول تُناسب مصالحها السياسية والاقتصادية والأمنية، بل وسعت في كثير من الأحيان إلى تشكيل حكومات وإدارات تابعة لها، وزرع وكلاءها في المواقع الحساسة في تلك الدول.

وبحسب الوقائع المتتالية، نجد أن جميع الدول التي شهدت انهياراً لنظامها الحاكم لم تستقر بعد، بل انخرطت في دوامة مستمرة من المؤتمرات والوساطات والمشاريع المتضاربة، وسط انقسام تلك الدول إلى

في الشهر الماضي، طغت أخبار الحرب الإعلامية والسياسية والجوية والصاروخية بين إيران من جهة، وإسرائيل وأمريكا من جهة أخرى، على مجمل المشهد، وغطت بظلالها العنيف على جميع الحروب والتوترات والأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية والبيئية المتدهورة في العالم. ولذلك، لم تقتصر التغطية الإعلامية للقضايا الأخرى على وسائل الإعلام الكردية فقط، بل تجاهلت معظم وسائل الإعلام العالمية الأخبار والوقائع الأخرى أو تناولتها باعتبارها أحداثاً ثانوية لا تهم الرأي العام كثيراً.

ازدواجية وتشتت

منذ سنوات طويلة، خاصة بعد أحداث «الربيع

أخطر ما في هذا الانهيار، هو الانقسام الطائفي والإثني الحاد

دول مثل ليبيا وسوريا واليمن والسودان إلى كانتونات وأقاليم متفرقة، لكل منها جيشها الخاص وأجندتها السياسية، وسط عجز إقليمي ودولي عن إعادة الأمور إلى نصابها.

وأخطر ما في هذا الانهيار، هو الانقسام الطائفي والإثني الحاد الذي جعل حتى رفاق النضال السابق ضد الأنظمة الاستبدادية ينقسمون اليوم إلى معسكرات متحاربة، وكل ذلك قضى تمامًا على صورة الدولة وهيبتها، التي باتت مجرد وهم.

الخبية الكبرى

الأسوأ من كل ذلك هو شعور المواطنين في تلك الدول بالإحباط من قوى المعارضة التي كانوا يعولون عليها لتحقيق التغيير، إذ لم تُظهر الأنظمة الجديدة التي جاءت بعد «الربيع العربي» نموذجًا أفضل من الأنظمة السابقة، سواء من ناحية تقديم الخدمات، أو احترام حقوق الإنسان، أو الحفاظ على السلم الأهلي، الذي تآكل بفعل الصراعات الطائفية والإثنية.

في ظل تفشي الفساد، والانهيار الاقتصادي، وارتفاع معدلات البطالة، وانفجار الأسعار، برزت ظواهر جديدة من الفساد المنظم بقيادة ميليشيات لا تملك لا مبدأ ولا انتماء، بل تنهب باسم الثورة أو المقاومة، في مشهد هو أقرب إلى مافيا منظمة، لا علاقة لها بالدولة أو بالمواطن.

*نشر المقال في صحيفة «كوردستاني نوي»

أقاليم و«كانتونات» على أسس إثنية أو دينية أو مذهبية أو ولائية، محوّلة الدولة الواحدة إلى كيان مفكك منهار داخليًا، إلى أن تصل في النهاية إلى مرحلة الحرب الأهلية بين جماعات مسلحة راديكالية وأخرى مدنية متقدمة تدّعي تمثيل التغيير والحريّة، مما يؤدي إلى حالة من الإحباط واليأس القاتل لدى شعوب هذه الدول.

من «جيش وطني» إلى ميليشيات بلا مبدأ رغم أن العديد من الدول المنهارة كانت تمتلك ما يُسمى «الجيش الوطني»، إلا أن هذه الجيوش، وخاصة قادتها، كانوا في جوهرهم جزءًا من النظام الحاكم وليسوا جيشًا للوطن، وكانوا يحمون النظام لا المواطنين. ولذلك، كانت الجيوش تنفذ أوامر السلطة السياسية والعسكرية، وتقف في مواجهة شعوبها عند كل أزمة داخلية، مما أفقدها مصداقيتها. ومع انهيار الأنظمة، اختفى كبار القادة من الساحة، وتُرك الجنود العاديون لمصيرهم، وفُقدت الدولة التي من المفترض أن يدافعوا عنها.

وبسبب غياب الوعي والقيادة، انخرط عدد كبير من هؤلاء القادة في العمل السياسي وأصبحوا أدوات لتكوين ميليشيات بلا مبدأ، تخدم مصالح جماعات سياسية أو مذهبية أو دينية، وتخضع لأجندات خارجية وإقليمية دون أن يدركوا ذلك.

أمثلة حية

كما أشرنا في البداية، على الرغم من أن حرب الـ١٢ يومًا بين إيران وإسرائيل وأمريكا غطّت على الكثير من الأحداث، إلا أنه منذ عام ٢٠١١، وبعد انهيار معظم الأنظمة (باستثناء مصر وتونس جزئيًا)، لم تنتج أي من الدول الأخرى من الأزمات الداخلية والإقليمية والدولية المتشابكة. الدولتان المذكورتان تمكنتا من السيطرة بشكل نسبي على الوضع الأمني والحدودي بفضل جيوشهما التي أعلنت حيادها، لكن في المقابل، تحولت



الحزب الشيوعي الصيني .. كيف تم تشكيل أكبر حزب سياسي في العالم؟

*صحيفة الشعب اليومية

التجربة تمامًا أن الحزب الشيوعي الصيني قادر على قيادة الشعب في ثورة اجتماعية عظيمة وثورة ذاتية عظيمة. ويجب أن نحافظ دائمًا على حيويتنا ونشاطنا، وأن نكون دائمًا خدامًا للشعب، وروادًا للعصر، وعمودًا أساسيًا للأمة.» ويشرح هذا المقطع بإيجاز ووضوح سبب تمكن الحزب الشيوعي الصيني من أن يكون أكبر حزب سياسي في العالم.

تمسك الحزب الشيوعي الصيني بهدف خدمة الشعب بكل إخلاص. فمنذ «قرار الدستور التنظيمي للحزب الشيوعي» الذي اعتمد في المؤتمر الوطني الثاني للحزب، والذي اقترح بوضوح تشكيل «حزب جماهيري» واسع، وحتى العصر الجديد الذي يجمع أكثر من ١/٤ مليار صيني

قبل أكثر من مئة عام، اختار الماركسيون الصينيون «اتباع النهج الروسي» وأسسوا الحزب الشيوعي الصيني. وبعد أكثر من قرن من التغيرات والتحولات، نما الحزب الشيوعي الصيني من أكثر من ٥٠ عضوًا في بداية تأسيسه إلى أكبر حزب سياسي في العالم بأكثر من ١٠٠ مليون عضو. ولم تشهد هذه الرحلة الرائعة على صلابة الحزب الشيوعي الصيني وحكمته فحسب، بل أظهرت أيضًا سحره الفريد وحيويته القوية.

أشار الأمين العام شي جين بينغ إلى أن: «الحزب الشيوعي الصيني هو أكبر حزب سياسي في العالم. ولأنه حزب كبير، يجب أن يتصرف كحزب كبير. وقد أثبتت

المطلب العام المتمثل في «السيطرة على الحجم الإجمالي، وتحسين الهيكل، ورفع الجودة، ولعب دور إيجابي»، وبذلت جهودًا حثيثة لتعزيز الانتقال من حزب كبير إلى حزب قوي. وعند استقطاب أعضاء الحزب، تكون الصرامة في فتح بوابة الدخول، ووضع المعايير السياسية في المقام الأول. وفي تثقيف أعضاء الحزب، يتم التركيز على تحسين الجودة والكفاءة، ويوظف فكر شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد لتوحيد القلوب والنفوس.

وفي إدارة أعضاء الحزب، يتم التشديد على الملاءمة والفعالية، واتخاذ إجراءات تعليمية وإدارية دقيقة وفعالة.

وفي الانضباط الصارم، يضمن التقدم والنقاء، ووضع انضباط الحزب إلى موقع بارز.

يعد كل عضو في الحزب راية. في طليعة الإصلاح والتطوير، يؤدي أعضاء الحزب واجباتهم في مناصبهم ويبتكرون.

وفي ساحة المعركة الرئيسية لتخفيف حدة الفقر، خاض أكثر من ٣ ملايين عضو في الحزب معارك ضارية في الخطوط الأمامية، وسقط أكثر من ١٨٠٠ عضو في الحزب الشيوعي على خط المواجهة.

وفي مكافحة كوفيد-١٩، اندفع أكثر من ٧ ملايين عضو في الحزب إلى الخطوط الأمامية لحماية أرواح الناس وصحتهم، والحفاظ على الوثام والسلام الاجتماعيين. كما قادت غالبية أعضاء الحزب جهود التنمية عالية الجودة، وتحسين الحوكمة القاعدية، وإنجاز المهام العاجلة والصعبة والخطيرة، وأصبحوا ركيزة أساسية لتعزيز تنمية قضية الحزب والبلاد.

لتحقيق القضية العظيمة المتمثلة في بناء دولة قوية ونهضة وطنية، وضع الحزب الشيوعي الصيني الشعب دائمًا في أعلى مراتب اهتمامه. ويؤكد الحزب على قيادة الطبقة العاملة، لكنه يعارض نظرية الطبقة العاملة البحتة، ويعمل باستمرار على ترسيخ أساسه الطبقي وتوسيع قاعدته الجماهيرية.

إن شجاعة الثورة الذاتية سمة مميزة للحزب الشيوعي الصيني، وعلامة بارزة تميزه عن الأحزاب السياسية الأخرى. وقد نشأ الحزب الشيوعي في ظل الشدائد والضغوطات الداخلية والخارجية، وازداد قوةً بتغلبه على الصعوبات. ويصبح كل تصحيح للأخطاء نقطة انطلاق جديدة لتطور

ونمو تنظيم الحزب وقضيته. وللحفاظ على تقدمية الحزب ونقائه، يواصل الحزب الشيوعي الصيني استيعاب قوى جديدة، ويتخذ إجراءات تنظيمية للتعامل مع من لا يستوفون شروط العضوية، ويحافظ على حيويته على الدوام.

منذ تأسيسه، التزم الحزب الشيوعي الصيني برسالته الأصلية، وهي السعي لتحقيق سعادة الشعب الصيني ونهضة الأمة الصينية. وفي مختلف مراحل الثورة والبناء والإصلاح، تمتع الحزب بجاذبية وتماسك قويين، جاذبًا عددًا كبيرًا من العناصر المتقدمة في مختلف المجالات للانضمام بنشاط إلى تنظيم الحزب. وتشهد صفوف الحزب الشيوعي الصيني نموًا متواصلًا، وتتجلى حيويته ونشاطه بوضوح.

منذ المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني، طرحت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

الصرامة في فتح بوابة الدخول، ووضع المعايير السياسية في المقام الأول

كركوك في صلب استراتيجية الاتحاد الوطني



*سوران الداودي

لم تكن كركوك يوماً هامشاً في أجندة واستراتيجية الاتحاد الوطني الكردستاني، بل كانت دوماً في قلب المعادلة، وقبله نضاله السياسي، ومصدر سياساته الوطنية. واليوم، ونحن بصدد مرحلة ديمقراطية جديدة، نعود إلى أبناء كركوك بثقة عالية، لأننا نحمل في يدنا رصيذاً من الإنجاز، وفي الأخرى خطة طموحة لمستقبل أفضل. نحن لا نبيع الوهم. نقول بوضوح: الأصوات لكم، والمسؤولية علينا. اتركوا الأعمال الصعبة لنا، فنحن مستعدون لتحملها.

وعدناكم بإعادة المحافظ إلى أهله، ووعدناكم بخدمة عادلة، ووفينا. والآن نعدكم بأن ننقل معركة الحقوق إلى بغداد، حيث ستكون قضيتكم صوتنا، وهمومكم برنامجنا. نجحنا في اختيار محافظ خدوم يملك إرادة العمل ويضع كركوك أولاً. واليوم نقدم لكم فريقاً كفوءاً وعملياً، يعرف الأرض ويفهم الناس، ويؤمن أن خدمة المواطن هي معيار النجاح الوحيد. سنكرر نجاح كركوك، لأننا نعرف الطريق وقد جرّبتمونا من قبل. نعرف أن معركة كركوك ليست محلية فقط، لذلك سنجعل بغداد منبراً سياسياً للدفاع عن حقوق كركوك. من خلال تنسيق محكم بين الإدارة المحلية وممثلينا على المستوى الاتحادي، سنضمن أن صوت كركوك مسموع، وأن حقوقها مصانة، وأن خطط الإعمار والخدمة والتنمية مفعلة. قالها الرئيس مام جلال يوماً بصدق وإيمان: كركوك قدس كردستان. واليوم، الرئيس بافل طالباني يؤكد أننا لن نفزط بهذه الأمانة.

كركوك ليست ورقة سياسية، بل وعد تاريخي، ونحن على قدر هذا الوعد. سنحافظ على تنوعها، ونصون مكوناتها، ونضمن أن العيش المشترك هو طريق الأمن والاستقرار، لا عسكرة المدن ولا منطق المليشيات. نحن نرى في شباب كركوك طاقة إعمار وقوة تغيير. لذلك نضع على رأس أولوياتنا توفير فرص العمل لهم، ورعاية طموحاتهم، ودعم الرياضة والرياضيين لأنهم حجر الأساس في بناء مجتمع شاب وصحي. لا نعدكم إلا بما نستطيع تنفيذه. ومن يعرفنا، يعرف أننا نلتزم. وعدناكم بإعادة الاعتبار لكركوك، ونجحنا. وعدناكم بوجود كردي قوي في المحافظة، ووفينا. واليوم، نعدكم بأن نجعل كركوك مركزاً لصناعة القرار، لا ضحية له. ونعدكم بأن نعيد كل حقوق كركوك من بغداد، بشجاعة وصبر وذكاء سياسي. نطلب ثقتكم، لا لنعود إلى الماضي، بل لتتقدم إلى الأمام. كركوك أمانة، وسنكون على قدر الأمانة.